الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
عثمان

وقف السلطان السعيد الأعظم والخاقان المجيد الأكرم الأفخم
ناشر العدل والإحسان ومصحح أحوال الأمور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن والمكارم عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله أساس دولته الظاهرة
وخلد خلافته الباهرة وأنا الداعي لدولته
الحاج إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنهما

إبراهيم حنيف

١٠٢

NURUOSMANIYE [KÜTÜ]PHANESI

Kısmı:	N.O.
Yeni	75
Eski Kayıt No:	102
Tasnif No.	297.1=927

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب
العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها فى الخطاب قرانا عربيا غير
ذى عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب
الذى عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم
عليه وعلى اله الانجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم المآب **وبعد** فان العلم بحر زخار لا يدرك
له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ
الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال الله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها
اودع فيه سبحانه علم كل شئ وابان فيه كل هدى وغى فترى كل ذى فن منه يستمد وعليه يعتمد
فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوى يبنى منه قواعد اعرابه
ويرجع اليه فى خطاء القول من صوابه والبيانى يهتدى به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة
فى صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولى الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به
اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ
وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام
الغيوب **ولقد كنت** فى زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا فى انواع
علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين
وانسان عين المناظرين خلاصة الوجود وعلامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا
عبد الله محيى الدين الكافيجى مد الله فى اجله واسبغ عليه ظله يقول قد دونت فى علوم التفسير
كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول فى ذكر معنى
التفسير والتاويل والقران والسورة والآية والثانى فى شروط القول فيه فلم يشف لى ذلك
غليلا ولم يهدنى الى المقصود سبيلا **ثم اوقفنى** شيخنا شيخ الاسلام قاضى القضاة
خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبى علم الدين البلقينى رحمه الله تعالى على كتاب فى ذلك
لاخيه قاضى القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيته تاليفا لطيفا
ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال فى خطبته قد اشتهرت عن الامام
الشافعى رضى الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بنى العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منها

لمقصدنا الاقتباس وقد صنف فى علوم الحديث جماعة فى القديم والحديث وتلك
الانواع فى سنده دون متنه وفى مسنديه واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان
اذكر فى هذا التصنيف ما وصل الى علمى مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر فى
امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقايعه وفى ذلك اثنا عشر نوعا المكى والمدنى السفرى
الحضرى الليلى النهارى الصيفى الشتائى الفراشى النومى اسباب النزول اول ما نزل
اخر ما نزل الامر الثانى السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراآت النبى
صلعم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتداء الامالة المد تخفيف
الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف
الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعانى المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام
الباقى على عمومه العام المخصوص العام الذى اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة
ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المأول المفهوم المطلق المقيد الناسخ والمنسوخ
نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين
الامر السادس المعانى المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب
القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب
المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع فهذا اخر ما ذكره القاضى جلال الدين فى الخطبة ثم
تكلم فى كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات **فصنفت**
فى ذلك كتابا سميته التحبير فى علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقينى من الانواع مع زيادة
مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت فى خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر فى الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود
شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق
اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى فى اخر الزمان
باحسن زينة علم التفسير الذى هو كمصطلح الحديث ولم يدونه احد لا فى القديم ولا فى الحديث
حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضى القضاة جلال الدين البلقينى
رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه
ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة
اقسام وتكلم فى كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن
الاثير فى مقدمة نهايته كل مبتدئ بشئ لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه
فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لى استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة
مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب فى هذا العلم اجمع

فيه ان شاء الله شوارده ۝ واضم اليه فوائده ۝ وانظم في سلكه فرائده ۝ لاكون في ايجاد هذا
العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف او كالغين ۝ ويصير فنا التفسير والحديث
في استكمال التقاسيم الفين ۝ واذا برز زهر كمامه وفاح ۝ وطلع بدر كلامه ولاح ۝ واذن فجره بالصباح
ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة
النوع الاول والثاني المكي والمدني ۝ الثالث والرابع الحضري والسفري ۝ الخامس والسادس
النهاري والليلي ۝ السابع والثامن الصيفي والشتائي ۝ التاسع والعاشر الفراشي والنومي ۝
الحادي عشر اسباب النزول ۝ الثاني عشر اول ما نزل ۝ الثالث عشر اخر ما نزل ۝ الرابع عشر
ما عرف وقت نزوله ۝ الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء ۝ السادس عشر ما انزل
منه على الانبياء ۝ السابع عشر ما تكرر نزوله ۝ الثامن عشر ما نزل مفرقا ۝ التاسع عشر ما نزل
جميعا ۝ العشرون كيفية انزاله ۝ وهذه كلها متعلقة بالنزول ۝ الحادي والعشرون المتواتر ۝
الثاني والعشرون الاحاد ۝ الثالث والعشرون الشاذ ۝ الرابع والعشرون قراآت النبي صلى الله
عليه وسلم ۝ الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ ۝ السابع والعشرون كيفية التحمل ۝
الثامن والعشرون العالي والنازل ۝ التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند ۝
الثلثون الابتداء ۝ الحادي والثلثون الوقف ۝ الثاني والثلثون الامالة ۝ الثالث والثلثون المد ۝ الرابع
والثلثون تخفيف الهمزة ۝ الخامس والثلثون الادغام ۝ السادس والثلثون الاخفاء ۝ السابع
والثلثون الاقلاب ۝ الثامن والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء ۝ التاسع والثلثون
الغريب ۝ الاربعون المعرب ۝ الحادي والاربعون المجاز ۝ الثاني والاربعون المشترك ۝ الثالث
والاربعون المترادف ۝ الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه ۝ السادس والاربعون المشكل
السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين ۝ التاسع والاربعون الاستعارة ۝ الخمسون التشبيه ۝
الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض ۝ الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه ۝ الرابع
والخمسون العام المخصوص ۝ الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص ۝ السادس
والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة ۝ السابع والخمسون ما خصت فيه السنة
الكتاب ۝ الثامن والخمسون المؤول ۝ التاسع والخمسون المفهوم ۝ الستون والحادي والستون
المطلق والمقيد ۝ الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ ۝ الرابع والستون ما عمل به واحد
ثم نسخ ۝ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد ۝ السادس والسابع والثامن والستون
الايجاز والاطناب ۝ والمساواة التاسع والستون الاشباه ۝ السبعون والحادي والسبعون
الفصل والوصل ۝ الثاني والسبعون القصر ۝ الثالث والسبعون الاحتباك ۝ الرابع والسبعون
القول بالموجب ۝ الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة ۝
الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر ۝ الحادي والثمانون

والثمانون الالتفات ۝ الثاني والثمانون الفواصل والغايات ۝ والرابع والخامس والثمانون افضل
القرآن وفاضله ومفضوله ۝ السادس والثمانون مفردات القرآن السابع والثمانون الامثال ۝
الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقرئ ۝ التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون
من يقبل تفسيره ومن يرد ۝ الثاني والتسعون غرائب التفسير ۝ الثالث والتسعون معرفة
المفسرين ۝ الرابع والتسعون كتابة القرآن ۝ الخامس والتسعون تسمية السور ۝ السادس
والتسعون ترتيب الآي والسور ۝ السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقاب
المائة المبهمات ۝ الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التاريخ هذا
اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب بعون الله من سنة اثنتين وسبعين وكتبه
من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا
مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصاء ۝ وامشي فيه على طريق الاستقصاء هذا كله وانا اظن
انني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك ۝ فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم
رجلا واؤخر اخرى اذ بلغني ان الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا
الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القرآن فتطلبته حتى وقفت عليه
فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية
بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب جامع لما تكلم الناس
في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر العقول عجبا
ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره
ودقايقه وسميته البرهان في علوم القرآن وهذه فهرست انواعه النوع الاول سبب معرفة
النزول الثاني معرفة المناسبة بين الآيات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه
والنظائر الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في
خواتيم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة ما نزل اولا الحادي عشر
معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه
من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة
ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما نزل فيه من غير لغة العرب الثامن
عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة
اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآات
الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون

معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القران شيء افضل
من شيء التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل
والخطب استعمال بعض آي القران الحادي والثلثون معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلثون
معرفة احكامه الثالث والثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه
الخامس والثلثون معرفة توهم المختلف السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع
والثلثون في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلثون معرفة اعجازه
التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب
الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث
والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون
في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القران السابع
والاربعون في معرفة الادوات واعلم ان ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان
استقصاؤه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض
فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي
في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم
على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب
العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب
البرهان وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد
والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته الاتقان في علوم القران وسترى
في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبة
ريا لا ظمأ بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين
ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة
والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست
انواعه النوع الاول في معرفة المكي والمدني النوع الثاني معرفة السفري والحضري الثالث
النهاري والليلي الرابع الشتائي والصيفي الخامس الفراشي والنومي السادس
السمائي والارضي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول
العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر
ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل
جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما نزل منه على بعض
الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلعم السادس عشر في كيفية انزاله

انزاله السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه
التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون
في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع
والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون
المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا
المفصول معنى الثلثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلثون في الادغام والاظهار والاخفاء
والاقلاب الثاني والثلثون في المد والقصر الثالث والثلثون في تخفيف الهمز الرابع والثلثون في كيفية
تحمله الخامس والثلثون في ادابه وتلاوته وتاليه السادس والثلثون في معرفة غريبه السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير
لغة الحجاز الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون
في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه
الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه
الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله
ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف
والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي
والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه
واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص
السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء الثامن
والخمسون في بدائع القران التاسع والخمسون في فواصل الآي الستون في فواتح السور الحادي
والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث والستون
في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة
من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله
التاسع والستون في الاسماء والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون
في اسماء من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضائل القرآن الثالث والسبعون في افضل
القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس
والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان
شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون في غرائب
التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت
باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة وغالب هذه الانواع فيها
تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس

فى الحقيقة مثل ولا قريبا منه وانما هى طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان فى علوم القران
لابن الجوزى وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوى والمرشد الوجيز فى علوم تتعلق بالقران
العزيز لابى شامة والبرهان فى مشكلات القران لابى المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف
بشيذله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل فى جنب رمل عالج ونقطة قطر
فى حيال بحر زاخر **وهذه اسماء الكتب** التى نظرتها على هذا الكتاب ولخصته
منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه وابى الشيخ ابن حيان
والفريابى وعبد الرزاق وابى المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من
مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين ابن كثير فضائل القران لابى عبيد فضائل القران لابن
الضريس فضائل القران لابن ابى شيبة المصاحف لابن ابى داود المصاحف لابن اشتة
الرد على من خالف مصحف عثمان لابى بكر بن الانبارى اخلاق حملة القران للآجرى التبيان
فى اداب حملة القران للنووى شرح البخارى لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى
ومن كتب القرات وتعلق الاداء جمال القراء للسخاوى النشر
والتقريب لابن الجوزى الكامل للهذلى الارشاد فى القرات العشر للواسطى الشواذ
لابن غلبون الوقف والابتدا لابن الانبارى وللسجاوندى وللنحاس وللدانى وللعمانى
ولابن النكزاوى قرة العين فى الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح **ومن كتب
اللغات** والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران
لابن قتيبة وللعزيزى الوجوه والنظائر للنيسابورى ولابن عبد الصمد الواحد والجمع فى القران
لابى الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانبارى شرح التسهيل والارتشاف لابى
حيان المغنى لابن هشام الجنى الدانى فى حروف المعانى لابن ام قاسم اعراب القران لابى
البقا وللسمين وللسفاقسى ولمنتجب الدين المحتسب فى توجيه الشواذ لابن جنى
الخصائص له الخاطريات له ذا القد له امالى ابن الحاجب المعرب للجواليقى مشكل
القران لابن قتيبة اللغات التى نزل بها القران لابى القاسم محمد بن عبد الله
ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسمعيل القاضى
ولبكر بن العلاء ولابى بكر الرازى ولالكياء الهراسى ولابن العربى ولابن الفرس و
لابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكى ولابن الحصار وللسعيدى ولابى جعفر النحاس
ولابى داود السجستانى ولابى عبيد القسم بن سلام ولابى منصور عبد القاهر بن طاهر
التميمى الامام فى ادلة الاحكام للشيخ عز الدين ابن عبد السلام **ومن الكتب المتعلقة
بالاعجاز** وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابى وللرمانى ولابن سراقة وللقاضى
ابى بكر الباقلانى ولعبد القاهر الجرجانى وللامام فخر الدين ولابن ابى الاصبع واسمه البرهان

البرهان وللزملكانى واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام
الايجاز فى المجاز لابن القيم نهاية التاميل فى اسرار التنزيل للزملكانى التبيان فى البيان له المنهج
المفيد فى احكام التوكيد له بدايع القران لابن ابى الاصبع التحبير له الخواطر السوانح فى اسرار
الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزى الاقصى القريب للتنوخى منهاج البلغاء لحازم
العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكرى المصباح لبدر الدين ابن مالك التبيان للطيبى
الكنايات للجرجانى الاغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقى الدين السبكى
الاقتناص فى الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام
فى اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين ابن الصايغ نشر العبير فى اقامة الظاهر مقام
الضمير له المقدمة فى سر الالفاظ المقدمة له احكام الرأى فى احكام الآى له مناسبات
ترتيب السور لابى جعفر بن الزبير فواصل الايات للطوفى المثل السائر لابن الاثير
الفلك الدائر على المثل السائر كنز البلاغة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد
اللطيف **ومن الكتب** فيما سوى ذلك من الانواع البرهان فى متشابه القران
للكرمانى درة التنزيل وغرة التاويل فى المتشابه لابى عبد الله الرازى كشف المعانى
فى المتشابه المثانى للقاضى بدر الدين ابن جماعة امثال القران للماوردى اقسام القران
لابن القيم جواهر القران للغزالى التعريف والاعلام فيما وقع فى القران من الاسماء والاعلام
للسهيلى الذيل عليه لابن عسكر التبيان فى مبهمات القران للقاضى بدر الدين ابن جماعة
اسماء من نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير ذات الرشد فى عدد الآى وشرحها للموصلى
شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم فى منافع القران العظيم لليافعى **ومن الكتب
الرسم** المقنع للدانى شرح الرائية للسخاوى شرحها لابن جبارة **ومن الكتب** الجامعة
بدايع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين ابن عبد السلام الغرر والدرر للشريف
المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلى النفيس لابن
الجوزى البستان لابى الليث السمرقندى **ومن تفاسير** غير المحدثين الكشاف
وحاشيته للطيبى تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهانى والحوفى وابن حيان وابن
عطية والقشيرى والمرسى وابن الجوزى وابن عقيل وابن رزين والواحدى والكواشى
والماوردى وسليم الرازى وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالى
الرافعى على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب للكرمانى قواعد
التفسير لابن عظيمة وهذا اوان الشروع فى المقصود بعون الله الملك المعبود **النوع
الاول المكى والمدنى** افرده بالتصنيف جماعة منهم مكى والعز الديرينى ومن
فوائد معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راى من يرى تاخير المخصص

قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القران
من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه
مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة
وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس
وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل
مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وما حمل
من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا
فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز
بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه
فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ
والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا
وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب
في مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه وبعضه مدني
وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها
ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة
الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الى يحيى بن سلام قال
ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلعم المدينة فهو من المكي وما نزل
على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا اثر لطيف
يوخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد
الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه
مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان
عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة
مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين ابن كثير
بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات ويدخل نسخ
والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع
خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي
قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين من نسخ
ولم يرد عن النبي صلعم في ذلك قول لانه لم يومر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة
وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير

بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من
القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس
وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد
في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس
قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها
بمكة وقال ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثنا يموت بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل
بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء
يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال
سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا
الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس
وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن
بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج
سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى اخر الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة
المومنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء
يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث
ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة
السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مومنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر
ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام الثلاث ايات والحواميم السبع وق والذاريات
والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة
والملك ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر
الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد
والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله
كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين قال البيهقي في دلائل النبوة انبانا عبد الله
الحافظ انا ابو محمد بن زياد العدل ثنا محمد بن اسحق ثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي ثنا
احمد بن نصر بن مالك الخزاعي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة
والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر

وتبت يدا ابى لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبنى اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن والدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما انزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبى لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقى والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فى ما نزل بمكة **قال** وقد اخبرنا على بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل ثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقى ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القريشى ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال اول ما انزل الله على نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التى سقطت من الرواية الاولى فى ذكر ما نزل بمكة قال والحديث شاهد فى تفسير مقاتل مع المرسل الصحيح الذى تقدم **وقال ابن الضريس** فى فضائل القران حدثنا محمد بن عبد الله بن ابى جعفر الرازى ثنا عمر بن هرون ثنا عثمان بن عطاء الخراسانى عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا انزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابى لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت الذى يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه فى ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحى ثم يس

ك

يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة **وقال ابو عبيد** فى فضائل القران حدثنا عبد الله بن صالح عن على بن ابى طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبى اذا طلقتم ويا ايها النبى لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه فى ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة **وقال** ابو بكر بن الانبارى حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضى ثنا حجاج بن منهال ثنا همام عن قتادة قال نزل فى المدينة من القران البقرة وال عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبى لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القران نزل بمكة **قال** ابو الحسن بن الحصار فى كتاب الناسخ والمنسوخ المدنى باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق ثم نظم فى ذلك ابياتا فقال

يا سائلى عن كتاب الله مجتهدا	وعن ترتيب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر	صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته	وما تاخر فى بدو وفى حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد	يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل فى ام الكتاب وقد	تولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفى ام القرى نزلت	ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت	عشرون من سور القران فى عشر
فاربع من طوال السبع اولها	وخامس الخمس فى الانفال ذى العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة	وسورة النور والاحزاب ذى الذكر

وسورة لنبي الله محكمة	والفتح والحجرات العز في عزر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة	والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها	وسورة الجمع تذكار المذكر
وللطلاق وللتحريم حكمها	والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له	وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت	واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها	مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت	ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا	ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله في اوصاف خالقنا	وعوذتان ترد الناس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له	وربما استثنيت آي من السور
وما سوى ذلك مكي تنزله	فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا	الا خلاف له حظ من النظر

فصل • في تحرير السور المختلف فيها • سورة الفاتحة

الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلوة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره ٥ وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش ٥ واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله ٥ وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمرو • ورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد • وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها • وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك

وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزلت معظمها بالمدينة ان يكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة النساء والبقرة الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رضي الله عنه روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية • ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية • واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير • واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة • واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية • ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثنيت هاوفي الاثار الباقية انها مدنية • واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى قوله تعالى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس المشهور سورة ص حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ انها مكية سورة الرحمن الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلعم على اصحابه

سورة محمد حكى النسفي قولا غريبا انها مكية

سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي
الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت
ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون
يستمعون فبأي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة النجم **سورة الحديد** قال ابن الفرس
الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه ان يكون صدرها
مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول
سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود رضه قال لم يكن بين
اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه
ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي العمل احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما
في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها
علينا رسول الله صلعم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة
قال كنا جلوسا عند النبي صلعم فانزلت عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم
يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا
خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في
الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل انها مدنية وقيل مكية الا اخرها
سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية وقيل مكية الا اية
واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا **سورة المطففين** قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها
وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا اية التطفيف
وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال
لما قدم رسول الله صلعم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا
الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد
وزكوة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا
من اصحاب النبي صلعم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جاء عمار وبلال
وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة
فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها
قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس ايضا فيها

فيها قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية **سورة الليل** الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في
سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في سبب النزول وقيل فيها مكي ومدني **سورة القدر** فيها قولان
والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلعم
اُري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر
الحديث قال المزني هو منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله
ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال
جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية
واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي
سعيد الخدري رضه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء
عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان
ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس رضه قال بعث رسول الله صلعم
خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر
انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في
قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج
البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت
الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب
القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما
ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم
عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما
فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختم الحديث **سورة
الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها
ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان لانهما
نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل **فصل** وقال البيهقي في الدلائل
في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار في كل نوع
من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد
دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات
بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة
الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما وقفت عليه من الاستثناء من النوعين مستوعبا ما رأيته
من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق

ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها
نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس
عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها
نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما
قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم
الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا
ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الفريابي
حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها **الاعراف** اخرج
ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا الاية واسئلهم عن القرية وقال غيره من هنا الى واذ اخذ
ربك مدني **الانفال** والمستثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده
ما يصح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى
بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار
عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر **براءة** قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها
قلت غريب كيف وقد ورد انهما اخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت
في قوله صلى الله عليه وسلم لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس** استثني منها فان كنت
في شك الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين
مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء **هود** استثني منها ثلاث ايات
فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه واقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة
طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر **يوسف** استثني منها ثلاث ايات من اولها حكاه
ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال سورة الرعد مدنية
الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم
الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله
بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم الله اي قوم اتعلمون انني الذي انزلت
فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية
غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثنى بعضهم
منها ولقد اتيناك سبعا قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم الاية
لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلوة **النحل** تقدم عن ابن عباس
انه استثنى اخرها وسياتي في السفريات ما يؤيده اخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت

قال سح

نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى اخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل
من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكية وسياتي في اول
ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد
عن عثمان بن ابي العاصي في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في انواع الترتيب **الاسراء**
استثني منها ويسئلونك عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود رضه انها نزلت
بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله
ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الانس الاية وقوله وما جعلنا الرؤيا الاية وقوله
ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف** استثني من اولها الى جرزا
وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة **مريم** استثني منها اية السجدة
وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت ينبغي ان يستثنى
ايضا اية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلعم ضيفا فارسلني
الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم **الانبياء** استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض
الاية **الحج** تقدم ما يستثنى منها **المؤمنون** استثني منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله
مبلسون **الفرقان** استثني منها والذين لا يدعون الى رحيما **الشعراء** استثنى ابن عباس منها والشعراء
الى اخرها كما تقدم زاد غيره قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس **القصص**
استثني منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها
نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض
الاية لما سياتي **العنكبوت** استثني من اولها الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في
سبب نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها
لقمان استثني منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم **السجدة**
استثني منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم
ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد
المغرب الى العشاء فنزلت **سبا** استثني منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية
وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلعم فقلت يا رسول الله
الا اقاتل الله من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله
وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر فروة
بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل

على سح

هجرته **يس** استثنى منها انا نحن نحيى الموتى الآية لما اخرجه الترمذى والحاكم عن ابى سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبى صلعم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين **الزمر** استثنى منها قل يا عبادى الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشى قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوى في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث حكاه ابن الجوزى **غافر** استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابى حاتم عن ابى العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الرجال واوضحته في اسباب النزول **شورى** استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه الطبرانى والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغى الى قوله من سبيل حكاه ابن الغرس **الزخرف** استثنى منها واسئل من ارسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء **الجاثية** استثنى منها قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية فقد اخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابى حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الآية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبى قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الآية حكاه في جمال القرا **ق** استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود **النجم** استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذى تولى الايات التسع **القمر** استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سياتى في النوع الثانى عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثنى منها يسئله الآية حكاه في جمال القرا **الواقعة** استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها **الحديد** يستثنى منها على القول انها مكية اخرها **المجادلة** استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاه ابن الغرس وغيره **التغابن** يستثنى منها على انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذى والحاكم في سبب نزولها **التحريم** تقدم عن قتادة ان المدنى منها الى رأس العشر والباقى مكى **تبارك** اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات **ن** استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدنى حكاه الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الغرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة

المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاه السخاوى في جمال القرا صح صح

الاحقاف استثنى منها قل للذين امنوا الآية حكاه في جمال القراء عن قتادة صح صح

بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس **الانسان** استثنى منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الغرس وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست ايات من اولها **البلد** قيل مدنية الا الاربع ايات من اولها **الليل** قيل مكية الا اولها **ارأيت** قيل نزل ثلاث من اولها بمكة والباقى بالمدينة ∴ **ضوابط** اخرج الحاكم في المستدرك والبيهقى في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس في مكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا ايها الناس او يا بنى آدم فانه مكى وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدنى قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين امنوا صحيح واما يا ايها الناس فقد يأتى في المدنى وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكى هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة والمدينة وقال القاضى ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقى في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شىء نزل من القران فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبرى لمعرفة المكى والمدنى طريقان سماعى وقياسى فالسماعى ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسى كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد وفيها قصة آدم وابليس سوى البقرة فهى مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهى مدنية انتهى وقال مكى كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلى كل سورة فيها سجدة فهى مكية وقال الديرينى وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخر نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العمانى **فائدة** اخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضه قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره **تنبيه** قد تبين ما ذكرناه من الاوجه التى ذكرها ابن حبيب

المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنيات في السور المكية
والآيات المكية في السور المدنية وبقي اوجه يتعلق بهذا النوع ذكرها واسئلتها فنذكره مثال
ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزل بمكة يوم الفتح وهي
مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة
فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل
بالمدينة مخاطبا بها اهل مكة وصدر براة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال
ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين
من الذنوب ولم يكن بمكة حد ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات
ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة
سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل
من المدينة الى مكة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربوا وصدر براة وقوله
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيات ومثال ما حمل الى الحبشة قوله قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا الآيات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل بما حمل
الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده
واما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فيأتي في النوع الذي يلي هذا
ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد النوع
الثاني معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها
منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن جابر رضه قال لما طاف النبي صلعم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال
افلا تتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضه
انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه
مصلى فلم يلبث يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في غزوة الفتح
او في حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الآية وروى ابن جرير عن الزهري
انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله
فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلعم متضمخ بالزعفران عليه
جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة القِ عنك ثيابك ثم
اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الآية نزلت بالحديبية كما اخرجه

اخرجه احمد عن كعب ابن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول
الآية قيل نزل يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام
حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية اخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه
عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلعم ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه
ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان
بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلعم في مسير له ومنها
اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج
في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال
نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم
في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة
وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة من جمعة من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية
التيمم فيها في الصحيح عن عائشة رضها انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ
بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم
به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حيان وغزوة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد
والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء او بذات الجيش وهما
بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفة وقال
ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات
الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية اخرج
ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل
في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك
ومنها والله يعصمك من الناس في الصحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقيع باعلى نخل في غزوة بني انمار
ومنها اول الانفال نزل ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها
اذ تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون

الذهب الآية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الآية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلعم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزل عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيرة في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلعم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم لنهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسئل من ارسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلعم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية اخرجه الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له

على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلعم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابة فامطرت حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الآية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلعم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلعم المدينة ومنها اول سورة اقرأ نزل بغار حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلعم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضه بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلعم قد انزل عليه الليل قران وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس رضه ان النبي صلعم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فقال الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلعم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته نحو البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلعم قبل الكعبة فداروا كلهم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين العصر والظهر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلعم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلعم قاعد

على المنبر فقلت قد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى
تقلب وجهك في السماء حتى فرغ ثم نزل فصلى الظهر **ومنها** اواخر آل عمران اخرج ابن حبان في
صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة رض ان بلالا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني
ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر **ومنها** والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي
والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلعم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من القبة ايها الناس
انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله
صلعم بالليل حتى نزلت فترك الحرس **ومنها** سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله
عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح
ومنها آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي
الثلث الاخير من الليل **ومنها** سورة مريم اخرج الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم فسمها مريم
ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به
السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها
نزلت والنبي صلعم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع صوته الحديث
ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب
لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله
ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفأت راجعة الى رسول الله صلعم وانه ليتعشى
وفي يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه
وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين
وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة
في حديث الافك **ومنها** واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها
نزلت ليلة الاسراء **ومنها** اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة
سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا **ومنها**
سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم **ومنها** سورة المرسلات فان السخاوي روى
في جمال القراء روى عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف
ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو

وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان
صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى **ومنها** المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف حدثنا ابن
قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلعم انزلت الليلة آيات لم ير مثلهن قل
اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **فرع** ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح
وذلك آيات **منها** اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم
يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون **ومنها** ليس لك من الامر
شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت
يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا
ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به

مطلب الصيفي والشتائي

النوع الرابع الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة آيتين احدهما في الشتاء
وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن
باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك آية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك
عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في
غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن
قتادة وعبد الله ابن ابي بكر بن حزم ان النبي صلعم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد
غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر
وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في
بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف
ان رأيت نساء بني الاصفر ان يفتنني فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية وقال رجل من المنافقين
لا تنفروا في الحر فانزل الله تعالى قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتائي** قوله ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة
الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله
صلعم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلعم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب
قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل **النوع الخامس الفراشي والنومي**
من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم آية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت

وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلعم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلعم في حق
عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة
التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا روى
ابو يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه
وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين
الحديثين كما لا يخفى **واما النومي** فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا
رسول الله صلعم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
فقال انزل علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا
من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن
نزل كله في اليقظة فكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي
وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد
يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي
قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح
من الاول وقوله انزل علي آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة فليس الاغفاءة
اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا **النوع
السادس الارضي والسمائي** تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا وما نزل بين
السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انا التميمي اخبرنا
هبة الله المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الا ست آيات نزلت لا في الارض
ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة في الزخرف
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية والآيتان من آخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال
ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة
المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود **قلت** اما الآيات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره
فيها الا آخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله
شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين **النوع السابع
معرفة اول ما نزل** اختلف في اول ما نزل من القرآن على اقوال **احدها** وهو الصحيح اقرأ
باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله عليه الصلوة

والسلام من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها
حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث
واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القرآن
اقرأ باسم ربك **واخرج** الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى
يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه اول
سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير قال جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال
له اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما نزل **وقال** ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الرحمن بن
سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم **واخرج** ابن اشتة
في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ
قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء **واخرج** عن الزهري ان النبي عليه كان بحراء اذ اتى ملك
بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم **القول الثاني** يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر **قلت** او اقرأ باسم ربك
قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله عليه الصلوة والسلام قال رسول الله عليه السلام اني جاورت بحراء فلما قضيت
جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء **واجاب**
الاول عن هذا الحديث باجوبة **احدها** ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها
قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل
على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك **ثانيها** ان مراد جابر بالاولية اولية
مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة **ثالثها** ان المراد اولية بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا
بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر **رابعها** ان المراد اول ما نزل بسبب
متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن
حجر **خامسها** ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيتقدم عليه ما رواه عائشة قاله

الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخر **القول الثالث** سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس
ومجاهد الى ان اول سورة اقراء واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب **قال** ابن حجر والذي ذهب
اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال
بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه
عن ابي ميسرة عن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله عليه السلام قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت
نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة
وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد
الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء من خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا
في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات **قال** البيهقي ان
كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقراء والمدثر **القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره **واخرج** الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران
بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقراء باسم ربك **واخرج** ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال اول ما نزل جبرائيل على النبي عليه السلام قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي
ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق
وورد في اول ما نزل حديث اخرجه الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر
الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقراء
وليس فيها ذكر الجنة والنار **واجيب** بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل
بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقراء **فرع** اخرج الواحدي
من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقراء باسم ربك واخر
سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت
بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا
على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور
وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر **وقال** ابو بكر محمد بن الحارث
بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان
بن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة
اقراء باسم ربك ثم نون والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب
ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم
الم نشرح لك ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون

الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس
ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحيها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم القيامة
ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم
الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم
طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم
الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمنين ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم
حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء
ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة
ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا انشقت ثم الروم
ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل بمكة **وانزل بالمدينة** سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال
ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم التحريم
ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القران **قلت** هذا سياق غريب وفي
هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته
سماها تقريب المأمول في ترتيب النزول **فقال**

نظمت على وفق النزول لمن تلا ... مكيها ست ثمانون اعتلت
اقراء ونون مزمل مدثر ... والحمد تبت كورت لاعلى علا
ليل وفجر والضحى نشرح وعصر ... والعاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل يا الفيل مع فلق كذا ... ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها ... لايلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع ... بلد وطارقها مع اقتربت كلا
ص واعراف وجن ثم يس ... وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعراء ونمل ... قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح ... ثم لقمان سبا زمر حنلا
مع غافر مع زخرف مع فصلت ... ودخان جاثية واحقاف ملا
ذرو وغاشية وكهف ثم شق ... ذي والخليل والانبياء نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والفلا ... ح الملك واعية وسأل وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم روم ... العنكبوت وطفف فتكملا
ويطيبة عشرون ثم ثمان الطو ... ل وعمران وانفال جلا
الاحزاب مائدة امتحان والنسا ... مع زلزلت ثم الحديد تا ملا

ومحمد والرعد والرحمن الا ه	نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنافق	مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ه	صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذي قد جاء نا سعد يه	عن في اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قسمتم فبحثه بدا	واستال عن ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتهى جمعها	وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوائل مخصوصة **اول** ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول آية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم **اول** ما نزل في شان القتل اية الاسرى الاكليل ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك **اول** ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شيء يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقال يا رسول الله دعنا ننتفع بها قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام حرمت الخمر **اول** اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار **وروى** البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة انزل فيها السجدة النجم **قال** الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل انبانا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها **واخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية **و اخرج** ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول آية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية من اولها **واخرج** من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد **النوع الثامن معرفة اخر ما نزل** فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة **واخرج** البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربوا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية الربوا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا آية الربوا **واخرج** النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه

فيه الى الله الاية **واخرج** ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي عليه السلام احد وثمانون يوما **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما انزل الله من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول **واخرج** ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية **و اخرج** ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربوا واية الدين **واخرج** ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد **قلت** ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربوا واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر عن كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح **وقول** البراء اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض **وقال** ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربوا واتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الايات المنزلة في الربوا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان يكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون **ظنوا** ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **واخرج** ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران بالسماء عهدا **واخرج** ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم **واخرج** مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح **واخرج** الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الى البيت الحديث **واخرجا** ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت المائدة والفتح **قلت** يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة **قال** البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات

ان صحت بان من اخر القران نزولا واحد الا اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه
الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي عليه السلام وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا
منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي عليه السلام في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك
وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول الله صلى الله عليه وسلم مع ايات
نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب
ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجوا لقاء ربه
الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية
تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال
نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد
والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام
سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت
وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او
اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة
فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة الاية قلت يعني في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي
الى محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول
السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع فظاهرها اكمال جميع الفرايض والاحكام قبلها وقد
صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربوا والدين والكلالة انها
نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم
بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابي
طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج
المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

التاسع معرفة سبب النزول

افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي ابن المديني شيخ البخاري
ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه
شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا
وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب

في اسباب النزول قال الجعبري نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة
او سؤال وفي هذا النوع مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ
في ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند
من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف
السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها
بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك
ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف
على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني
القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم
بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن
كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعين حتى بين له ابن عباس ان الاية
نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي عليه السلام عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم
اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن
معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا
في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما
ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر
فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب
وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي
عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب
لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة اولا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة
اولا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك
قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا مدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه
استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة
السفر او فيمن صلاها بالاجتهاد وبان له ~~ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض~~ الخطاء على
اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر
لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك
وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تأثموا من السعي
بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى

قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة
والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه
نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي
والاثبات على الحقيقة فكانه قال تعالى لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين
وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات
فيما ذكرته الاية **ومنها** معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن
بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب
نزولها **المسئلة الثانية** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب
والاصح عندنا الاول وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية
الظهار في ام سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة
ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت
ايات على اسبابها اتفاقا فالدليل قام على ذلك **قال** الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون
السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض **قلت** ومن الادلة
على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شايعا ذايعا بينهم
قال ابن جرير حدثني محمد بن معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي
فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك
الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل
ثم تكون عامة بعد **فان قلت** فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا يحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها
على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب **قلت** اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه
بين المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي عليه السلام الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل
على اعتبار العموم فانه قد قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت **قال** ابن ابي حاتم حدثنا
علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس
عن قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام **قال** ابن تيمية قد يجيء
كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن
قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك
مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا

لم يقصدوا ان حكم الاية مختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق
والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب
والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه
ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا فهي متناولة
لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص
ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه** قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في
معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله
اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما يفيد العموم
اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست
موصولة لانها لا توصل في افعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود
خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع
بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسئلة الثالثة** تقدم ان صورة السبب
قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها
من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب
في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد
مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى اخره فانها
اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام
نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي عليه السلام المنطبق عليه واخذ المواثيق
عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا
حسدا للنبي عليه السلام فتضمنت هذه الاية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد للامر بمقابله
المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي عليه السلام بافادة انه الموصوف في كتابهم
وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة
وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابقة والعام تال للخاص
في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال
ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات
انتهى **قال** بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان

انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت
تنزل على اسبابها ويأمر النبي عليه السلام بوضعها في المواضع التي علم الله انها مواضعها **المسئلة الرابعة** قال
الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل
ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال
اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن **وقال** غيره معرفة سبب النزول امر
تحصيل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت
في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال
النبي عليه السلام اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك
فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الآية الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم **وقال** الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما
اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل
مطلب احول الولد
الله نساؤكم حرث لكم الآية **وقال** ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به
تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول
الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله او
يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد
على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا
في المسند انتهى **وقال** الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم
اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو
من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه
ما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة
به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة
قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم
من انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل
اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير
او اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك **المسئلة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا
متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا
والآخر نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة

منافاة بين قوليهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين و
ان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط **مثاله**
ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم
عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه
ووهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا
وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتمد **مثاله** ما اخرجه
الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي عليه السلام فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته
امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى **واخرج** الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي عليه السلام فدخل تحت السرير
ومات فمكث النبي عليه السلام اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي عليه السلام ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه الوحي اخذته
الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى **قال** ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبرائيل
بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد
ما في الصحيح **ومن امثلته** ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان رسول الله عليه الصلوة والسلام لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل
بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم
فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال
فاينما تولوا فثم وجه الله **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه
الله ان تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع **واخرج** الترمذي وضعفه من حديث
عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله
فلما اصبحنا ذكرنا ذلك للنبي عليه السلام فنزلت **واخرج** الدارقطني نحوه من حديث
جابر بسند ضعيف ايضا **واخرج** ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم
قالوا الى اين فنزلت مرسل **واخرج** عن قتادة ان النبي عليه السلام قال ان اخاكم قد مات
فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا **فهذه** خمسة
اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعفه
رواية والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد

وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم
من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية
بن خلف وابو جهل ابن هشام ورجال من قريش فاتوا النبي عليه السلام فقالوا يا محمد تعال
فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن
عباس ان ثقيفا قالوا للنبي عليه السلام اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي
يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذه الاية يقتضي نزولها بالمدينة
واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ
عن سعيد بن جبير ترتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في
الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه
البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي عليه السلام بالمدينة وهو يتوكأ على
عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة
ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل
هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسألونك عن الروح الاية فهذا يقتضي
انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح الحال الخامس ان يمكن نزولها
عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا يكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة
فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري عن عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف
امرأته عند النبي عليه السلام بشريك ابن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد
في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله
والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد
قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله عليه السلام ارأيت رجلا وجد
مع امرأته رجلا يقتله أيقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاب المسائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله عليه السلام فلأسألنه
فاتاه فقال انه قد انزل وفي الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف
مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال
لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت الواحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت
اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب

الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكريره مثاله ما اخرجه الشيخان عن
المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل و
عبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال
النبي عليه السلام لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر
لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي عليه السلام يوما الى المقابر فجلس الى
قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء
لها فلم يأذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث
بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام
وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبرائيل
والنبي عليه السلام واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي ابن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة
وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما
مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها
الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل
الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن
كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل
مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي عليه السلام فقال
و الحال على ذه صح — كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه وسائر الخلق
على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله عليه
الصلوة والسلام وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري
عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه والى امه قال اخبرني بهن جبرائيل انفا قال جبرائيل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرأ هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري
ظاهر السياق ان النبي عليه السلام قرأ الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها
حينئذ قال وقال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام تنبيه

على ما تقدم ان يذكر سببا واحدا في نزول الايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد نزل في
الواقعة الواحدة ايات عديدة في سورة شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة
انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم
ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال و
لا يذكر النساء فانزل الله ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث
فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت
ايضا قال كنت اكتب لرسول الله عليه الصلوة والسلام فاني لواضع القلم على اذني اذ امر
بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف لي يا رسول
الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال
كان رسول الله عليه السلام جالسا في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان
فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق
الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية
واخرج الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخر فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
الاية تنبيه تامل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته
بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات ولم اسبق اليه النوع العاشر فيما انزل من القران
على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات
عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال
الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي
فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية
الحجاب واجتمع على رسول الله عليه الصلوة والسلام نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال قال
عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة

من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك
الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب
فقال له ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره
عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا
بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده قال سعيد بن المسيب قال
كان رجلان من اصحاب النبي عليه السلام اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا
بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما
ابطأ على النساء الخبر في احد خرجن تستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل
القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني
ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى
فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى
صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ثم قتل فسقط اللواء
قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك
تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القران على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل
والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية
فان هذا وارد على لسانه عليه السلام لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله
ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على
لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد
على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن
هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاولتان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة
والرابعة النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين
بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر
من ذلك خواتم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه
الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في
البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه
ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسراء

وفي مقام ابراهيم وفي الحجاب [illegible] قال
وافقت ربي في ثلث في الحجاب وفي اسارى بدر

وهود مكيان وسبب نزولها يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم
ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل
بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من السؤال
او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي عليه السلام تلك الاية بعينها
تذكيرا لهم وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل
له **ما اخرجه** مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا على حرف فرددت اليه ان هون
على امتي فارسل الي ان اقرا على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القران لم ينزل
من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة
مرتين فان قيل **فما فائدة** نزولها مرة ثانية **قلت** يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف
واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك
انتهى **تنبيه** انكر بعضهم كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل في معاني
التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود لما تقدم من فوائده وبانه
لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقران لم يكن نزل به من قبل
فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين
ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلوة
كما كانت بمكة فظن ذلك انزالا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم يقراها له بمكة بلغ
مقابلة **النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله عن حكمه** قال الزركشي في البرهان
قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى **فقد روى**
البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم
لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة ولا صوم **واجاب**
البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي
ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت
اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم
مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في
الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ
بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا
قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
في قوله جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير

ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي عليه السلام مكة يوم الفتح
وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **وقال** ابن الحصار قد ذكر الله الزكوة في السور المكيات
كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلوة والزكوة
وسائر الشرائع ولم يؤخذ الزكوة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ومن ذلك قوله تعالى فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله
ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة
وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة **ومن امثلته** ما تاخر نزوله
عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون
المدينة فاناخ رسول الله عليه الصلوة والسلام ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر
فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي عليه السلام استيقظ وحضرت
الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون
فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة **قال** ابن عبد البر معلوم عند جميع
اهل المغازي انه عليه السلام لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا
جاهل او معاند **قال** والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل
وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم
في هذه القصة **قلت** يرده الاجماع على ان الاية مدنية **ومن امثلته** ايضا اية الجمعة فانها مدنية
والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به
الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك
على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة
قبل تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة **ومن امثلته** قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية
فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكوة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون
مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية
ثم نزلت تلاوة القران تاكيدا **النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما
نزل جمعا** الاول غالب القران **ومن امثلته** في السور القصار اقرا اول ما نزل
منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني
ومن امثلته التامة سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر
والمعوذتان نزلتا معا **ومنه** في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن

مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا
فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها فلا أدري بأيها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو وإذا
قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول ومنه سورة الأنعام
فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون
ألف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف
ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة
الأنعام فإنها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى أدوها إلى النبي صلى الله عليه
وسلم واخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعا أنزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون
ألف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الأنعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطاء
قال أنزلت الأنعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضها وقال ابن بعضا صح
الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في أنها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب وفي إسناده
ضعف ولم نر له إسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات
منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى **النوع
الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا** قال ابن حبيب وتبعه ابن
النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الأنعام شيعها سبعون ألف ملك وفاتحة الكتاب
نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون
ألف ملك واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر
القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت أما سورة الأنعام فقد تقدم حديثها بطرقه
ومن طرقه أيضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعا
نزلت سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس
والأرض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الأنعام سبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق قال الحاكم صحيح على
شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع وأظنه موضوعا وأما الفاتحة وسورة يس واسأل
من أرسلنا قبلك فلم أقف على حديث فيها بذلك وأما آية الكرسي فتقدم وورد فيها وفي جميع
آيات البقرة حديث أخرج أحمد في مسنده عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي
القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم
قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله وبقي سورة أخرى منها

سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله أنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا
إسمعيل بن عياش عن إسمعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بسورة
ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض شيعها سبعون ألف ملك سورة الكهف تنبيه ينبغي
في التوفيق بين ما مضى وبين ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء
جبريل بالقرآن إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث إليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه
أن يتشبه الشيطان على صورة الملك فائدة قال ابن الضريس أخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد
بن هارون أخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القسم عن أبي أمامة قال أربع آيات نزلت من كنز العرش
لم ينزل منه شيء غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت أما الفاتحة
فأخرج البيهقي في الشعب من حديث أنس مرفوعا أن الله أعطاني فيما من به علي إني أعطيتك
فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا أعطيت فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي أنه سئل
عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أنها نزلت من كنز تحت العرش وأما آخر
البقرة فأخرج الدارمي في مسنده عن أيفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله أي آية تحب
أن تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة فإنها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج
أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤوا هاتين الآيتين فإن ربي أعطانيهما من تحت
العرش واخرج من حديث حذيفة أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث أبي ذر أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم وأما آية الكرسي فتقدمت
في حديث معقل السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال إنها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج أبو عبيد عن علي قال آية
الكرسي أعطيتها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم وأما سورة الكوثر
فلم أقف فيها على حديث وقول أبي أمامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ ابن حيان
والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون
بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعا **النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض
الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم** من الثاني الفاتحة وآية
الكرسي وخاتمة سورة البقرة كما تقدم في الأحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين

من آخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله
عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطى اية
لم يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة
فتلك ثلاث ايات وآية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا
وتخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر
الداهر ابدا ابدا آمين آمين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال
لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني
عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه
راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك
الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى الذي وفى قال وفى ان لا تزر وازرة وزر
اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن عطا بن
السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم
بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم
وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي ثنا سفين عن ابيه عن عكرمة ان
هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الايات واخرج الحاكم من طريق القسم عن ابي امامة قال
انزل الله على ابرهيم مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح
المؤمنون فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سورة سأل الذين هم على صلاتهم
دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في
القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج
ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى
قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التوراة
عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد
عنه قال اول ما انزل الله في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الايات قال بعضهم ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى
في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق

والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم
السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية
لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس
اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوراة بسبع مائة اية يسبح لله ما في السموات
وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما
اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف ثلاث ايات من كتاب
الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه
من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج
ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه قال راى اية من كتاب الله
نهته مثلت له في الحائط النوع السادس عشر في كيفية انزاله
فيه مسائل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة
القدر واختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلثة اقوال احدها وهو الاصح
الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين
سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع
النجوم وكان الله ينزله على رسول صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي
ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل جملة واحدة
الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا ياتونك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا
شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء
الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج
الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر رمضان
الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني
والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في سماء
الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج

ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عنه من وجه آخر رفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه
في بيت العزة ثم جعل ينزل تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات
من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سأله محمد بن الاسود وقع
في قلبي الشك في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة
القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وربيع فقال
ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا
في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا على مواقع النجوم اي على مثل مساقطها
يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثاني انه انزل الى السماء
الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر
الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام
فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي
جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي
والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين القول
الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة
من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح
المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان
الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم
في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به
عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين
قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين
في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم
امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة
على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية
اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر
الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله

مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز وقال الحكيم الترمذي
انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت
حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الى السماء جملة تكريم بني آدم
وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين
الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه
على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله
عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه
قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا
فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون
معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضيناه وقدرناه في الازل والثاني لفظه الماضي ان لفظه صح
ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث قال ابو شامة ايضا الظاهر ان
نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو
الثاني وسياق الآثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج
احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست
مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه و
في رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت
تلك الليلة فانزل فيها جملة الى السماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرأ
باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب
عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر ربيع ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه
في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة
في فضائل القرآن عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان الثالث
قال ابو شامة فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا
سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا
لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى

للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه
من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود
ما يكون في رمضان لكثرة لقيائه جبريل **وقيل** معنى لنثبت به فؤادك اي لتحفظه فانه عليه السلام
كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا
قاريا فيمكن حفظ الجميع **قال** ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرا ويكتب
وهو موسى وانزل الله القران مفرقا على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ
والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل
او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزل جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم
وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل ان الاية
تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا **تذنيب** ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر الكتب انزلت
جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد يكون اجماعا **وقد رايت** بعض فضلاء
العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران **واقول**
الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القسم لولا انزل هذا القران جملة
واحدة كما نزلت التوراة على موسى فنزلت واخرجه من وجه آخر بلفظ قال المشركين
واخرج نحوه عن قتادة والسدي **فان قلت** ليس في القران التصريح بذلك وانما هو
على تقدير ثبوته قول الكفار **قلت** سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته
دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك
سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم اجعل الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك
الا رجالا يوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك **ومن الادلة** على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة
على موسى يوم الصعقة فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء فخذها بقوة والقى
الالواح ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة **فهذه** الايات كلها دالة
على اتيانه التوراة جملة **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة
فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله

الله منها ستة اسباع وبقي سبعا **واخرج** من جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي
انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا **واخرج** النسائي وغيره
عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم
بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة
ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها **واخرج** ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم
التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك **فهذه**
آثار صريحة في انزال التوراة جملة **ويؤخذ** من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا
فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير
من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت انما نزل
اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال
والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا
ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي **فرع** الذي استقرئ من
الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشر
او اكثر واقل وقد صح نزول العشر ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المؤمنين
جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى آخر
الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية **واخرج** ابن اشتة
في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع
ايات وخمس ايات **وقال** النكزاوي في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين
والثلاث والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا
القران خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق
ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه
وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات
بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات
فالجواب ان معناه ان صح القاؤه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه
الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار
قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه
من جبريل خمسا خمسا **المسئلة الثانية في كيفية الانزال والوحي** قال الاصفهاني
في اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال
فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال

من المكان وعلى قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني
ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال
الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه
من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال
لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو
مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات
والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد
اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن
ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب
للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها
من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ
ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف
وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل نزل بالمعاني خاصة
وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر
قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك الثالث ان جبريل القي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ
بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك وقال البيهقي في معنى قوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع
فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال
المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران فانه صفة
قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني
من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة
من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه
جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا
قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود
رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان
فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل
النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى

الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم
جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به
جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة
وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي انت
مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك
النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما تقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول
لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع الجند للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون
في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى الكذب ولا التقصير
في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير
تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى
قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة
كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى
لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاءه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه
والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها
كثيرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم
على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ
لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد
كلام الجويني فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال
الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه
ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله
امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات
احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله
بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي قال اسمع صلاصل ثم اسكت عند
ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك
يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة
في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الحديث ان هذه الحالة اشد حالات
الوحي عليه وقيل انما كان ينزل هكذا اذا كان اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث
في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم
وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه

الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك في النوم
عد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما
في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث
وليس في القران من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة
الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما
فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت صدرك وحططت عنك
وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فائده اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق
داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر والحكمة في
توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم
مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين رفائيل الذي يطوي الارض وبخالد بن
سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم
القيمة فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند
الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ميكائيل
ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه
سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل انه كان امين الله الى رسله
فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا او نذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت
اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط
وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي
حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه فائدة اخرى
اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد
وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسئلة الثالثة في الاحرف
السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزول القران على سبعة
احرف من رواية من الصحابة ابي بن كعب • وانس وحذيفة بن اليمان • وزيد بن ارقم •
وسمرة بن جندب • وسليمان بن صرد • وابن عباس • وابن مسعود • وعبد الرحمن بن عوف •

وعثمان بن عفان • وعمر بن الخطاب • وعمر ابن ابي سلمة • وعمرو بن العاص • ومعاذ بن جبل •
وهشام بن حكيم • وابي بكرة • وابي جهم • وابي سعيد الخدري • وابي طلحة الانصاري • وابي
هريرة • وام ايوب • فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج
ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل
على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد
معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا
احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى
المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد
التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون
في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده
ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته
فلم ازل استزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا
القران على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان هون
على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل
اتياني فقعد جبريل على يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال
ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة عنده فرايت الى ميكائيل
فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث
ان المراد بها سبع قراءات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه الا القليل
مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد كل كلمة تقرا بوجه او وجهين
او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح
ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة
قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع
والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير
بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح
منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق
وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل الذكر والانثى وما خلق الذكر
والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة اخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش
وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف
الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله

ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال
ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف • الاول اختلاف الاسماء
من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث
وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف
اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس
وقال بعضهم المراد كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع
ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري
قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة
اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب
بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى
لا الصورة نحو تبلو وتتلو وعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى
فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الادغام والاظهار والروم
والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه
اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى
وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ
مختلفة مثل اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير
وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني
من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة
احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل
وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا
عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة
او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما
حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة
اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي انزل القران عليها انها
معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف
معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي
بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين

للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير
منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وكذا
قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود
اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم لسانه بها
فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد سبع
لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه
البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها
فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن
والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن
ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه
اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار
واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني
نزل بلغة قريش وهذيل وتيم الرباب والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال
لم ينزل القران الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات
السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع
لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه
بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة
لقول عمر نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة
وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات
ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلغة قريش ومن جاورهم من العرب
الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقروه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ
والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية
ولطلب تسهيل المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم يقع بالتشهي بان تغير كل احد الكلمة بمرادفها
في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل
كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ
واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت السبعة وبعد هذا كله رد هذا القول
بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت
قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات
القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده والقائلون

به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا
بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد
على حرف ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخر
لان سياق تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ على وجهين و
ثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في اية واحدة قال البيهقي المراد
بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها
وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا
ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية
هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا في تحليل حرام ولا في
تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز
القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال اية امثال
باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر والى اخره استيناف
كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة
الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة في الابواب
السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة
ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف
واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمأول والناسخ
والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول
الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية
والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر
وقيل المراد التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها
والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر
وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع الحياء
والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا
والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو
الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه
وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب
وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف

الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن
حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة
الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة
وثلاثين قولا فمنهم من قال ١ هي زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ حلال
وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام
ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال ٥ محكم ومتشابه
وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل
وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد
ووعيد ورغم وتأديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات
١٠ اوامر وزواجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال
ومنصوص وقصص واباحات ١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال
١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرائض وحدود
ومواعظ ومتشابه وامثال ١٥ مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم
وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد
ووعيد وقصص ١٨ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام
اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله
ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية واثبات الوحدانية
وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب ٢٠
سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان لسائر العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة
مشهورة ٢٢ سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاث لقريش ٢٣
سبع لغات لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم لطيء ٢٤ لغة
الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لؤي ولهما سبع لغات ٢٥ اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى
واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل ٢٦ سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر
٢٨ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد ٢٩ كلمة واحدة
تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ امهات الهجاء الالف
والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب ٣١ انها في اسماء
الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٣٢ هي اية في صفات الذات واية
تفسيرها في اية اخرى وبيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسل واية

في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانيه واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر ٣٤ سبع جهات من صفات الذات من صفات الله التي لا يقع عليها التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزل القران على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال السيوطي هذه الوجوه اكثرها متداخله ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشيا لا افهم معناها على الحقيقه واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراة حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القرات السبعة وهو جهل قبيح تنبيه اختلف اهل المصاحف العثمانيه مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقها والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شي منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من المصحف التي جمعها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها مشتمل على ما يحتمل رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعه للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك منها حرفا قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة في فضائل من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراة التي يقروها الناس واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان يكون قراتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا بها عليه وكان يقري الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره

قال الجاحظ سمى الله كتابه اسماء مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سوره كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدله في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة وهدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونباء عظيما عم يتسالون عن النباء العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا وحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا وبصاير هذا بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى فقد استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي فاخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز

فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب ولا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لانه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا قلت والمختار عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق به بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفاء فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل بالقانون المعتبر من وضع كل شيء في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار المواعظ والقصص فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه يحيى به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه ولان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن فائدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة

ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا فائدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الآن يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن فصل في اسماء السور قال القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت اي افضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ، ترى كل ملك حولها يتذبذب ، وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قرآن يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف في الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزلت انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وغيرها بينه صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك سورة الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل

لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع
السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فاتحة
القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها رابعها
ام الكتاب وام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقهما
بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب وآيات الحلال
والحرام قال تعالى هن ام الكتاب قال المرسي وقد روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب
وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا
اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج
الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن
وام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف
وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل
بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد
قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال
لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى
لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه
من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور
كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها
كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب خامسها القرآن
العظيم روى احمد عن ابي هريرة قال لام القرآن هي ام القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم
سميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك
في الحديث المشهور المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع آيات اخرج الدارقطني ذلك عن فانها سبع صح
علي وقيل لان فيها سبع آداب في كل آية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة
احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله
لان الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها
من الثناء على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية
لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة
الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين
ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل
لانها اجتمع فيها فصاحة بلاغة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان

سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال
الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف
الثاني في الاخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما
تقدم في ام القرآن قال في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع
عشر تاسعها الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها عاشرها الاساس
لانها اصل القرآن واول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة الحمد وسورة
الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى سادس عشرها
وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفاء والشافية للاحاديث الآتية في نوع الخواص
تاسع عشرها سورة الاخلوص الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من اسمائها الصلاة
ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من
باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها
عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السؤال كذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث
والعشرون سورة تعليم المسألة قال المرسي لان فيها آداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله
الرابع والعشرون سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك
نستعين الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك
نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان
خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك
لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن
وسنام كل شيء اعلاه وآل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم
آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين والمائدة تسمى ايضا
العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب والانفال اخرج
ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى
ايضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد
منا الا ذكر واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا
سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب واخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة
قال التي تسمون التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب
اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى
ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة

التوبة فقال وانتهى سورة التوبة فقال براة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا
هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرية من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن
عمير قال كانت تسمى براة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج
الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براة الحديث
والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات
بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح
كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها
بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر عبد الله فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة
والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما
عدد الله فيها من النعم على عباده الاسرا تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف
ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن
عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة لانها تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر
طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا الشعرا وقع في تفسير الامام مالك
تسميتها بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى المضاجع فاطر
تسمى سورة الملائكة يس سماها النبي صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث
ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة
القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر تسمى
سورة الغرف غافر تسمى الطول والمؤمن لقوله فيها وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة
وسورة المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة
محمد تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي
عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال
انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا المجادلة
سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج ~~البيهقي~~ البخاري عن سعيد بن جبير
قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها
بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير الممتحنة قال
ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي
نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القرا
تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق تسمى

تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره
الداودي وقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى
قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج
البخاري عن زيد بن ثابت قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها
سورة المتحرم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن
عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية
والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [لقارئها ح]
سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة
وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقية والمناعة سال تسمى المعارج والواقع عم يقال لها النبا و
التساؤل والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة
البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا ارايت تسمى سورة الدين
وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال
القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى
الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على
توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان
من قولهم خطيب مشقشق تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي
هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة
معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة
بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب
يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون
الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القران كتسمية
سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء
بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله ومن الانعام
حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان ما تكرر وبسط
من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها
قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت
باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف
ق

وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم تتكرر في واحده من هذه الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربع مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا
قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره
انتهى **قلت** ولك ان تسأل فيقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابرهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة سبا وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة فكانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كاملة سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة باسما سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان فواتح السور اسماء لها **فائدة في اعراب اوائل السور** قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكي نحو قل اوحي او اتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف ويكتب بها على صورة الوقف فيقول قرأت اقتربه وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسماء والاسماء معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحاميم واضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنته هابيل وقابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون

النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما توجب المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم **اخرج** احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان الزبور المبين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد الكلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال القرا قال بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات وديابيجه ال حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وال حم والحواميم **قلت** واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوارع القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن وسميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوها **قلت** وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية قال الديرعاقولي في فوائده حدثنا ابرهيم بن بشار حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شيء **قال الخطابي** انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتدا ذلك على يد الصديق بمشورة عمر **واما ما اخرجه** ~~عمر واما ما اخرجه~~ مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور **وقال** الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات **احديها** بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القران من الرقاع الحديث قال البيهقي ويشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم **الثانية** بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل

اعطيت مكان التوراة السبع الطوال صح

الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استحر بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن
واني ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال
زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع
القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له
صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة
مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول منكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر **واخرج** ابن ابي داود في المصاحف
بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر رحمة الله
على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم آليت ان لا آخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعته **قال**
ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم
من رواية عبد خير اصح فهو المعتمد **قلت** وقد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس
في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان
بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت
بيعتي قال لا والله **قال** ما اقعدك عني قال رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس
ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل
الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك التاليف ما استطاعوا **واخرجه**
ابن اشتة في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ
وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي
داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال
انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمع
اي اشار بجمعه **قلت** ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف
من حديث كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم
لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه
اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه المصحف
اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه احد الجامعين بامر ابي بكر **واخرج** ابن ابي داود من طريق

من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل
من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به
من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط **واخرج** ابن ابي
داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد
فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه **قال**
ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب **وقال** السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان
على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه
التي نزل بها القرآن **قال** ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم اجدها مكتوبة
مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة **قلت** او المراد انهما يشهدان على ان ذلك
مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم آخر النوع السادس عشر وقد
اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد **قال** اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه
زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة
براءة لم يوجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة
رجلين فكتب وان عمر اتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده **وقال** الحارث المحاسبي في كتاب
فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا
في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك
بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها
بخيط حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور
الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي
صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزويره ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء
من صحفه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى
وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع
عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر
اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الدقاق **وقال**
الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف
وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب
الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم

بن عبيد الله بن عمير قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى
استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون
باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران في المصحف قال ابن حجر ووقع
في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب
فلما هلك ابو بكر كان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان
في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما
دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمان
عثمان وروى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي في فتح ارمينية
واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة
قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها
في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله
بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران
فاكتبوه بلغة قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف
في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر
بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين
نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها فالتمسناها فوجدناها
مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في
سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل
بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج
ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن
مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان
بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا
يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا
في اية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على ثلاث من المدينة
فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا
لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان
ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت

في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارءوا في شيء اخروه قال محمد فظننت
انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن ابي
داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل
الذي فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول
ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف
واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع
ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن
مجموعا في بيت واحد فجمعه مرتبا لايات سوره على ما وقفهم النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر
عليه الاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم
الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر
من ذلك على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج
والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال
القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران بين لوحين وانما
قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما سوى ذلك
واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته
كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد
وقال الحرث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل
عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار
لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف فاما قبل ذلك فقد كان
المصاحف من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القران فاما السابق
الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو كنت وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان
انتهى فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور
انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة
مصاحف وقال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف السجستاني خ
فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا فصل الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة
في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير
في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم
وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء

مايدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمن ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براة وهي من المبين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء دعا بعض من يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براة من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم شبيهة بقصتها صح
ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية بهذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها فقال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرؤهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنجم في الصحيح انه قرأها على الكفار بمكة وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرؤها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين من سورة براة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون ايات السورة باجتهادهم وسائر الالفاظ تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى السورة التي في اول براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وممكن ان يكون وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف

فصل واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تأليف السورة كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا الذي تولته الصحابة واما الجمع الاخر وهو جمع الايات في السورة فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر

رتبه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول
وهو مصحف علي كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى اخر المكي والمدني
واول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم ال عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره
واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل بن عباس عن حبان بن يحيى عن ابي
محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع
ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه
قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت
السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع
الاية والسورة فاتساق السور كاتساق الايات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم
فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القران وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا
هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل
كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان اخر الايات
نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه فامره جبريل ان يضعها بين آيتي الربوا والدين وقال
الطيبي انزل الله القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على
حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال
الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم
ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعون من النبي
صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد
اسناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل
كان القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان
السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع
الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده
وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ويبقى منها قليل يمكن ان يجري
فيه الخلاف كقوله اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث سعيد بن خالد
صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه السلام
كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف
ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر
ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان تاليف السور

السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع
الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت
وانما جمع في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف
القران وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن
حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها
توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين
اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ علي حزبي من القران فاردت
ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث
سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى
تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف غيره قلت ومما يدل على انه
توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها
وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا
لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه
البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله
عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل ال عمران لان
ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشتة في
كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة
وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا وقد الف القران
على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسال عنه
خاتمة السبع الطول اولها البقرة واخرها براءة كذا قال جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي
وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام
والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره
عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم
انها الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها
والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال
الفراء هي السور التي آيها اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال
فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص
وقد يطلق على القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي

بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم
ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع
واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات
وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس
الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن
الفتح حكاه الكمال الذماري في شرح التنبيه التاسع التنبيه حكاه ابن السيد في اماليه على الموطأ العاشر
الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي
ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفردات المفصل من القرآن
السبع الاخير **فائدة** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه الى الضحى
ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف
عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور
وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة
منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود **واخرج** عن ابن سيرين وابي العالية قال
لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة **فائدة**
قال ابن اشتة في كتاب المصاحف اخبرنا محمد بن يعقوب ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف
مصحف ابي المجمد ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال
ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل
ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم
الرعد ثم القصص ثم النمل ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم
القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن
ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم
الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم
يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات
ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم
ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا
السماء انفطرت ثم والشمس وضحيها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية
ثم الصف ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات
ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت الذي ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس **قال** ابن اشتة واخبرنا ابو الحسن

الحسن بن نافع اخبرنا جعفر بن محمد بن عمرو بن موسى حدثهم محمد بن اسمعيل بن سالم حدثنا علي
بن مهران الطائي حدثنا جرير بن عبد الحميد **قال** تأليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول
البقرة والنساء وال عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمئين براءة والنحل وهود ويوسف
والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات والمثاني الاحزاب والحج
والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
والرعد وسبأ والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المؤمن والزخرف
والسجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل
السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف
وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات
واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل
اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح
والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات
وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر لايلاف قريش والهاكم وانا
انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد
والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان

النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة
بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة **اخرج** ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة
واخرج عن ابي رجاء قال سألت الحسن عن الانفال وبراءة سورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل
قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان **واخرج** ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون
ان براءة من يسألونك وانما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين
وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة
في مصحف ابن مسعود ولا يؤخذ بهذا **وقال** القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل
لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سألت علي بن ابي طالب لم لم تكتب في براءة
بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه
البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشرة
سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في اخره سورة الحفد والخلع
اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم
انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب
والمعوذتين **واخرج** الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن

يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن أبي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الله بن مروان لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما أنت ولا أبوك اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفين الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة أنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب أنه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وأنه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك أنا الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك إن عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحق قال أمنا أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين إنا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وأبو داود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران أن جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الأمر شيء الآية لما قنت يدعو على مضر

تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف أبي أنه ست عشرة سورة والصواب أنه خمس عشرة فإن سورة الفيل وسورة لإيلاف قريش فيه سورة واحدة نقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وأبي نهيك قلت ويرده ما أخرجه الحاكم والطبراني من حديث أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وأن أنزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لإيلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم أنه قال الضحى وألم نشرح سورة واحدة ونقله الإمام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم إلى غير ذلك وسورت السور طوالا وأوساطا وقصارا تنبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة إعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال

الزركشي في البرهان فإن قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين أحدهما أنها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر أنها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك أنزل الله التوراة والإنجيل والزبور وما أوحاه إلى أنبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم أبوابا موشحة الصدور بالتراجم منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون بابا واحدا ومنها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع ميلا أو فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القرآن أجزاء وأخماسا ومنها أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها أن التفصيل بسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض وبذلك يتلاحظ المعاني والنظم إلى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكر وأن في الإنجيل سورة تسمى سورة الأمثال

فصل في عدد الآي أفرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة وأصلها العلامة ومنه إن آية ملكه لأنها علامة للفصل والصدق أو الجماعة لأنها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها عما بعدها قال الواحدي وبعض أصحابنا يجوز على هذا القول تسمية أقل من الآية آية لولا أن التوقيف ورد بما هي عليه الآن وقال أبو عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية إلا قوله مدهامتان وقال غيره فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على أنه توقيفي ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود قال أقرأني

رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر
من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع
ايات وسورة الملك ثلثون اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران قال وتعديد الآي من
معضلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال
غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي للتوقيف
واذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران ستة آلاف اية وستمائة اية وست
عشرة اية وجميع حروف القران ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف
واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على
ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة
وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس
من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على
قدر آي القران بكل آية درجة فتلك ستة آلاف اية ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار
ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث
عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة
قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في جملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال
ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عد الآي اهل المدينة ومكة
والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع
وشيبة بن نصاح وعدد اخر اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي
عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هرون بن
موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه
ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد
الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي
لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم ابن العجاج الجحدري واما عدد
اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام
قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي
ثم سور القران على ثلثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف
فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف
مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون

وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس
واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة
الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم ثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون الانسان
احدى وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار تسع عشرة التطفيف ست
وثلثون البروج اثنان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الم نشرح والهاكم والتين ثمان الهمزة
تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور
القصص ٨٨ اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت ٦٩ عد اهل الكوفة
الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام ويقطعون السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله
احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ٣ عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر
وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت
عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك
نعبد واياك يقوي الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قطعها آية آية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم
واخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين
فقيل انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل
سبع آل عمران مائتان وقيل الا اية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة
مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل
سبع الاعراف مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة
مائة وثلثون وقيل الا اية يونس مائة وعشرون وقيل الا اية هود مائة واحدى وعشرون
وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابرهيم احدى
وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسرا مائة وعشر وقيل واحدى عشرة
الكهف مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع
وقيل ثمان طه مائة وثلثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبياء
مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع وقيل وخمس وقيل وست
وقيل ثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون واثنتان وقيل اربع
الشعراء مائتان وعشرون وست وقيل وسبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل
خمس الروم ستون وقيل الا اية لقمان ثلث وثلثون وقيل اربع السجدة ثلثون

وقيل الا آية سبأ خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس
ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة وثمانون وآية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل
ست وقيل ثمان الزمر سبعون وآيتان وقيل ثلاث وقيل خمس غافر ثمانون وآيتان وقيل اربع
وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل
وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع الجاثية
ثلثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا آية و
قيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون
وقيل ثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل
ست الحديد ثلثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى وقيل
ثنتا عشرة تبارك ثلثون وقيل احدى وثلثون بعد قال بلى قد جاءنا نذير **قال** الموصلي
والصحيح الاول **قال** ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج
اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
سورة في القرآن ثلثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك **واخرج**
الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ما هي الا ثلثون آية
خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون
المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المزمل عشرون
وقيل الا آية وقيل الا آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل وست القيمة اربعون وقيل الا آية
عم اربعون وقيل وآية النازعات اربعون وخمس وقيل وست عبس اربعون وقيل وآية
وقيل وآيتان الانشقاق عشرون وثلاث واربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست
عشرة اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة
تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت
سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست **ضوابط** البسملة
نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن قرأ بغير
ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس
وحم وعدوا حم عسق آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه
لا يعد الر حيث وقع آية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول
وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها
خالفت اخوتها بحذف الميم لانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن
لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه

الشبهه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر آية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا
في يا ايها المزمل **قال** الموصلي وعدوا قوله ثم نظر آية وليس في القرآن اقصر منها اما مثلها فنعم
والفجر والضحى **تذنيب** نظم علي بن محمد العالي ارجوزة في القرآني والاخوات ضمنها السور
التي اتفقت في عدد الآي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكالكهف وكيوسف والانبياء
وذلك معروف مما تقدم **فائدة** يترتب على معرفة الآي وعدها وفواصلها احكام فقهية
منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة
فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور
وهاهنا بحث وهو انه ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي القراءة اليه في الخطبة محل نظر ولم ار
من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ
بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة
آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثلثمائة آية كتب له قنطار
من الاجر ومن قرأ بخمس مائة وسبع مائة والف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها
اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي **وقال** الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه
من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه
قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف
آية وقال جمع من العلماء تجزئ باية واخرون بثلاث آيات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون
آية وللعدد فائدة في ذلك عظيمة انتهى **فائدة ثانية** ذكر العدد في الآيات في الاحاديث
اكثر من ان يحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين
خاتمة سورة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ
ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند
ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم
احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال **فصل** وعد قوم **كلمات القرآن** سبعة وسبعين
الف كلمة وتسع مائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربع مائة وسبع وثلثون وقيل
ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة
لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منهما جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل**
وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك

مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار
واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد
قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن
فيه الزيادة والنقصان والقران لا يكون فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي
عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا
القران الف الف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من
الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي
لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد
فائدة قال بعض القرا القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون
من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم
مقامع من حديد من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف
الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء في قوله
وليتلطف

النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة
المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة
ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولاء
الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القران
بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات
معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وتاخر زيد بن ثابت وانتهت
اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت
الذي صدر فيه القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ
القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة
بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القرا وكانوا سبعين رجلا وروى
البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من
ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه

وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر
ذكر ابي الدرداء وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول
انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه
والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل
واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد
تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره
سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم كون كل من الجم الغفير
لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد
جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة
سبعون من القراء وقتل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما
خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون
غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه
لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات
التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ غير اولئك الرابع
ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون
تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال
غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر كذلك السادس
المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هولاء فجمعوه كتابة
وحفظوه عن ظهر قلب السابع ان المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم بل يفصح بذلك لان احدا لم يكمله الا عند
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها
ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع
الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد
من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع
القران من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير
قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي
ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس
والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر

الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن
عدلت شهادة رجلين خزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر
عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم **قال** والذي يظهر
من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه
بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا
مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة
وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا
وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما
للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير **قلت**
لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع
القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القران جمعا
وقال بعضهم هو جمع المصاحف **قال** ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القران على ترتيب
النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود **واخرج** النسائي بسند
صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القران فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقرأه في شهر الحديث **واخرج** ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي
قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت
وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري **واخرج** البيهقي في المدخل عن ابن سيرين
جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري
واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي **قال** جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي
وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعيد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين
او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد
من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله
بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ
الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم
انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم
تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني
تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان
احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي

الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره **قال** ابو احمد العسكري
لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد **وقال** محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من
جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس
بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير
وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال
فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس
بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن
ورثناه **قال** ابن ابي داود ومات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ
عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فائدة** ظفرت
بامرأة من الصحابيات لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك **فاخرج** ابن سعد في الطبقات اخبرنا
ابو الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة
بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت
قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتأذن فاخرج معك اداوي جرحاكم
وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها
في امارة عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل** فقال عمر صح
المشهورون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن
مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء **قال**
وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب
واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين **فممن كان بالمدينة** ابن المسيب
وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحرث المعروف
بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب
وزيد بن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح وطاوس وعكرمة وابن ابي مليكة
وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحرث بن قيس
والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن
نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجاء ونصر
بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة **وبالشام** المغيرة بن ابي شهاب
المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء **ثم تجرد قوم واعتنوا
بضبط القراءة اتم عناية** حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم **فكان بالمدينة** ابو جعفر

يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد
بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان
الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو
وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر و
عطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن المهاجر ثم يحيى بن الحرث الذماري ثم شريح بن بن عبد الله
يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ
عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السائب
الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان
وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور ابن المعتمر
وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراء في الآفاق
وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن
نافع قالون وورش وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري
والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم
ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري
وابو الحرث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الائمة
وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه والروايات وميزوا
الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف
في القراآت ابو عبيد القسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق
المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني
ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا
وموجزا ومسهبا وائمة القراآت لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو
عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير ابن الجزري **النوع الحادي والعشرون**
معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد
الاول سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا
القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع
العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما
يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك في قراءة عاصم
من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند
المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي

والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ
بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين
العلو بالنسبة الى احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة من غير ضعيف صح
وقع انزل مما رواه من طريق غيرها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة
في القراآت كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة
والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد مصنفي الكتب في شيخه وقد يكون مع علو
على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا النوع قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن
بنان عن ابي ربيعة عنه رويناها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك
بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرا بها كل من المذكورين على
عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل
الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد
لا يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها
ابن الجزري من كتاب التيسير قرا بها الداني على ابي القسم عبد العزيز بن جعفر
البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي القسم
يحيى بن احمد السيبي وقرا بها على ابي الحسن الحمامي وقرا على ابي طاهر فروايته
لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي
والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر
عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة
نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس
عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن
عن ابرهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر
الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي
وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القسم هبة الله بن احمد
الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه
وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن
الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم
القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة
او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي
عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير

القارئ فيه فوجد **الرابع** من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي ابن اللبان واعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث **الخامس** العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر وشيخ اخر متى يكون **قال** بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة **وقال** ابن منده ثلثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه من موته حينئذ ثلثون سنة **فهذا** ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو بانواعه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج **اعلم** ان القاضي جلال الدين البلقيني **قال** القراءة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم **وهذا** الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير ابن الجزري **قال** في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه **قال** ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا عمن تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح

الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم **قال** ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك **قال** الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها **قلت** اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذ لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقا نحو يعملون بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم البجاء خاصة وفهم ثاقب في كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل فيكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسئلني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني

الهجاء خ

فان حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال
وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون
مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم
قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن
لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر
اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين في الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر
في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال
ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع
كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن
بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير
له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد
وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم حال معرفة النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم
لم تخف له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر
جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الآحاد
وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لوجهين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ
باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم
نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري
مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره
والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال
واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة
بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير
مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة
التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله
من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب
موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل جدا لا يكاد يوجد
وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي قسم رابع
مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد
ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب

بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي
لا اصل له يرجع اليه ولا ركن في الاداء يعتمد عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى
قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا
اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد
تحرر لي منه ان القراءات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب
عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة
التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به
على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة
فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات
كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية
النشر في القراءات وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح
سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد
الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد
من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله
عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن عائشة انه صلى الله
عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة
من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس
الموضوع كقراءات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد
في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد
بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها
البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر فما ادري اكانت قراءته ام فسر اخرجه
سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه
كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول
تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري
في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما
من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى وسافرد في هذا

النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا **تنبيهات الاول** لا خلاف ان كلما هو من القران يجب ان يكون متواترا
في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة
تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم
مما يتوفر الدواعي على نقل جملة وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران
قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله
وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد **قيل** وهو الذي
تقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل
السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران وثبوت
كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل لجاز ان لا يتواتر كثير
من المكررات الواقعة في القران مثل فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر
بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد **وقال** القاضي ابو بكر
في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة
وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه **وقال** قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأي والاجتهاد
في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤا من قال به انتهى **وقد بنى المالكية**
وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور
وما لم يتواتر فليس بقران **واجيب** من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون
آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم
ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرانا لما استجازوا
اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين
لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة **فان قيل**
لعلها اثبتت للفصل بين السور **اجيب** بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد
الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه
احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد
عليهم **واخرج** ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس
قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون

ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** الدارقطني والطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك
باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح القران اذا افتتحت
الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي **واخرج** ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة
حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت
او ابتدئت سورة اخرى **واخرج** الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان
المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة
قد انقضت اسناده على شرط الشيخين **واخرج** الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة
اسناده صحيح **واخرج** البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل
ما بين السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم **قال** ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت
عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرا في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة
انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوائل السور ويحتمل
ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت ينزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل
بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج
ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين
السابعة **قال** بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج** الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع
المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية
واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم **واخرج**
الواحدي من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة **واخرج**
البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
واذا ختم السورة قراها **وقال** ما كتبت في المصحف الا لتقرا **واخرج** الدارقطني بسند صحيح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها **واخرج**
مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيننا اذ اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الحديث **فهذه** الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوائل السور

ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة
ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا
ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا
لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن
ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال ابو بكر
لم يصح عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا
لكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه
ولم يجده كتب ذلك ولا امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود موضوع وصح باطل ليس
بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم
عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود
انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول
ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج البزار والطبراني من وجه آخر عنه انه كان يحك
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما
اسانيده صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عنه صلى الله
عليه وسلم قرأهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات
الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره
على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك
حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم
التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب
ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما
كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن
ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن
والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطأ المهاجرون والانصار قال
واما اسقاط الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب
الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان
ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت

واسقاطه الفاتحة من اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع
التاسع عشر **التنبيه الثاني** قال الزركشي في البرهان القرآن والقراآت حقيقتان
متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ
الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تشديد وتخفيف وغيرهما والقراآت السبع متواترة
عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما
تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراآت السبعة موجود
في كتب القراآت وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى
ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء
كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير
غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها
متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك
كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ تواتر هيئة اداه
لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو شامة ظن قوم ان القراآت
السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما
يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة
ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراآت هي المذكورة في الخبر
وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا اقتصاره عن كل
امام على راويين انه من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ
من لا يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز
غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير
واحد منهم مكي وابو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب
ابن مجاهد ومن تبعه من القراآت المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه
سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي
عشرة فكيف يقتصر على الدوري والسوسي وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون
في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضي من نقص
العلم وقال مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي عن الائمة
غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت
من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري
واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة

على قرآة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قرآة حمزه وعاصم وبالشام على قرآة ابن عامر وبمكة
على قرآة ابن كثير وبالمدينة على قرآة نافع واستمروا على ذلك فلما كانوا على راس الثلثمائة
اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة
مع ان في ايمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة على الايمة ~~كانوا القراء به~~
~~فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة~~ كثيرا جدا فلما تقاصر
الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا
الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا
من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف ولم يتركوا نقل ما كان عليه الايمة
غير هولاء من القرآات والقراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال
وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اخيار
من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة
الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا
الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة المصاحف
استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد
الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف المسئلة ولم يكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف
السبعة القرآات السبع والاصل المعتمد عليه في صحة السند في السماع واستقامة
الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القرآات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو
والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون
غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز
الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح سنده واستقام وجهه
في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط
من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ايمة هذا الشان على من ظن انحصار القرآات
المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي
فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القرآة في الصلوة وغيرها بالقرآات السبع
ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي
الاتفاق على القرآة بقرآة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب
قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا
لا شك في انه لا تجوز قرآته لا في الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر
القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا

ايضا ومنه ما اشتهر عند ايمة هذا الشان القراءة قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك
قرآة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم
قال وهذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع
انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة
لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف
قال على ان القول بان القرات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به
عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير
على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء
السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في سوال ساله ابن الجزري القرات
السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف
متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة
انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف
القرآات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف
القرآات في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على
الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قريت بقرائتين فحكى ابو الليث السمرقندي
في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة
الا انه اذن ان نقرا بقرائتين ثم اختار قوسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد
قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت
فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل انه اذا
قلتم باحديهما فايُّ القرائتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف
القرآات وتنوعها فوائد التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها ومنها صح
وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها
من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظا حتى مقادير المدات وتفاوت
الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف
عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل
والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القرآات
بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا
كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه
ان بعض القرآات يبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى

قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقوله فاسعوا الذهاب لا المشي السريع
وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة
وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة
ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال
فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين
في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر
من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى
وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة
التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر
مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله
على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا
لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب
على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب
التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها
كما سياتي **السادس** من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا
فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ
لابن جني **قال** الكواشي فائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي
التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي
لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف
الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى
وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود
لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا
وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد
يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى **وقال**
بعضهم توجيه القراءات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهور **خاتمة** قال النخعي
كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان
يقرا بوجه كذا وفلان يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره **النوع
الثامن والعشرون في الوقف والابتداء معا** افرده بالتصنيف
خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي

والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآن **والاصل** فيه ما اخرجه
النحاس **قال** حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلاء ثنا ابي وعبد الله بن جعفر
قالا ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القسم بن عوف البكري قال سمعت
عبد الله بن عمر ~~والرقي عن زيد بن ابي~~ يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى
الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف
عنده منها كما تتعلمون انتم القرآن ولقد راينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان
فيقرا ما بين فاتحته وخاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عليه منه **قال**
النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد
عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة **قلت** اخرج هذا الاثر البيهقي
في سننه وعن علي في قوله ورتل القرآن ترتيلا تجويد الحروف ومعرفة الوقوف **وقال** ابن الانباري
من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه **وقال** النكزاوي باب الوقف عظيم
القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية
منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرا السورة او القصة
في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة
وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم
ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد
ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن
عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح
كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب
وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب
ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء
وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام **قلت** اخرجه ابن ابي حاتم **فصل** اصطلح الائمة لانواع الوقف
والابتداء اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن
وقبيح **فالتام** الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون ما بعده متعلقا به كقوله
واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون **والحسن** هو الذي يحسن الوقف
عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه
صفة لما قبله **والقبيح** هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله
قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع

دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون
تأكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن
واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول
دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط
دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن
مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه
والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الآي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد
في اثنائها وهو كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس
ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى
كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها
كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون
وزخرفا رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما
قبل اولها وآخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط
ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول
او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده
ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية
بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة
والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم والحسن
هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه
المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدئ ان الله هو المسيح لان المعنى
مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي
كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الايجاب
نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع
الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندي الوقف على خمس
مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل
طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله
توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع
كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول
داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد من الآية اثبات الخداع

الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل بقوله له ما في السموات وما في الارض
لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا
والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتبي والفعل المستأنف
نحو نعبد وننهى لا تشركوا بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا
ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشإ الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا
نحو اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان تريدون الا فرارا
حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب
الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم
المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالآخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين
اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك
يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة
ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل
بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق
الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة واما ما لا يجوز الوقف عليه
فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية
اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال
ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته
في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان لا يكون
له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام
لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف
تاما في تفسير واعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده
مستأنفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدأ والخبر
محذوفا او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها
هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو
الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض
وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا
ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا
هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي
سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط

قلوبهم

وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم
ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم وتتفاضل في الكفاية كتفاضل
التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد
يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف
وان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف ان اعراب
ما بعده مبتدا خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر والذين
يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب
يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان
التعليق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه
دون الابتداء بما بعده المتعلق اللفظي الا ان يكون راس آية فانه يجوز في اختيار اكثر
اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا
على تقدير وكافيا وتاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان يجعل ما بعده نعتا كاف ان جعل
خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان
الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من
انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح
من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله
لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اضطراريا واختياريا **واما
الابتداء** فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف قد تدعو اليه الضرورة الا مستقل بالمعنى
موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس
قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على
ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء
بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة
قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون
الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله
وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف او كاف لاستينافه
تنبيهات الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال
ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة
ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي

الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان ياثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه
بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء
ينبغي ان الوقف عليه بل ينبغي ان يتحرى المعنى الاتم والوقف الاوجه نحو الوقف على
وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدي بالله ان
اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو وما تشاؤن الا ان يشاء
ويبتدي الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتحريف
للكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي
حالة جمع القراءات وقراءة الترتيل والتحقيق ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء
لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة و
مثله بقوله والسماء بناء **وقال** ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب
وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلوة واتى الزكاة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من الفواصل في قد
افلح المؤمنون الى آخر القصة **وقال** صاحب المستوفى في النحويون يكرهون الوقف الناقص
في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله
قل اوحي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون
عليه لبدا قال **ويحسن الوقف الناقص** امور منها ان تكون لضرب من البيان كقوله و
لم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وقوله
وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان تكون الكلام مبنيا
على الوقف بنحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه **قال** ابن الجزري وكما اغتفر
لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا
موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف
الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره فيما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه مما بعده لفظا
وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار في الليل ونحو
من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف على حرف وعلى آخر
ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز
الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف
على ولا يأب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة الوقف على وما يعلم تاويله
الا الله بينه وبين والراسخون في العلم مراقبة **قال** ابن الجزري واول من نبه على المراقبة
على الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد

لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراآت عالم بالتفسير والقصص وتلخيص
بعضها عن بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة
القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي فقال
في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه لان الفقه صح
ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم
ويمتنع على مذهب آخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم
منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراآت فلما تقدم
من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا
وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين
سنة فيرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب
غير تام على تفسير واعراب آخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع
الكلام انما يكون بعد معرفة معناه نحو قوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا فقوله ان العزة
استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما بآياتنا ويبتدى انتما قال الشيخ عز الدين
الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها
لان المراد بالايات العصى وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف
على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها
اصل في ذلك كبيس السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة
انه ذهب الى ان تقديره الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته
بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله
قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب
في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث
ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه
بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس
الآي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب و
آخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قرا قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين
ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها
المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القرآة

الفقه صح

القرآة راسا فهو كالانتهاء فالقاري به كالمعرض عن القرآة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي
يستعاذ بعده للقرآة المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الآي في نفسها مقاطع اخرج
سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون
ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير
وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة
زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القرآة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الآي واوساطها
ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون
زمن الوقف عادة من غير تنفس وتختلف الفاظ الائمة في التادية عنه بما يدل على طوله وقصره
فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي
سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال
ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال
الجعبري قطع الصوت زمانا هو دون زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات
اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به
لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم
الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا
والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين يأكلون الربوا الذين آمنوا وهاجروا في براءة
الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس
يجوز ان يقف القاري على الموصوف ويبتدي الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته
صفة قال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان
كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه
دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا حذف خبره للدلالة
عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها
ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولو قلت
الا الحمار على انفراده كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة
واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف
على الجمل الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى
وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكاية
قال الجويني في تفسيره كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا

ضوابط صح

فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا في الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليها على معنى الردع وهو الاختيار. وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية بلى في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه في سبا قل بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية نعم في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قال نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري في النشر كلما اجاز الوقف عليه اجاز الابتداء بما بعده فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق واما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب او بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام

ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين ايضا ولم يات عن الباقين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرأ ونبئ ويبدأ وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففيما آخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا ثاني لهما ام ياء او واوا اصليين سواء كانتا حرف مد نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء او لين نحو شيء وقوم سوء مثل السوء واما الادغام ففيما آخره همز بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء واما الحذف ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وباق واما الالحاق فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداعي سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في كاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء وبوصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسال وقطع ويكان والا يسجدوا ومن القراء من تتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى

هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته

عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة **من ذلك** قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشراك الى آدم وحوا وآدم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب **وقال** عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول **قال** ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن حماد ثنا مهران عن سفين عن السدي عن ابي مالك **قال** هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان آخر قصة آدم وحوا فيما آتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال تعالى عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وكذلك الضماير بعده في قوله ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن

ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل خلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ **ومن ذلك** قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الآية تقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول **فاخرج** ابن جرير من حديث علي قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو

الواو زايد **قلت** يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زايدة بناء على قول من يجوز زيادتها **وقال** ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هو منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله اولها اهل الضلالة وآخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل الضلالة اهل الهدى حين بعثوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **واخرج** عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما

افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقروا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها **وقال** ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة **واخرج** في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن الجوزي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك **قلت** وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد **واخرج** ابن اشتة عن ابي حاتم **قال** احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياآت في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياآت **الامالة** ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا

الكوفيون

وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليله وهو بين بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل
والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديده ومتوسطه وكلاهما جائز في القراءة والشديده
يجتنب معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسط بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة
قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين
لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء
في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها والياء **واما الفتح** فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف
ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فاما الشديد فهو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف
ولا يجوز في القراءة بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة
المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا هل الامالة
فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم
الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته
وفرعيتها **والكلام في الامالة** من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال
اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني
الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل
الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما
مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى
ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري
وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا فاما
الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
كتاب وحسابا وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها
وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثاني هاء نحو يضربها واما
الياء بعد فاما ملاصقة كالحيوة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء نحو يدها واما الكسرة
المتأخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو
يخشى والهدى واتى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها
واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر من ذلك مع ضمير
الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها
ياء في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله
لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقرى
وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى

موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس
في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة
الفواتح على ما قال سيبويه ان امالة يا وتا في حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما
من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار
اما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل بسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة
غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه
واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض
في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ
وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا
امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن
كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن **واما ما يمال** فموضع استيعابه كتب القراءات والكتب
المؤلفة في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط **فحمزة والكسائي وخلف** امالوا كل الف
منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا
واتى وآتى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشتريهم ومثوى وماويهم وادنى وازكى
وكل الف تانيث على فعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى والقربى والانثى
والدنيا واحدى وذكرى وسيمى وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقها
بذلك موسى وعيسى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى
ويتامى ونصارى والايامى وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى
ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل
بحال وكذلك امالوا رؤس الاي من احدى عشرة سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم والقيمة
والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور
ابو عمرو وورش **واما ابو عمرو** فكل ما كان فيه راء بعدها الف بای وزن كان كذكرى وبشرى
واسرى واراه واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفاء
فعلى كيف اتت **واما ابو عمرو والكسائي** فكل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار
والنار والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم
واوبارها وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة **واما حمزة** فامال الالف من عين الفعل
الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق
حيث وقعت وكيف جاءت **واما الكسائي** فامال هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا
بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورافة

والجيم كوليجة ولجة والثا كثلاثة وخبيثة والتآء كبغتة والميتة والزاي كبارزة واعزة والياء كخشية
وشيبة والنون كسنة وجنة والبا كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو
كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين
كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جماع وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط
والاربعة الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن
يميل والا يفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن
واما فواتح السور فامال الرآء من السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر السور
وبين بين ورش وامال الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال
حمزة وخلف طه دون مريم وامال الياء من اول مريم من الا ابا عمرو على المشهور
عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال سوى الاربعة الطاء من طه وطسم
وطس والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة
لحديث نزل القرآن بالتفخيم واجيب عنه بوجهين احدهما انه نزل بذلك ثم رخص
في الامالة ثانيهما ان معناه انه يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ثالثها
معناه انزل بالتشديد والغلظة على المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير
الحديث لانه نزل ايضا بالرافة والرحمة رابعها ان معناه بالتعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه
فحض بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله وخامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط
الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال
الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن
عبد العزيز ثنا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس
نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث
الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت
عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قول ابي
عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد
يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى
في تفسير الخبر **النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء**
والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء **الادغام** هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني
مشددا وينقسم الى كبير وصغير **فالكبير** ما كان اول الحرفين فيه متحركا سواء كانا
مثلين او جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون
وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله

لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة
هو ابو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن
وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراآت لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه
وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح
في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة
وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة **فاما**
المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي البا والتا والثا والحا والرا والسين والعين
والغين والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والها واليا نحو الكتاب بالحق
الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ
غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه
فيه هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم انا نذير من اجل وجود الالف خطا
وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر
وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم
نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم **واما المدغم من المتجانسين**
فهو ستة عشر حرفا يجمعها **رض سنشد حجتك بذل قثم** وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو
اشد ذكرا ولا منونا نحو ظلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب
من يشاء فقط والتاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا
والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة
شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء اقم الصلاة طرفي والظاء
الملائكة ظالمي والثاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان
والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين الشين اخرج شطأه والتاء ذي
المعارج تعرج والحا في العين في زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التاء المساجد تلك
بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاي يكاد زيتها
والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد
ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين
في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن اطهر لكم المصير
لا يكلف النهار لآيات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم والحمير لتركبوها والسين في الزاي
في قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي
العرش سبيلا فقط والضاد في لبعض شانهم والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ننفق

كيف وكذا اذا كان معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو ونقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو باعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في نوع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابرهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نحن نحن فانها تدغم نحو له وما نحن لك لكثرة ورودها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات الاول** وافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابه النشر والتقريب **الثاني** اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالروم والاشمام **ضابط** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة واربعة احرف لدخول آخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة لدخول آخر الرعد باول ابرهيم وآخر ابرهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف ومائتان وثلاثة **واما الادغام الصغير** فهو ما كان الحرف الاول منه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه هو الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان **الاول ادغام حرف من كلمة** في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التاء اذ تبرأ والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سألها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد وقد ضلوا والظاء فقد ظلم والتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والظاء بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب ويشتركان في التاء والنون هل ينقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع **القسم الثاني** حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع

نخسف بهم في سبا الخامس الراء الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاء في الذال يلهث ذلك الثامن الدال في الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التاء من اتخذتم وما جاء من لفظه العاشر الدال في الضاد فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثاء في التاء من لبثتم ٥ ولبثت كيف جاء الثالث عشر التاء فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم من طسم اول الشعراء والقصص **قاعدة** كل حرفين التقى اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم يوجههم والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب فالم يكن اول المثلين حرف مد قالوا وهم الذي يوسوس او اول الحرفين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فائدة** كره قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلوة فتحصلنا على اقوال ثلاثة **تذنيب** يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء **فالاظهار** لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من آمن كل امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم وانحر ان حكيم حميد فسينغضون من غل الا غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخاء **والادغام** في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون **والاقلاب** عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم يقلب النون والتنوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة **والاخفاء** عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيناكم ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سلما انشره ان شاء غفور شكورا الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينطقون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها ينقلبون فقال سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حال بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه

النوع الثاني والثالث والثلاثون المد والقصر

افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال

كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود
ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأكها يا ابا عبد الرحمن فقال اقرأنيها انما الصدقات
للفقراء والمساكين فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه
الطبراني في الكبير **المد** عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم
ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف
مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي
فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو آدم ورائ وايمان وخاطئين واوتي
والموءودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك وشاء الله والسوأى ومن سوء
ويضيء وان كان حرف المد آخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل يا ايها قالوا آمنا
امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد
في الخفي ليتمكن في النطق بالصعب **والسكون** اما لازم وهو الذي لا يتغير في حالية نحو الضالين ودابة
والم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون
حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين
الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا
في مقداره واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما
فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب آخرون الى تفاضله
كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها
لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما
ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا
من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته **واما المنفصل** فيقال له مد الفصل لانه يفصل بين
الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف
بحرف اي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره وقد اختلفت العبارات اختلافا
لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء
ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي
عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي
لابي عمرو في المنفصل والمتصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط
عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها
بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها
قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي

وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات
وباربع ونصف على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنه السادسة فوق ذلك وقدرها
الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة باربع وذكر انها لحمزة السابعة الافراط قدرها
الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات
لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت
ثانية ثم كذلك حتى ينتهي الى القصوى **واما العارض** فيجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه
تخييرا **واما السبب المعنوي** فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود
عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله
الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المتصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة
قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله
سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة
وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له عند هذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد
عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره
في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجمع السببان
اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله
في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد
جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز
بين بين او ابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغيره اثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي
والقصر فيما ذهب اثره نحو هؤلاء في قراءة ابي عمرو **قاعدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف
عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي
والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل
الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا او رأى جازت
الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببيه الهمز بعده **فائدة** قال
ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه **مد الحجز** في نحو ءانذرتهم
ءانت قلت للناس ءالذكرين لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما
وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك **ومد العدل** في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين
نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين **ومد التمكين** في نحو
اولئك والملائكة وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها
واخراجها من مخرجها **ومد البسط** ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه

يلبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين **ومد الروم** في نحو هاانتم لانهم
يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها
وهذا على مذهب من لا يهمز هاانتم وقدره الف ونصف **ومد الفرق** لانه يفرق به بين الاستفهام
وخبره وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى
ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذكرين الله **ومد البنية** في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء لان الاسم
بني على المد فرقا بينه وبين المقصور **ومد المبالغة** في نحو لا اله الا الله **ومد البدل** من الهمزة في
نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع **ومد الاصل** في الافعال الممدودة نحو جاء
وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور
وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى **النوع الثالث والثلثون**
في تخفيف الهمز وفيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف
نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم
له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش
وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن
نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة
ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف
عند ائمة الحديث **قلت** وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران
بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبيء الله قال لست بنبيء الله ولكن نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران
رافضي ليس بثقة **واحكام الهمز كثيرة** لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان
تخفيفه اربعة انواع **احدها** النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه
قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخرا والهمزة اولا واستثنى
اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقون
فحققوا وسكنوا في جميع القران **ثانيها** الابدال بان تبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس
حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر
نحو جئت وبه يقرا ابو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها
او بناء نحو ارجه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس
وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده **ثالثها** التسهيل بينها
وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها
ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة

من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون
وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في ثلث ءانبئكم اءنزل عليه الذكر اءلقي
فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل
بكتابة الثانية واوا **رابعها** الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين
فان اتفقا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى
كياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل
الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما نحو اولياء اولئك اسقطها
ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلون الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون
ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة
الخلاف في المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل **النوع الرابع**
والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني
في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه
التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه
ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه **واوجه التحمل** عند اهل
الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة
والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاوليين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة
على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة
رضي الله عنهم انما اخذوا القران عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود
هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود
فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم
السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة
على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ
شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع
فكان يقرا عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته ويجوز القراءة على الشيخ
ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين
السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا
بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو
من المصحف **فصل كيفيات القراءة ثلاث احدها** التحقيق وهو اعطاء
كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات

وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤده وملاحقه
الجايز من الحروف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة
الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط
بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرآآت وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغه
في الغنات كما قال حمزه لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق
الجعوده قطط وما فوق القرآة ليس بقرآة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن
يقف على التاء من نستعين وقفه لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القرآة مذهب حمزه
وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية** الحدر
بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القرآة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين
والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزه ونحو ذلك مما صحت به الروايه مع مراعاة
اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات
وذهاب صوت الغنه والتفريط الى غاية لا تصح بها القرآة ولا توصف بها التلاوه وهذا النوع
مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير
وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الايمه ممن مد المنفصل
ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الادآء **تنبيه**
سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القرآة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره
بعضهم ان التحقيق يكون للرياضه والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط
فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد القران وقد
افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جوّدوا
القران قال القرّآء التجويد حلية القرآة وهو اعطا الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف
الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير افراط ولا اسراف ولا تعسف
ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه
على قرآة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القران
ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده متعبدون بتصحيح
الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ايمة القراء المتصلة بالحضرة النبويه وقد عد العلماء
القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن الجلي يطرا على الالفاظ فيخل الا
ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علما القراة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب
والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علما القراة وايمة الادآء الذين تلقوه من افواه العلماء

جوّدوا صح

بتصحيح صح

العلمآء وضبطوه من الفاظ اهل الادآء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة
الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والاماله
والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول **واما الترقيق**
فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد
حروف الاطباق في رواية والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف
المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شي في حال من الاحوال **واما مخارج الحروف**
فالصحيح عند القرا ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة
عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفيه وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى
الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا اليا وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام
والرا وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حده
قال القرّآء واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمز الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا
او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف **المخرج الاول** الجوف للالف
والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما **الثاني** اقصى الحلق للهمزه والهاء **الثالث**
وسطه للحاء والعين المهملتين **الرابع** ادناه للفم للخاء والغين **الخامس** اقصى اللسان
مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف **السادس** اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا
وما يليه من الحنك للكاف **السابع** وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء
الثامن الضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل
الايمن **التاسع** اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك
الاعلى **العاشر** النون من طرفه اسفل اللام قليلا **الحادي عشر** الراء من مخرج النون لكنها ادخل
في ظهر اللسان **الثاني عشر** للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا
الى جهة الحنك **الثالث عشر** لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان
وفويق الثنايا السفلى **الرابع عشر** للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف الثنايا
العليا **الخامس عشر** للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا **السادس عشر**
للباء والميم والواو غير المديه بين الشفتين **السابع عشر** الخيشوم للغنه في الادغام
والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزه والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا
وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس
والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت
الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا واستفالا وانفردت الجيم
بالشده واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت

مع الكاف في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا
مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت
الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت
مع الدال في الانفتاح والاستفال والذال والثاء والظاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء
بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت
مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا
وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي
بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف
على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم يكن حالة
الانفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب
القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة
الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ
علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ۵ او مد ما لا مد فيه لوان ۵
او ان تشدد بعد مد همزة ۵ او ان تلوك الحرف كالسكران ۵
او ان تفوه بهمزة متهوعا ۵ فيفر سامعها من الغثيان ۵
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ۵ فيه ولا تك مخسر الميزان ۵
فاذا همزت فجئ به متلطفا ۵ من غير ما بهر وغير توان ۵
وامدد حروف المد عند مسكن ۵ او همزة حسنا اخا احسان ۵

فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القران اصوات الغناء ويقال
ان اول ما غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك
من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها
وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبه شانهم **ومما ابتدعوه**
شيء يسمونه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد والم وآخر يسمونه الترقيص
وهو ان يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة وآخر يسمى
التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي
وآخر يسمى التحزين وهو ان ياتي به على وجه حزين يكاد يبكي مع خضوع وخشوع ومن ذلك
نوع آخر احدثه هولاء الذين يزعمون انهم قرا يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون يجتمعون
في قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قالوا امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم

لتستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى **فصل في كيفية
الاخذ** بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون
رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرا لكل قارئ بختمة
على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا
ان يقرا لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون
ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا
شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القران في ختمة لا يكلفونه
الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع
في القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت
للوقف والا وصلها باخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل
وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب البصريين وهو اوثق
في الاستيفاء واخف على الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف
بان يشرع بقراءة من تقدم حتى ينتهي الى وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف
ثم يعود وكذلك حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا
واطول زمنا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن القيجاطي في قصيدته
وشرحها للجامع القراءات شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها
حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرا القارئ لا ينتقل الى قراءة غيره
حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن
مكث حتى يتذكره فان عجز ذكر له الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما بدا به المؤلفون
في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس
بشرط بل مستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم
شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم الرتبة التي فوقه
وهكذا الى آخر مراتب المد ويبدا بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع
عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الاحرف
من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه
على ما قبله بكلمة او بكلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع
الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل
فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب **واما القراءة بالتلفيق** وخلط قراءة

باخرى فياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا واما القراءات والروايات والطرق والاوجه فليس
للقارئ ان يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه
اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر ايات
لكاين من كان واما من بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل
الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحد
له آخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام ائمة
القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج المحدث الى مثله في علم الحديث **فايدة**
ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية
ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ
لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القرآن اشد منه في الفاظ الحديث
ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يتقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر
وهذا هو الظاهر **فايدة ثانية** الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة
فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح
وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح
الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يروم الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم ٢ جر نحوهم
لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ
للمجاز بالاهلية **فايدة ثالثة** ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة
الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه
وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب
الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه
الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل
ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول
عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي البخاري ان
احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز
مطلقا وعليه ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة
القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار
فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى له
على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث

لابي الليث التعليم على ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث
ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل وفي الاول ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه
والاظهر الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية
فايدة رابعة كان ابن بصخان اذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده
فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله عن ذلك الموضع فان عرفه اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى
فايدة اخرى على مريد تحقيق القراءات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا
يستحضر منه اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز **فايدة اخرى** قال
ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك
وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون
في اداب تلاوته وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان
وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها
وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها **مسئلة** يستحب الاكثار من قراءة القرآن
وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان دابه ذلك يتلون ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي ٢ الترمذي خ
من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج
من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله
على سائر خلقه واخرج البيهقي من حديث عائشة البيت الذي يقرا فيه القرآن يتراءى لاهل السماء
كما تتراءى النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة
القرآن واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القرآن واخرج
من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب ان يؤتى ادبه وادب الله القرآن فلا تهجروه
واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القرآن لا تتوسدوا القرآن واتلوه حق
تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون **وقد كان السلف** في قدر
القرآن عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا
في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه
ختمة وقد ذمت عائشة ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة
ان رجالا يقرا احدهم القرآن في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرؤوا ولم يقرؤوا كنت اقوم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا البقرة وآل عمران والنساء فلا يمر باية فيها استبشار
الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه

من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي
داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القرآن في اقل من ثلاث واخرج
ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد
عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت
ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثر بن
من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع
ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة
وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى
من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج
ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن في سبع
وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان
ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل
في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه
احمد لان عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في كل اربعين يوما رواه
ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له
بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان
مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين
فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراءة **مسئلة** نسيانه كبيرة
صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا من قرأ القرآن ثم نسيه
لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا
من الابل في عقلها **مسئلة** يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه
وسلم يكره ان يذكر الله تعالى الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث
لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرضت له ريح
امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم

يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل
تحرم كمس المصحف باليد النجسة **مسئلة** وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره
قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش
وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا **مسئلة** ويستحب ان يجلس مستقبلا
متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه **مسئلة** ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد
روى ابن ماجه عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق القرآن فطيبوها
بالسواك ايضا **مسئلة** ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي اردت قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى
وجوبها لظاهر الامر قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان
حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون
السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية
من الحنفية لمطابقته لفظ القرآن وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر
وعن ابي السمال اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان
الرجيم وعن آخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال
الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي
النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة
قال اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر
بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده ان السامع ينصت
للقراءة من اولها لا يفوته منها شيء واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء
شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلوة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد
باخفائها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها
بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استأنفها او
يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي فرض كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم
كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القارئ والتجائه بالله
من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر انتهى كلام ابن الجزري **مسئلة** وليحافظ
على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض
الختمة عند الاكثرين فان قرأ من اثناء سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي
قال القراء ويتأكد عند قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشأ جنات لما في ذكر ذلك بعد
الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالآي

وسط براءة فلم أر من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري **مسئلة**
لا يحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الأذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين
الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر **مسئلة** يسن الترتيل في القراءة القرآن قال تعالى
ورتل القرآن ترتيلا وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلا
قال له إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الآجري في حملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل
ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة
واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارق
في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية كنت تقرؤها وقال
في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة
جزءين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولأنه أقرب الى الاجلال
والتوقير وأشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للأعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر
اختلف هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها وأحسن بعض أئمتنا فقال
إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدرا وثواب الكثرة أكثر عددا لأن بكل حرف عشر حسنات
وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم ألفاظه والابانة عن حروفه وأن لا يدغم حرفا في حرف
وقيل هذا أقله وأكمله أن يقرأه على منازله فإن قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد أو تعظيما لفظ به على التعظيم
مسئلة وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم وبه تنشرح
الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون
القرآن وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر
والنواهي ويعتقد قبول ذلك فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية رحمة
استبشر وسأل او عذاب أشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب أخرج
مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم آل عمران
فقرأها ثم النساء فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل
واذا مر بتعوذ تعوذ وروى أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب
الا وقف وتعوذ وروى أبو داود والترمذي حديث من قرأ والتين فانتهى الى آخرها فليقل
بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيمة فانتهى الى آخرها أليس ذلك بقادر

بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا
بالله واخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك
الأعلى قال سبحان ربي الأعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا
أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف
جدا عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني فإني قريب الآية فقال اللهم أمرت
بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد وأشهد أن وعدك حق
ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور واخرج
أبو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته
واخرجه الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين واخرج
الطبراني أبو عبيد عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين قال
النووي ومن الآداب اذا قرأ وقالت اليهود يد الله مغلولة أن يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل
مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون
للأذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه
تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا
قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فإن لم تبكوا فتباكوا وفي مسند أبي يعلى حديث اقرؤوا
القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن وعند الطبراني أحسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتحزن به قال
في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق
والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه
من المصائب **مسئلة** يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره
زينوا القرآن بأصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن
يزيد القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه أحاديث
صحيحة كثيرة فإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط **وأما القراءة بالالحان**
فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة قال الرافعي
فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة
ألف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فإن لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال

في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به
عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤوا القرآن بلحون العرب
واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء
والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم اخرجه الطبراني والبيهقي
قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس
باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها
مسئلة تستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال الحليمي
ومعناه انه يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة
الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص في ذلك في
الامالة ما تحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة
واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن
لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر
بالقرآن كالجاهر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى
به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته يتعدى الى السامعين
ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط
ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فرفع الستر وقال الا كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا
ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها
لان المسر قد يمل فيستأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة
القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله
اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص
فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة
من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ في المصحف لكان هذا قولا حسنا
قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث
اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي
درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل
الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف
وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى في البرهان ما بحثه
النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد البر اختاره لان فيه

لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القارئ
فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي
وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف
كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء
فليقرأه بالياء فان القرآن مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز
وان في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور
فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن
في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال
اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتأنيثه
كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو
النار وعدها الله والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي
فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله
والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فأنث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر
الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد ذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن
الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت
اول الاثر يأبى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ
التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل
على ارادة هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرؤوا ما كان من هذا
القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره قطع القراءة
لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح
كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر
الى ما يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا وعن ابي يوسف سواء احسن
العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا
يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب
اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له
فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتي ببعض
مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله
لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة يقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة
لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة

قياساً على رواية الحديث بالمعنى **مسئلة** الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في
شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة بالم وهل
اتى ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من
اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب **قلت**
وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القران
منكوساً قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب
لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ
من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن
هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب قال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها
مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر
عن عمر مولى عفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال
ثنا معاذ عن ابن عون قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يتركها
ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم اثماً كبيراً وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود
قال اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت
فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض
الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة الايات المختلفة كما انكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان
يبتدئ الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد
التنقل من اية الى اية وترك التاليف لاي القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله
على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال
البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صلى الله
عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارئ ان يقرأه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين
تاليف الله خير من تاليفكم **مسئلة** قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته
قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قران قال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدأ بقراءة احد القراء
فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطاً فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى
والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقاً قال ابن الجزري
والصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم
لمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذاً رفع آدم من قراءة غير ابن
كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية وما لم يكن كذلك فرق فيه بين

بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضاً لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان
على سبيل التلاوة جاز **مسئلة** يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط والحديث بحضور
القراءة قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة** يسن
السجود عند قراءة السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم
وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم
ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متاكداته وزاد بعضهم آخر الحجر ذكره
ابن الغرس في احكامه **مسئلة** قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلوة
ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء
من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معان بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة
بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فهو غير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم
الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة
ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه يوم الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي
داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه
الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال
في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن
المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار **مسئلة** يسن
صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاءه اخرج
الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال
ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعاء
يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون عنده
تنزل الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير من الضحى الى آخر القران وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي
في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسمعيل
بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني
بذلك وقال قرأت على مجاهد فاخبرني بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك
واخبره ابن عباس انه قرأ على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفاً ثم اخرجه البيهقي
من وجه آخر عن ابن ابي بزة مرفوعاً واخرج من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في المستدرك
وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن
ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ

عماد الدين ابن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلاء الهمداني عن البزي ان الاصل
في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت
سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة
ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته
يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة
ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين
تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء
حجتهم في ذلك ذريعة الى الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر
اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو من اول
سورة الناس او آخرها وفي وصله باولها او اخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني
على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او اخرها وفي لفظه قيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله
والله اكبر وسواء في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة **مسئلة**
يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم
القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة
وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرأ القران وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه **مسئلة** يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى
عقب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول
القران الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة
الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام **مسئلة** عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة
الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث
القران فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان يقرأ اربعا ليحصل ختمتان قلنا
المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة
انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي
التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع
رمضان بست من شوال **مسئلة** يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب بها واخرج
الآجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرأ القران فليسأل الله به فانه سيأتي قوم يقرؤون
القران يسألون الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القران
عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات **مسئلة** يكره ان يقول نسيت آية

آية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك **مسئلة** الائمة الثلاثة
على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

فصل في الاقتباس وما جرى مجراه

الاقتباس
تضمين الشعر او النثر بعض القران لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله ونحوه فان ذلك
حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا
فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال
الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلاة وغيرها
وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض
عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث
لابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء
والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح
بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة
الشفا وقال الشرف اسمعيل المقري اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعيته
ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره
مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة انواع مقبول ومباح ومردود فالاول
ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث
على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني
مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين آية
في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله ۞۞۞ شعر

اوحى الى عشاقه طرفه ۞ هيهات هيهات لما توعدون ۞
وردفه ينطق من خلفه ۞ لمثل ذا فليعمل العاملون ۞

انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين السبكي
في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم
قوله شعر

۞ يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ۞ ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ۞
۞ ابشر بقول الله في آياته ۞ ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ۞

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر
والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله
من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثنون على الالفاظ ولا يبالون وهذا الاستاذ

ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه لهذين البيتين الاستاذ ابو القسم
ابن عساكر **قلت** ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان
ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب
ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله **قلت** رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلاء منهم
الامام ابو القسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ايمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجوه ۔ له وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد ۔ خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ۔ فسيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه ۔ فان التقى خير ما تكتسب
ومن يتق الله يصنع له ۔ ويرزقه من حيث لا يحتسب

ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان
ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتناول القران بشيء يعرض
من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور
سينين ثم رفع صوته وقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعد ان رجلا
من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب
الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح
في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك
وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا ۔ ولا تعمروا هونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف ۔ تراه اذا زلزلت لم يكن

خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجاء الى الشيخ
الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن
كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان
لا يجوز تعدي امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من
من التابوت واوهى من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة
اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل المفضل
وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل

هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها و
قد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله
جناح بعوضة **قلت** قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر عن هذا
بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلثون في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف جماعة لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر
الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره
هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك
تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير وقال اهل
المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري
انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران
والتمسوا غرايبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر
مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له
بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب
المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراة مع فقده ليست قراة ولا ثواب فيها
وعلى الخايض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة
وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ
لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيا فاخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابراهيم التيمي ان ابا
بكر الصديق سيل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت
في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال
هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه
سيل عن قوله تعالى وحنانا من لدنا فقال سالت ابن عباس عنها فلم يجب بشيء فيها
واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج
الفريابي حدثنا اسرايل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران
اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ابن
عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعالى افاتحك
تقول تعالى اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لا ادري ما الغسلين ولكني
اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر

النوع السادس والثلثون

تكلم في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها
تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها
كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري
والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية
وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك
ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الآخذين عنه وردعنهم ما يستوعب تفسير الغريب بالاسانيد
الثانية الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة فانها من اصح
الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح قال ابن جرير وحدثنا
البقره المثنى قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى يؤمنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من الغذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الا اماني احاديث قلوبنا غلف
في غطاء ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا
حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت
ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حصورا والبر
طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم
لاحرجكم وضيق عليكم مالم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق
آل عمران وسكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤوده يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شيء
النساء متوفيك مميتك ربيون جموع حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا
اختبروا آنستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن
تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف
غير زوان في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت
الزنا موالي عصبة قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك
وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق
فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة في ظهر النواة
واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم مقيتا
اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر مراغما التحول من الارض الى الارض
وسعة الرزق موقوتا مفروضا تالمون توجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا
كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا
المائده عنها وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم

وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البر ما امرت به
والتقوى ما نهيت عنه والمنخنقة التي تختنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب
فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل
السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح الازلام القداح غير متجانف متعمد لاثم الجوارح
الكلاب والفهود والصقور ونحوها مكلبين ضواري وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم
فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن امين على كل كتاب قبله
شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المؤمنين رحما مغلولة يعنون بخيل امسك
ما عنده تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان
ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذنها واما السائبة فكانوا
يسيبون من انعامهم لآلهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا
يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع فان كان
ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن
استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا
حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي ولا من حوض
يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه مدرارا يتبع بعضها بعضا ميلوا يتباعدون
فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم الانعام
كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبإ مستقر حقيقة
تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار
وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل
اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم
ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وفرشا
الاعراف الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق
الفقر ودراستهم تلاوتهم يصدفون يعرضون مذؤوما ملوما ريائنا مالا حثيثا سريعا
رجسا سخط صراط الطريق افتح اقض آسى احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك
يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا الحزين ان هي الا فتنتك
ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا
الانفال براءه الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا
المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل
فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم من ميراثهم يضاهون

لتسبهون كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة
مغارات الغيران من الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب
الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره يكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت
لاواه المومن التواب طائفة عصبة قوم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم
اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع يفيضون يفعلون يعزب يغيب يثنون يكنون ٥
يستغشون ثيابهم يغطون روسهم لا جرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع اقلعي امسكي
كان لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج سيء بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب
شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير
صوت شديد شهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تذهبوا استعمرها
عليها متكا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امة حين تحصنون تحرزون
تعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطابك سوء الدار
سوء العاقبة صنوان مجتمع هاد داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على
قدر طاقتها طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس
المذاب يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حما مسنون طين رطب
اغويتني اضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه يا دوح بالوحي دفء الثياب ومنها جائر
الاهو المختلفة تسيمون ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون تتفيؤا تتميل حفدة
الاصهار الفحشاء الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكثر وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا
سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرناها اهلكنا زوا تا عبادا ولا تقف
لا تقل وقضى امر فسينغضون يهزون بحمده بامره لاحتنكن لاستولين يزجي يجري
قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا فرقناه ملعونا
فصلناه عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفناء
ولا تعد عيناك عنهم لا يتعدا هم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت والباقيات الصالحات
ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شيء سببا علما عين حمئة حار زبر الحديد
قطع الحديد الصدفين الجبلين سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا
نهرا عيسى شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن
غيا خسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا ضدا اعوانا تؤزهم ازا تغويهم اغواء نعد لهم عدا
انفاسهم التي تنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما
هدا هدما ركزا صوتا بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها غيري
سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شيء خلقه

خلقه خلق لكل شيء زوجه ثم هداه المنكحة ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطئ تارة حاجة
فيسحتكم فيهلككم السلوى طائر شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي بملكنا
بامرنا ظلت امت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سيما بئس يتخافتون يتساورون
قاعا مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات
سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته
فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما
فظن ان لن نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه الذي اصابه حدب شرف ينسلون
يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب بهيج حسن ثاني عطفه
مستكبرا في نفسه وهدوا الهموا تغشاهم وضع اجرا بهم من حلق الراس ولبس الثياب
وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السائل اذا تمنى حدث في امنيته
حديثه يسطون يبطشون خاشعون خائفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات
هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفين يجأرون يستغيثون
تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط
لناكبون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون يرمون المحصنات
الحرائر ما زكى ما اهتدى ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدى خلاخيلها ومعضدتها ونحرها وشعرها الا
لازواجها غير اولي الاربة المعقل الذي لا يشتهي النساء ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم
لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماءكم البغاء الزنا نور
السموات هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المؤمن كمشكاة موضع
الفتيلة في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلوا فيها كتابه يسبح يصلي
بالغدو والآصال صلاة العصر بقيعة ارض مستوية تحية السلام ثبورا
ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل
والنهار خلفة من فاته شيء من الليل ان يعمله ادركه من النهار او من النهار ادركه بالليل
عباد الرحمن المؤمنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم كالطود
كالجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم
معشبة فرهين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو
يخوضون بورك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبء يعلم كل خفية في السماء والارض
طائركم مصائبكم ادارك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين
صاغرين جامدة قائمة اتقن احكم جذوة شهاب سرمدا دائما لتنوء تثقل

وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون
يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا
كلموك الغرور الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها
وبلاوها سلقوكم استقبلوكم ترجى تؤخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم الامانة
الفرايض جهولا غرا بامر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه سبيل العرم
الشديد خمط الاراك فزع جلى الفتاح القاضي فلا فوت فلا نجاة وانى لهم
التناوش فكيف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض
قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة لغوب اعيا حسرة ويل كالعرجون القديم اصل
العرق العتيق المشحون المملي الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهدوهم
وجهوهم غول صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الفوا
وجدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه
السعي العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء بالساحل بغاتين مضلين
ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا في الاسباب السماء
فواق ترداد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب
مطيعه له حيث اراد ضغثا حزمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات
الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب
يكور يحمل الساخرين المخوفين المجنين المهتدين ذي الطول السعة والغنا
داب حال تباب خسران ادعوني وحدوني فهديناهم بيناهم رواكد
وقوفا يوبقهن يهلكهن مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب
وانه لذكر شرف يجورون يكرمون رهوا سمتا اضله الله على علم في سابق علمه في هما
مكناكم لم نمكنكم فيه آسن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف
الكتاب والسنة ولا تجسسوا لا تتبع عورات المؤمن المجيد الكريم مريج مختلف
باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون
في غمرة ساهون في صلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة
صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور
المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما التناهم نقصناهم
تاثيم كذب ريب المنون الموت المصيطرون المسلطون ذو مرة منظر حسن
اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم القيمة سامدون لاهون النجم ما يبسط
على الارض والشجر ما نبت على ساق للانام الخلق العصف التبن والريحان حضرة الزرع

حضرة الزرع فباي آلاء ربكما باي نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال
ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون
لا تخرجون من سلطان في سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنى ثمار يطمثهن يدن منهن
نضاختان فايضتان رفرف خضر المجالس متوفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين
محاسبين فروح راحة نبراها نخلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا
ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل
فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة تميز تفرق
فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم اوسطهم اعدلهم يوم
يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم
ليزلقونك ينفذونك طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت صديدا اهل النار ذو المعارج
العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا
من حسناته ولا رهقا زيادة في سيآته كثيبا مهيلا الرمل السائل وبيلا شديدا يوما عسيرا
شديدا لواحة معرضة فاذا قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل به والتفت الساق بالساق
آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة سدى هملا امشاج
مختلف الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا رواسي
جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب
ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا متنزها كواعب نواهد
الروح ملك اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة
خائفة الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة
الثمار الرطبة مسفرة مشرقة كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر
فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت مليئين الجنة يحور يبعث يوعون يسرون
الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثاء هشيما احوى متغيرا من تزكى
من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية الطامة والصاخة
والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار ونمارق الرافق بمسيطر
بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا واني كيف له النجدين الضلال والهدى
قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد
تابعة سجى ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعاء
ايلافهم لزومهم شانئك عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده الفلق الخلق
هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما مفرقا فجمعته

عذابا

وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الفاظه لم تذكر
في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا
منجاب بن الحرث ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين
قال له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلاة
اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع
يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا
اشباها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون ينصرون
وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور
خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم وموعظة
تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى
قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون
يؤخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كذاب كصنيع بالقسط
بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا ولا تضعفوا واسمع غير مسمع
يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب الا اناثا موتى وغرتهم اعجبتهم
ليس ما قدمت لهم انفسهم قال ابليس ما امرتهم فلم تكن فتنتهم حجتهم بمعجزين بسابقين
قوما عمين كفارا ابسطه شده لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة
يعرشون يبنون متبر هالك فخذها بقوة بجد وحزم اصرهم عهدهم موسى سفههم مرساها بها
منتهاها خذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس
فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ الوادي الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد
انى يؤفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء عرضا غنيمة الشقة المسير فثبطهم
حبسهم ملجأ الحرز من الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخفية او مدخلا المأوى
والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته بخلاق قبلهم
بدينهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز شديد
ما عنتم ما شق عليكم افضوا الي انهضوا الي ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت
ويعلم مستقرها يأتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت
يتخلف تفتؤا تبرحوا هيت لك تهيأت لك وكان يقرؤها مهموزة واعتدت هيأت
على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب
الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف

على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة
قبيلا عيانا واتبع من ذلك سبيلا اطلب من الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا
لا جهرا شديدا ولا خفضا لا تسمعه اذنيك رطبا جنيا طريا بغرة بعجل يطغى يعتدي
لا تظمأ لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين
ماء طاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كره رحمة خاوية سقط اعلاها على اسفلها
فله خير ثواب يبلس ييأس جدد طرائق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستخذون وهو مليم
مسيء مذنب والغوافيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين ولا ينزفون لا يقيئون
يفنى صاحب الخمر في الدنيا الخلق العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر
علامات الحكيم المحكم للمارد اخشب مسنده نحل قيام من فطور تشقق حسير كليل
ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمة اتانا اليقين الموت
يتمطى يختال اترابا في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها
منتهاها ممنون منقوص فصل قال ابو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين
كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين
ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر
على القرآن وهو مذموم في القرآن في الحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر
اصلا للقرآن بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه
قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي
علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة
ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني عن غريب
القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا
هشيم عن حصين ابن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل
عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد كان يستشهد على التفسير قلت قد روينا
عن ابن عباس كثيرا من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق وقد
اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت
ان اسوقها هنا بكمالها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي
عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القسم بن عساكر انا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي
انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي
بن شاذان حدثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي ثنا

ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي
انا سعيد بن ابي سعيد انا سعيد بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد
عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس
يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ
على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا
بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما
فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال الحلق الرقاق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول فجاؤوا يهرعون اليه حتى يكونوا حول
منبره عزينا قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عنترة العبسي وهو يقول ان الرجال لهم اليك وسيلة
ان ياخذوك تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين
والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب وهو يقول لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين للاسلام دينا ومنهاجا
قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول اذا ما مشت وسط النساء تاودت كما اهتز غصن ناعم النبت يانع
قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة
وهو يقول يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه
قال السناء الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحرث
يقول يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي الظلم قال اخبرني عن قوله وحفدة قال
ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول حفد الولائد حولهن
واسلمت باكفهن ازمة الاجمال قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما طرفة بن العبد يقول ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك
بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني
مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول لقد يئس الاقوام
اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا
من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول اذ
اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مثبورا قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض

المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت حسان بن ثابت
يقول اذ شددنا شدة صادقة فاجاناكم الى سفح الجبل قال اخبرني عن قوله واحسن
نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تاويب قال اخبرني عن قوله
اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئي من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول كان على الحمول غداة ولوا من الرئي الكريم من الاثاث
قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول بملمومة
شهباء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا قال اخبرني عن قوله
وانك لا تظما فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول رأت رجلا اما اذا الشمس
عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كان بني معوية بن بكر الى الاسلام
صائحة تخور قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل
ابغي الفكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع
بما اعطي والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل قال
اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه
وكور قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير
وينفخ دائبا لهب الشواظ قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا
وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
واعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال لستم امثالهم ايدوا جبريل
نصرا فنزل قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا قال
اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال او تعرف العرب ذلك

قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب كان الريش والفوقين منه خلال النصل
خالطه شبيح قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول ابي محجن الثقفي قد كنت احسبني كاغنى واحد قدم المدينة عن زراعة فوم
قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ليت عادا قبلوا الحق
ولم يبدوا جحودا قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا قال اخبرني عن قوله لا فيها
غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امرء القيس رب كاس شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا قال اخبرني
عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول طرفة ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا قال
اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت
يا للناس عار قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا تني مترعة لقرى
الاضياف او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا
قال وهل تعرف العرب قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض بالتقى
ليس ممن قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت النابغة فلا تحسبون الخير لا شر بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب
قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول لبيد بن ربيعة احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم
قال الخلط الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا
قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا الملك
النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما
السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة
بن عبد المطلب اغر كان البدر سنة وجهه جلا الغيم عنه ضوءه فتبددا قال اخبرني عن قوله
البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر طرفة يغشاهم البائس المدقع والضيف وجار
مجاور جنب قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك

ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تدني كراديس ملتفا حدائقها كالنبت جادت
بها انهارها غدقا قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة هم عراني فبت ادفعه دون
سهاد كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر عدي بن زيد نام من كان خليا من الم
وبقيت الليل طولا لم انم قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء
اي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يوم
قفت عنهم من غيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال
اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في الملك يامل التعميرا قال اخبرني عن قوله في جنات
ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن
ربيعة ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله
وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد
بن ربيعة فان تسالينا مم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر يعني المخلوق قال
اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا
بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر انا تبعنا رسول الله واطرحوا
قول النبي وعالوا في الموازين قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف
العرب قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت من الافات لست لها باهل ولكن المسيء
هو المليم قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم قال يقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء عرض
العساكر قال اخبرني عن قوله الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وامك يا نعمان في اخواتها تاتين ما ياتينه جنفا
قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ان الاله عزيز واسع حكيم بكفه الضر
والباساء والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل

تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتفع الا اليه
وما في الارض من وزر قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبد الله بن رواحة وعسى ان افوز ثمت القى حجة اتقي بها الفتانا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلاقينا تقاضينا سواء ولكن جر
عن حال بحال قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل
من الصراط قال اخبرني عن قوله زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني
عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة من كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا قال اخبرني عن قوله
برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول زهير بن ابي سلمى الفارج الهم مجرو ولا عاكر كما يفرج غم الظلمة الفلق قال
اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال
قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عدي بن زيد قانتا لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال اخبرني
عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجد قال
اخبرني عن قوله حميم آن قال الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول نابغة بني ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع
الجوف آن قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم الخصب
والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق قال اخبرني عن قوله واكدى قال
كدره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اعطى قليلا
ثم اكدى بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر
الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك
ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي
قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل قال اخبرني عن قوله
ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول

قول نابغة بني ذبيان وهنا تري ذي مرة حازم قال اخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب
يعصر بعضه بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة تجر بها الارواح من بين شمال وبين صباها المعصرات الدوامن قال اخبرني
عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة في ذمهم لبيء قابوس منقذه للخائفين ومن ليست له عضد قال اخبرني عن قوله في الغابرين
قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ذهبوا وخلفني خلفني
المخلف فيهم فكانني في الغابرين غريب قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرء القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفين عجبت لحلم الله عنا وقد بدا له صدفنا
عن كل حق منزل قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا
قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء اما سمعت قول كعب بن
مالك فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تافل قال اخبرني عن قوله
كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه
عواذله قال اخبرني عن قوله تفتؤا قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تفتؤ
تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر
اما سمعت قول الشاعر واني على الاملاق يا قوم ماجد اعد لاضيافي الشواء المصهبا قال
اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها الله اما سهولها
فقضب ودر مغدق وحدائق قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت
قول احيحة الانصاري وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على اساءته مقيتا قال
اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولا يؤده حملها
محض الضرائب ماجد الاخلاق قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا قال ملأى
اما سمعت قول الشاعر اتانا عامر يرجو قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا قال اخبرني عن قوله
لكنود قال كفور للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر
شكرت له يوم العكاظ نواله ولم اك للمعروف ثم كنودا قال اخبرني عن قوله فسينغضون
قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى
خيولا عليها كالاسود ضواريا قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما

سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون وهم اسارى نسوقهم على رغم الانوف قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر لا تقذفني بركن لا كفاء له وان تأثفك الاعداء بالرفد قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير اما سمعت قول بشر بن ابي حازم هم جدعوا الانوف فاوعبوها وهم تركوا بني سعد تبابا قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيأت لك اما سمعت قول احيحة الانصاري به احمي المضاف اذا دعاني اذا ما قيل للابطال هيتا قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الرده في يوم عصيب قال اخبرني عن قوله مؤصدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر تحن الى اجبال مكة ناقتي ومن دوننا ابواب صنعاء مؤصدة قال اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر من الخوف لا ذو سأمة عن عبادة ولا هو من طول التعبد يجهد قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر وبالفوارس من ورقاء قد علموا احلاس خيل على جرد ابابيل قال اخبرني عن قوله تثقفنهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان بن ثابت فاما تثقفن بني لؤي جذيمة ان قتلهم دواء قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر رماهم بسهم فاستوى في سوائها وكان قبولا للهوادي الطوارق قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ان الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرء القيس دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة امين على ما استودع الله قلبه فان قال قولا كان فيه مسددا قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر جزى الله الا كان بيني وبينهم جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد حلوا ثيابهم على عوراتهم فهم بافنية البيوت خمود قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك تلظى عليهم حين ان شد حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان الا من مبلغ عني ابيا فقد القيت في سحق السعير قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول حسان تمنتك الاماني من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء اما سمعت قول الشاعر وحصور عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع

هيتا

الوجع اما سمعت قول الشاعر ولا يوم الحساب كان يوما عبوسا في الشدائد قمطريرا قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر قد قامت الحرب بنا على ساق قال اخبرني عن قوله اوابين قال الاواب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فاني وما كلفتموني من امركم ليعلم من امسى اعق واحوبا قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر رأيتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي علي بغير دخل قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ الاعادي فتيلا قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لم انل منهم فسيطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والفقد قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر كل امرء من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور ومفتون قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير اصداء وهام قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا يساق اليه ما يقوم على رجل قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكتوم قال اخبرني عن قوله بئس ما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر يعطى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشري قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر لبيك عليك كل عان بكربة وآل قصي من مقل وذي وفر قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر والخيل قد لحقت بها

في فارق صنك نواحيه شديد المقدم قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت
قول الشاعر حازوا العيال وسدوا الفجاج باجساد عاد لها ايدات قال اخبرني عن قوله ذات
الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى هم يضربون
حبيك البيض اذ لحقوا لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا قال اخبرني عن قوله حرضا قال
المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر امن ذكر ليلى ان نات غربة بها
كانك حم للاطباء محرض قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول
ابي طالب يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لديه ايسرهن الا صاغرا قال اخبرني عن قوله السماء
منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر طباهن حتى اعرض
الليل دونها افا طير وسمي رواء جدورها قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس
اولهم على آخرهم حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر وزعت رعيلها باقب نهد
اذا ما القوم شدوا بعد خمس قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الجنو الذي يطفو مرة ويسعر
اخرى اما سمعت قول الشاعر والنار تخبو عن اذاهم واضرمها اذا ما بترددوا سعيرا قال
اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر تبارى بها العيس
السموم كانها تبطنت الاقراب من عرق مهلا قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال
شديدا ليس له ملجا اما سمعت قول الشاعر خزي الحياة وخزي الممات وكلا اراه
طعاما وبيلا قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول
عدي بن زيد نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الارض اي مجال قال اخبرني عن قوله
الا همسا قال الوطء الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر فباتوا يدلجون وبات
بصير بالدجى هاد هموس قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس
راسه اما سمعت قول الشاعر ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح
قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر فراعت فابتدرت به حشاها نحر
كانه خوط مريج قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية
عبادك يخطئون وانت رب بكفيك المنايا والحتوم قال اخبرني عن قوله واكواب
قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي فلم ينطق الديك حتى ملات كوب
الرباب له فاستدارا قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت
قول عبد الله بن رواحة ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل قال اخبرني
قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي
حازم ويوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما قال اخبرني عن قوله والترائب قال
هو مواضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا به

شرقا به الكباث والنحر قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان من اليمن اما
سمعت قول الشاعر فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم وكانوا به في الكفر بورا لصانعه قال اخبرني
عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد بدلن بعد النفش الوجيفا
وبعد طول الجرة الصريفا قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل
ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا معلاق قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج بما يشوى
بالحجارة اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم اذا شاءوا حنيذ قال اخبرني
عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة حينا يقولون اذ مروا على جدثي
ارشده يا رب من غان وقد رشدا قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول
بشر بن ابي خازم لا مانعا لليتيم نحلته ولا مكبا لخلقه هلعا قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص
قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت منها و
المناص بعيد قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي يحوز به السفينة اما سمعت قول
الشاعر سفينة نوتي قد احكم صنعها متخذ الالواح منسوج الدسر قال اخبرني عن قوله صنعها الملك
ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة الصوت ما في
سمعه كذب قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص صبحنا
تميما غداة النسار بشهباء ملمومة باسرة قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت
قول امرء القيس ضازت بنو اسد بظلمهم اذ يعدلون الراس بالذنب قال اخبرني عن قوله
يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه الطعم والريح معا لن ترى متغيرا
من آسن قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بان لا يخاف الدهر صرمي ولا ختري قال اخبرني
عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر فالقى في مراجل من حديد قدور القطر
ليس من البراة قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر ما مغزل
فرد تراعي بعينيها اغن غضيض الطرف من خلل الخمط قال اخبرني عن قوله الشمازرت
وولت عشورته زبونا قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
قد غادر النسع في صفحاتها جددا كانها طرق لاحت على اكم قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى
قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى اما سمعت قول عنترة العبسي فاقني حياءك لا ابا لك
واعلمي اني امرء ساموت ان لم اقتل قال اخبرني عن قوله لا يالتكم قال لا ينقصكم بلغة بني
عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ابلغ سراة بني عبس مغلغلة جهر الرسالة
لا الت لا كذبا قال اخبرني عن قوله وابا قال الاب ما يعتلف منه الدواب اما سمعت
قول الشاعر ترى به الاب واليقطين مختلطا على الشريعة يجري تحتها الغرب قال اخبرني

عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرء القيس الا سمعت بسباسة
اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون
اما سمعت قول الاعشى ومشى القوم بالعماد الى الرزحاء اعيا المسيم اين المساق قال اخبرني
عن قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذويب اذا لسعته
النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة
وجهد اما سمعت قول الشاعر تربت يداك ثم قل نوالها وترفعت عنك السماء سجالها
قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع تعبدني نمر بن
سعد وقد دري ونمر بن سعد لي مدين ومهطع قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا
اما سمعت قول الشاعر اما المسمى انت فيه مكثر والمال فيه تغتدي وتروح قال اخبرني عن قوله
يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر سخنت صهارته فظل عثانه في سيطل كفيت
به فتردد قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرء القيس
تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالثقل قال اخبرني عن قوله كل بنان قال
اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة فنعم فوارس الهيجاء قومي اذا علق الاعنة بالبنان
قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر فله في اثارهن
خوار وحفيف كانه اعصار قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت
قول الشاعر واترك ارض جهرة ان عندي رجاء في المراغم والتعادي قال اخبرني عن قوله
صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب واني لقرم وابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم
معقل صلد قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير فضل
الجواد على الخيل البطاء فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال
نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية وشق ابصارنا كيما نعيش بها
وجاب للسمع اصماخا واذانا قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت
قول زهير ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى اذا جنح الاظلام والغسق قال اخبرني عن
قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر اجامل اقواما حياء وقد ارى
صدورهم تغلي على مراضها قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون يترددون
اما سمعت قول الاعشى اراني قد عمهت وشاب راسي وهذا اللعب شين بالكبير
قال اخبرني عن قوله بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع شهدت على احمد انه رسول
من الله بارئ النسم قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن
الزبعرى ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الكذوب قال اخبرني عن قوله

عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى وصهباء طاف يهوديها
فابرزها وعليها ختم قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس
بن حجر على ظهر صفوان كان متونه عللن بدهن يزلق المتنزلا قال اخبرني عن قوله فيها
صر قال برد اما سمعت قول نابغة لا يبرمون اذا ما الارض جللها صر الشتاء من الامحال كالادم
قال اخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الاعشى وما بوا
الرحمن بيتك منزلا باجياد غربي الفنا والمحرم قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما
سمعت قول حسان واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربيا قال اخبرني عن قوله
مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم
غرثى يبتن خمائصا قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
واني لآت ما اتيت وانني لما اقترفت نفسي علي لراهب **هذا اخر مسائل**
نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة
مشهورة اخرج الائمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري
في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليه قال ثنا بشر ثنا انس ثنا
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد ثنا مجاهد بن شجاع ابانا
محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع ابن الازرق المسجد فذكره
واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليه من طريق
جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في نوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رات فيه
تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون
قال الغناء وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن
قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة
فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن و
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا جبل وهي لغة اهل اليمن واخرج
عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا
فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته ولم يجئ في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة
تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله
لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد في قوله ونادى نوح
ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته **قلت** وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك

في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس
في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوة
واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل و
في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله
اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوة واخرج
ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل واخرج
فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف
عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس
الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبي بلغة اهل النخع وفي مسائل
نافع ابن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغة عمان وفيها
فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة
هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة
بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في كتاب مسطورا قال مكتوبا
وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا قال ابو القسم في الكتاب الذي الفه في هذا
النوع في القران السفهاء الجهال خاسئين صاغرين سطر تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ‏ بلغة كنانة صح
ملوكا احرارا قبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية مويلا ملجا
مبلسون آيسون دحورا طردا الحق اصوب الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفورا
للنعم **وبلغة هذيل** الرجز الغراب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا انا الليل
ساعاته نورهم وجوههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حضر عيلة فاقة وليجة بطانة
انفروا اغزوا السائحون الصائمون العنت الاثم يبدرنك يبدر عنك المبذر المسرف دلوك
الشمس زوال النهار كلة ناحية رجما ظنا ملتحدا ملجا يرجو يخاف هضما نقصا هامدة
مغبرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضيء بالهم حالهم يهجعون
ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب ارجائها نواحيها اطوارا الوانا
واجفة خائفة مسغبة مجاعة **وبلغة حمير** تفسلوا تجبنوا عثر اطلع سفاهة جنون
زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون
حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا مارب حاجات خرجا خراجا جعلا مرا ملاء الصرح البيت
انكر الاصوات اقبحها مرض زنا القطر النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا يتركم
ينقصكم مدينين محاسبين بجبار بمسلط رابية شديدة وبيلا شديدا **وبلغة جرهم**
فبا والا ستوجبوا اشقاق ضلا ول خيرا مالا كرابا كاشباه تعولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا

يتمتعوا شور بكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لعنفا جميعا محسورا منقطعا حرب
جانب الخلال السحاب الودق المطر سرد مد عصاب ريع طريق ينسلون يخرجون شوبا
مزاجا الحبك الطرائق بسور الحائط **وبلغة ازد شنوءة** لاشية لا وضح العضل الحبس
امة سنين الرس البير كاظمين مكروبين غسلين الحار الذي تناهى حره لواحة حراقة و
بلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد الفنا حقبا دهرا
الخرطوم الانف **وبلغة خثعم** تسيمون ترعون مريج منتشر صغت مالت هلوعا
ضجورا شططا كذبا **وبلغة قيس عيلان** نحله فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون
تفندون تستهزون صيا صيهم حصونهم تجرون تصيحون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم
ولغة سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال **وبلغة كندة** فجاجا طرقا بست فتتت
تبتئس تحزن **وبلغة عذرة** اخسئوا اخزوا **وبلغة حضرموت** ربيون رجال دمرنا
اهلكنا لغوب اعيا منسأته عصاه **وبلغة غسان** طفقا عمدا بئيس شديد سيء بهم كرههم
وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا **وبلغة لخم** املاق جوع ولتعلن لتقهرن **وبلغة جذام**
فجاسوا تخللوا الديار تخللوا الازقة **وبلغة بني حنيفة** العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع ‏ ابى الحنيفة صح
وبلغة اليمامة حصرت ضاقت **وبلغة سبا** تميلوا ميلا عظيما تخطئوا خطا بينا تبرنا اهلكناه
وبلغة سليم نكص رجع **وبلغة عمان** الصاعقة الموت **وبلغة طيء** ينعق يصيح رغدا
خصب سفد نفد خرابا تسن باسنان **وبلغة خزاعة** افيضوا انفروا الاقصا الجماع
وبلغة عمان خبالا غيا نقعا سربا حيث اصاب حيث اراد **وبلغة تميم** امد نسيان
لغيا حدا **وبلغة انمار** طائره عمله اغطش اظلم **وبلغة الاشعريين** لاحتنكن
لاستاصلن تارة مرة اشمازت مالت ونفرت **وبلغة الاوس** لينة النخل **وبلغة الخزرج**
ينفضوا يذهبوا **وبلغة مدين** فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القسم ملخصا وقال ابو بكر
الواسطي في كتابه الارشاد في القراات العشر في القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش
وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكندة
وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان
ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وتغلب وطيء وعامر بن صعصعة
واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس
والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب
ما تقدم عن ابي القسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان نخسه بلغة ثقيف
الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران بلغة همدان
الريحان الرزق والعينا البيضا والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معوية الحنثا الغدار

وبلغة عامر بن صعصعة الحقد الحذم وبلغة ثقيف القول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراآت من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا يهمز وقال الشيخ جمال الدين ابن مالك انزل الله القران بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة اهل الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين ٢ اتباع النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثنا منقطع جا على لغة بني تميم **فايدة** قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف كلام قريش سهل لين وكلام العرب وحشي غريب فليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الراس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

التزام صح

النوع الثامن والثلثون في ما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوائده **فاقول** اختلف الائمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية والحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح وقال الشافعي لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه

عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى من السياق أكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي قال في القران من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين ونبا كل شي فلا بد ان يقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شي فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثر ها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين نزلت عليهم لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم من الروم والفرس والحبشة شي كثير انتهى وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت الخويي ذكر لوقوع المعرب في القران فائدة اخرى قال فان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ وياتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم

بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به
عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين واكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة
لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل نعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح
ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى قال
ابو عبيد القسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب
عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء
لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية
ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن
قال عجمية فصادق ومال الى هذا القول ابن الجواليقي وابن الجوزي وآخرون **وهذا سرد
الالفاظ الواردة في القران مرتبة على حروف المعجم اباريق**
حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق
الماء او صب الماء على هينته **أب** قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل المغرب حكاه شيذلة **ابلعي**
اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من طريق
جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند **اخلد** قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض
ركن بالعبرية **الارائك** حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية **آزر** عُدّ في المعرب
على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابرهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان
قال سمعت ابي يقرأ واذ قال ابرهيم لابيه آزر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد
كلمة قالها ابرهيم وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ **اسباط** حكى ابو الليث في تفسيره
انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب **استبرق** اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج
الغليظ بلغة العجم **اسفار** قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية **اصري** قال ابو القسم في لغات القران معناه
عهدي بالنبطية **اكواب** حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك
انها بالنبطية جرار ليس لها عرى **إلّ** قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية **اليم**
حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانية **اناه** نضجه بلسان اهل المغرب
ذكره شيذلة وقال ابو القسم بلغة البربر وقال في قوله حميم **آن** هو الذي انتهى حره بها
وفي قوله من عين **آنية** اي حارة بها **اواه** اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة و
اخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلغة الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء
بالعبرية **اواب** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلغة الحبشة

الحبشة **الاولى والآخرة** قال شيذلة الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية
والقبط يسمون الآخرة الاولى والاولى الآخرة حكاه الزركشي في البرهان **بطائنها** قال
شيذلة في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي **بعير**
اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه
بالعبرانية **بيع** قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين
معربين **تتبير** اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره
بالنبطية **تحت** قال ابو القسم في لغات القران في قوله فناداها من تحتها اي بطنها
بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج **الجبت** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان
الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة
جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام **حرم** اخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية **حصب** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية **حطة** معناه قولوا صوابا بلغتهم **حواريون**
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هواري **حوب**
تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة **دارست** معناه
قارأت بلغة اليهود **دري** معناه المضيء بالحبشية حكاه شيذلة وابو القسم **دينار** ذكر
الجواليقي وغيره انه فارسي **راعنا** حكى ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال راعنا سب
بلسان اليهود **ربانيون** قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها
الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية
وجزم ابو القاسم بانها سريانية **ربيون** ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب
الزينة انها سريانية **الرحمن** ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة
الرس في العجائب للكرماني انه عجمي ومعناه البئر **الرقيم** قيل انه اللوح بالرومية حكاه
شيذلة وقال ابو القسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها **رمز** عده
ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية
رهو قال ابو القسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي
اي ساكنا بالسريانية **الروم** قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس **زنجبيل**
قال الجواليقي والثعالبي انه فارسي **السجل** اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء
عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل
الكتاب قال قوم هو فارسي معرب **سجيل** اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل

بالفارسية اولها حجارة وآخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق
قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية
سرابرده اي ستر الدار سريا اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا
بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذله انه باليونانية سفرة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء سقر
ذكر الجواليقي انها عجمية سكرا اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر
بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هو رقيق الديباج
بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والتفسير في انه معرب وقال شيذله
هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدا الباب اي زوجها
بلسان القبط قال ابو عمرو ولا اعرفها في لغة العرب سجيل اخرج ابن ابي حاتم وابن
جرير عن عكرمة قال سنين الحسن بلسان الحبشة سينا اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
قال سينا بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد اي
تلقاءه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط
حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم
صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن
واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شي
الا منها في القرآن شي قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات
قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها صلوثا واخرج ابن ابي حاتم نحوه
عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله
طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل
بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة ~~هو~~ الطاغوت
هو الكاهن بالحبشة طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله طوبى اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشة واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
قال بالهندية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية
طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انه بالنبطية عبدت قال ابو القسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة
النبطية عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات عدن قال
جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي حاتم

حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشة وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال
الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلغة الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال
الغساق المنتن وهو بالطخارية غيض قال ابو القسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية
واصله فرداسا فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس
اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج
الفريابي عن مجاهد قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القسم معناه كتابنا بالنبطية قفل
حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية
والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه
اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور
ذهب او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف
مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور
ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال معناه محى عنهم كفلين
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي
انه فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية
لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا
اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا مجوس
ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي مرقوم
قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة
قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح
بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقاليد المفتاح فارسي معرب ملكوت اخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه
ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص
قال ابو القسم معناه فرار بالنبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا
بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال
ممتلئة بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذله وقال

القرطاس

اقوم القيل بلغة البربر **ناشئة** اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل
قال قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله **ن** حكى الكرماني في العجائب
عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت **هدنا** قيل معناه تبنا بالعبرانية
حكاه شيدلة وغيره **هود** قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي **هونا** اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون
بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج
عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية **هيت لك** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت
لك هلم لك بالنبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة
هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج
اي تعاله **ورآ** قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيدلة وابو القسم **وردة** ذكر الجواليقي انها
غير عربية **وزد** قال ابو القسم هو الحبل والملجأ بالنبطية **ياقوت** ذكر الجواليقي والثعالبي
وآخرون انه فارسي **يحور** اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن ابي هند في قوله انه ظن ان لن يحور
قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس
يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشية واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة **يصدون** قال ابن الجوزي
معناه يضجون بالحبشية **يصهر** قيل معناه ينضج بلغة اهل المغرب حكاه شيدلة **اليم**
قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدلة بالقبطية
اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوب الى يهودا بن يعقوب فعرب باهمال الدال
فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم يجتمع
قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا
وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي ٥٥٥

السلسبيل وطه كورت بيع ، روم وطوبى وسجيل وكافور ،
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ، استبرق صلوات سندس طور ،
كذا قراطيس ربانيهم وغساق ، ثم دينار القسطاس مشهور ،
كذاك قسورة واليم ناشئة ، ويؤت كفلين مذكور ومسطور ،
له مقاليد فردوس يعد كذا ، فيما حكى ابن دريد منه تنور ،

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا ، السري والاب ثم الجبت مذكور ،
وقطنا واناه ثم متكأ ، دارست يصهر منه فهو مصهور ،
وهيت والسكر الاواه مع حصب ، واوبي معه والطاغوت مشهور ،

مصهور نسخة
مسطور صح

صرها اصري وغيض الماء مع وزر ، ثم الرقيم مناص والسنا النور ،

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكو ، ت ثم سينين شطر البيت مشهور ،
ثم الصراط ودري يحور ومر ، جان اليم مع القنطار مذكور ،
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ، والارائك والاكواب ماثور ،
هود وقسط وكفر رمزه سقر ، هون يصدون والمنساة مسطور ،
شهر مجوس واقفال يهود حوا ، ريون كنز وسجين وتتبير ،
بعير آزر حوب وردة عرم ، ال ومن تحتها عبدت والصور ،
ولينة فومها رهو واخلد مز ، جاة وسيدها القيوم موفور ،
وقمل ثم اسفار عني كتبا ، وسجدا ثم ربيون تكثير ،
وحطة وطوى والرس نون كذا ، عدن ومنفطر الاسباط مذكور ،
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا ، ما فات من عدد الالفاظ محصور ،
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها ، والآخرة لمعاني الضد مقصود ،

النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين
محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون **فالوجوه** اللفظ المشترك الذي يستعمل
في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في
مشترك القرآن **والنظائر** كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني
وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجميع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي
معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم
ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر
واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل
فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة **قلت** هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي
الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى
اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على
معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار
على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال
حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام

عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمه عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب
ارسله الى الخوارج قال اذهب اليهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم
بالسنه واخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله
منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن
فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة **وهذا عيون**
من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا
الصراط والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى والدعا ولكل قوم هاد وجعلنا هم ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب
فاما ياتينكم مني هدى والمعرفه وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراه ولقد آتينا
موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا تهدي القوم الظالمين بعد قوله
الم تر الى الذي حاج ابرهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم
اقتده وانا على آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اي الهمهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل **ومن**
ذلك السوء ياتي على اوجه الشده يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء
والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب
ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والذنب
يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما مسني السوء
والهزيمة لم يمسسهم سوء **ومن ذلك الصلوه** ياتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون
الصلاه وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاه وصلاه الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا
تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلواتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك
والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلاه وصلوات ومساجد
لا تقربوا الصلاة **ومن ذلك الرحمة** وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان وآتاني
رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله
عليكم ورحمته والنبوه ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله
وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافيه او ارادني
برحمة والموده رافه ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة
والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم **ومن ذلك الفتنة** وردت على اوجه الشرك
والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا

كفروا والصد احذرهم ان يفتنوك والاثم الا في الفتنة سقطوا والضلاله ومن يرد الله فتنته
والمعذره ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا
فتنة والعقوبه ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة
الناس كعذاب الله الذين كفروا والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون
ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي تنزل الملائكة والروح والقران انا
اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياه فروح وريحان وجبريل فارسلنا
اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة
والروح فيها وروح البدن ويسئلونك عن الروح **ومن ذلك القضاء** ورد على اوجه الفراغ فاذا
قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني
وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي
الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت
والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ
قضينا الى موسى الامر **ومن ذلك الذكر** ورد على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباكم وذكر
القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني
اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظمه فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى

فان الذكرى لعله

لعله والعظه

والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران
ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراه فاسئلوا اهل الذكر والخبر سأتلو عليكم منه
ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر
والثناء وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله
اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي **ومن ذلك الدعاء** ورد على اوجه
العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال
ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **ومن ذلك الاحصان** ورد على اوجه العفه والذين يرمون
المحصنات والتزوج فاذا احصن والحريه نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل**
قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا
فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي
القصور الطوال الحصينه **وكل** ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب
اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البريه والعمران **وكل** ما فيه من بخس فهو النقص

الا بثمن بخس اى حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه
من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا بكما وعميا وصما فى الاسرآء واحدهما ابكم فى النحل فالمراد عدم القدرة
على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثو على ركبها وكل ما فيه
من حسبان فمن العدد الا حسبانا من السماء فى الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة
الا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين
فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب
فالشك الا ريب المنون حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك
ورجما بالغيب اى ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب
غير شرك وكل ما فيه من زكوة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اى طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا
واذ زاغت الابصار اى شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزآء الا سخريا فى الزخرف فهو التسخير
والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التى فى قصة طالوت فهو شى كراس الهرة لها جناحان وكل سعير فيه
فهو النار والوقود الا فى ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فابليس وجنوده الا واذا خلوا
الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم
وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلوة فيه
عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهى الاماكن وكل صمم فيه ففى سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذى
فى الاسراء وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا
كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذى فى الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه
كوكب الا الذى فى النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا اذا بلغوا النكاح فالحلم وكل نبأ فيه
خبر الا فعميت عليهم الانباء فهى الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعنى هجم
عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التى فى الطلاق فالمراد
النفقة وكل يأس فيه قنوط الا التى فى الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها
واصبروا على الهتكم **هذا اخر ما ذكره ابن فارس** وقال غيره وكل صوم فيه فمن العبادة
الا نذرت للرحمن صوما اى صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان
الا التى فى اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فهو الصدقة الا فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني وكل ما فيه من الحضور فهو بالضاد
من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظاء وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر وقال
ابن خالويه ليس فى القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
قال مغلطاى فى كتاب الميس قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال
ابو موسى فى كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض فى يومين ثم استوى الى السماء

الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء **قلت** قد تعرض النبى صلى الله عليه وسلم
والصحابة والتابعون لشىء من هذا النوع فاخرج الامام احمد فى مسنده وابن ابى حاتم وغير ١٤٣
من العلماء من طريق دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل حرف فى القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه
واخرج ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شىء فى القرآن اليم فهو الموجع
واخرج من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كل شىء فى القرآن قتل فهو لعن واخرج
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شىء فى كتاب الله من الرجز يعنى به العذاب
وقال الفريابى حدثنا قيس عن عمار الدهنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح
فى القرآن صلوة وكل سلطان فى القرآن حجة واخرج ابن ابى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
كل شىء فى القرآن الدين فهو الحساب واخرج ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء
من طريق السدى عن ابى مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا فى والطور
ريب المنون يعنى حوادث الامور واخرج ابن ابى حاتم عن ابى بن كعب قال كل شىء فى القرآن
من الرياح فهو رحمة وكل شىء من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره
الله فى القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شىء فى القرآن فاطر فهو خالق واخرج
عن سعيد بن جبير قال كل شىء فى القرآن افك فهو كذب واخرج عن ابى العالية قال كل آية
فى القرآن الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهى عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج
عن ابى العالية ايضا قال كل آية فى القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شىء
فى القرآن ان الانسان لكفور انما يعنى به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شىء فى
القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شىء فى القرآن
يقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال التزكى فى القرآن كله الاسلام واخرج عن ابى مالك
وراء فى القرآن امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم
يعنى سوى ذلكم واخرج عن ابى بكر بن عباس قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا
فهو السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو
السد واخرج ابن جرير عن ابى روق قال كل شىء فى القرآن جعل فهو خلق واخرج
عن مجاهد قال المباشرة فى كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شىء فى القرآن ل
فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدى قال ما كان فى القرآن حنيفا
مسلما وما كان فى القرآن حنفاء مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال
العفو فى القرآن على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو فى القصد فى النفقة ويسئلونك

ماذا ينفقون قل العفو ونحو عن الاحسان فيما بينه وبين الناس الا ان يعفون ويعفو الذي
بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفين بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه
العرب الغيث **قلت** استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال
ابو عبيده اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **فرع** اخرج
ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شي في القران وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير فهو للمشركين واما المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن
منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه
قال كل شي في القران قليل الا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القران
على صلاتهم يحافظون على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفين بن عيينة قال كل شي
في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر في القران
فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران قتل لعن فانما عني به الكافر وقال الراغب
في مفرداته قيل كل شي ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل شي ذكره بقوله وما يدريك
تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون
وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقت اشياء ياتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى

النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

واعني بالادوات الحروف وما شاكلها
من الاسماء والافعال والظروف **اعلم** ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف
مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل
يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه
وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلينظر ايها ازكى طعاما
فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتب
لان التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه
والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسئلة
عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن اللام الى في
في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام
لان في للوعاء فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات
فيهم كما يوضع الشي في وعايه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب
ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله

الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر كثير من اشباه
ذلك **وهذا** سردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلايق من المتقدمين
كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة** تاتي على وجهين
احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز
حذفها كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق
بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات
نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير
والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله
تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير الم نهلك
الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو او كلما عاهدوا عهدا افامن
اهل القرى اثم اذا ما وقع وساير اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف
تكفرون فاين تذهبون فانى يوفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها
انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح
عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افاين
مت فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام
الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رايت امتنع
ان يكون من روية البصر والقلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل ها انتم
هولاء بالقصر وقد يقع في القسم ومنه قرى ولا نكتم شهادة الله بالتنوين آلله بالمد **الثاني من وجهي
الهمزة** ان يكون حرفا ينادي به القريب وجعل منه الفرا قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل على قراءة
تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء
بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة
الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب
بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر **احد** قال ابو حاتم في
كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى
ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد
تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم
الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال
وياتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي
نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي

نحو ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تدخل
على احد واحد يستعمل فيهما مطلقا **واحد** يستوي فيه المذكر والمؤنث بخلاف قال تعالى لستن
كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد
والجمع **قلت** ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه
وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد
يمتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى
ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة
الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات
فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص
احدهما بمكان دون الآخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب
رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفرداته احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي
فقط والآخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل
ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلثة اوجه
الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل
مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا
ويختص باسم الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى
اذ ترد على اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا
يكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا
يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
وكذا المذكور في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم
اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من
كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
قليلا فكثركم وفي الثاني ظرف لمضاف الى المفعول المحذوف اي واذكروا قصة مريم ويؤيد
ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج
عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب
ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا
نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها
والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني من التنزيل المستقبل

المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف
تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان تعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه
وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا
كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان
في القرآن اذ بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان **الوجه الثاني** ان تكون للتعليل نحو ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب
لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الاية اشكال
لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم
في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد
اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم مستشكلا ابدال
اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم
ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه
آيات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل منه
السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء **مسئلة** يلزم اذ الاضافة
الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة
واذ ابتلى ابرهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ يقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف
الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم
حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب
لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين ولان الافتقار باق في المعنى كالموصول
يحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب
ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم
يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قال ابن الحاجب ومعنى
المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب
فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان
خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما

كان الصدق كانت المفاجأة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش
ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه
الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة فان التقدير ثم اذا
دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها
عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به **الثاني** ان تكون
لغير المفاجأة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة
الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر
نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء
نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح
بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجأة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به
من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع
الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني
في قوله اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبان
حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت
رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على
الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد
تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم
اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الآية فان الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى
بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت
بالفاء وقول بعضهم انه على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول آخر ان الضمير توكيد
لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها
تكلف من غير ضرورة **تنبيهات الاول** المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه
في جوابها من فعل وشبهه **الثاني** قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة
كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى **الثالث**
ذكر ابن هشام في المغني اذا ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح

الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم يقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد
وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك
لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان تجري فيها القولان
في اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما **الرابع** تختص اذا
بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم
والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا في
الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا
جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى في جانب الحسنة باذا لان نعم الله تعالى على العباد كثيرة
ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة
آيتان الاولى قوله ولئن متم او قتلتم افائن مات فاتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله واذا
مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتى باذا في الطرفين واجاب
الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير المجزوم واجاب
السكاكي عن الثانية بان قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم
لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله
واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب
عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا
المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن
والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر
الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف **الخامس** خالفت اذا ان ايضا في افادة
العموم قال ابن عصفور فانه قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال
هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق
الياس من وجوده وفي ان جزاها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف
ان وفي ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا **خاتمة** قيل قد تاتي اذا زائدة وخرج عليه
اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة **اذن** قال سيبويه معناها
الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا
لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفرا وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن
ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله بما خلق وهي حرف تنصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله
واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء

جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذا لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب
فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف
على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب
وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان
وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط
من غيرها نحو ازورك فيقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية
فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم
او منبهة على حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل
يعتمد عليه نحو ان تاتني اذن آتيك والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط
وتدخل هذه على الاسمية فيقول انا اذن اكرمك وتجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا
قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة للجواب
مرتبطة بما تقدم **تنبيهات الاول** سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى
ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي
اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت
استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في
البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهي ان تكون
مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة
تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك
تختص به ولذا عملت فيه ولا تعمل الا ما تختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا
لآتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا
المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين البعمي
ان القاضي تقي الدين ابن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس
هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا آتيك اذن اكرمك بالرفع
على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف
لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل منصوب في ذلك باذن
لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها
اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه
اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد
منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة ان اصل اذن

اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين
واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في
المغني **التنبيه الثاني** الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء
وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون كلن وان وينبني على الخلاف
في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني
بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون
لا حرف آخره نون خصوصا انها لم يقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها
كما جنح اليه الشيخ ومن سبقه النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى
ابو البقاء في قوله فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه
اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما
قوله في سورة الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما
في المعنى وقال العزيزي في غريبه اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال
في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين
لغة **قلت** قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح
بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله فلا تقل لهما اف اي لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال الردي من الكلام **ال** على ثلاثة
اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين
نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية التائبون العابدون الآية وقيل هي حينئذ حرف تعريف
وقيل موصول حرفي الثاني ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة
اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع
مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا
نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم
الاشارة او اي في النداء واذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق
الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة
ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه
بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا
نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها
واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من

الماء

كل شيء حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف
بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة
بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث
ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي
في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او على غلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة
والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى
قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل
بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف
مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري **مسئلة** اختلف في ال في اسم الله
فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة
الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال آخرون
هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله اله اولاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف
وقال بعضهم اصله ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه
توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل
خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه
وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر
ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها فان الاصل اسماء المسميات **الا** بالفتح والتخفيف
وردت في القران على اوجه احدها للتنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك
قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية
نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون
فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها
من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك
بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول طلب بحث
والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون
الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع في القران
لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه الا يسجدوا لله واما قوله الا تعلوا علي
فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية **الا** بالكسر
والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا ما فعلوه الا قليل
او منقطعا نحو قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده

عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر
او شبهه ومعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فلا يجوز ان تكون في هذه الاية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح
الاستثناء منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل
باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفراء
وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور
على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى
الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله
او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم
وغلط ابن مالك فعد من اقسامها الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان
ان الشرطية ولا النافية **فائدة** قال الروماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص
بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجيء واذا
قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت ما جاءني الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال
دون غيرها من المشي والعدو ونحوه **الان** اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره
مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب
من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه
نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة و
واختلفوا في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة **الى** حرف جر
له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى
او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك
وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر في الحكم به او عليه
او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق والى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها
للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد في ذلك مؤول على تضمين العامل
وابقاء الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني
حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك
الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه في الانتهاء
ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا او اسم
تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو تهوي اليهم من الناس

تهوى اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل
تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما
فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله وهزي اليك
وبهذا يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير يتصل بنفسه
او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن **اللهم** المشهور ان معناه يا الله
حذفت يا النداء وعوض عنها الميم المشددة في آخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا
وقال ابو رجاء العطاردي الميم فيها يجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل
لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري
اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه **ام** حرف عطف
وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية سواء عليهم أأنذرتهم
ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني
ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو آلذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها
للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة
اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاسـ
الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا
تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو
سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أانتم
اشد خلقا ام السماء وبين جملتين ليستا في تأويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام
مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة
لغير الاستفهام نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة
النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير
ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة يكون له
مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور
لانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات
اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال **تنبيهان الاول** قد ترد ام محتملة للانقطاع والاتصال
كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري
يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز

ويجوز ان تكون منقطعة **الثاني** ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد
اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم
اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا
افلم تكن آياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الآخر وسيأتي في انواع
الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد ذلك وانه منه عزيمة قلت اما زيد
فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيرها مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما
والفاء اما بمبتدأ كالآيات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان
من المقربين فروح الآيات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول
لمحذوف يفسره ما بعد الفاء واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب **تنبيه**
ليس من اقسام اما التي في قوله اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية
اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب
عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى
فاما منا بعد واما فداء والتفصيل كقوله اما شاكرا واما كفورا **تنبيهان الاول** لا خلاف ان
اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة
وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك
قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم
على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب **الثاني** سيأتي ان من معاني او والفرق
بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها من اجله ولذلك وجب
تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر **الثالث**
ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية
وما الزائدة **ان** بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف وان تعودوا نعد واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا
او على لا فالجزم بها لا بلا نحو الا تغفر لي الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله
ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية

والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا
اناثا قيل ولا يقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشدده نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد
ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان
للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل
هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ ه
قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن
ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل
ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم **فائدة**
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة
من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا ان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن
كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا
ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكونا
مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها
اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرجوا عليه فيما ان مكناكم
فيه الخامس ان تكون كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه
محقق الوقوع واجاب الجمهور عن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا
عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا
ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج
والالهاب كما يقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب
وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير
على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير
وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة
الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا
نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن ان ارتبتم فعدتهن
ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **ان**
بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين

في موضعين في الابتداء فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى
وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى
ان تكرهوا شيئا ونصب نحو يخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القران ان يفترى فاردت ان اعيبها
وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل
بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع
المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون
مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان
سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع
الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم
ان الحمد لله وان تتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملأ منهم
ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد
بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال
بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام
معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول و
ذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن
وعلى هذا فيقال الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره **قلت**
وهو من الغرائب كونهم يشترطون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه
وهو نظير ما تقدم من جعلهم ان في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف
جر الرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش
انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل
قال فهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون
وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين
قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين
في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي بان يؤتى احد
السابع ان تكون للتعليل كي قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول
واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله
بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة
ان تضلوا **ان** بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله

غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها
بحسب الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبته
ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك
سكن لهم وما ابرى نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث بمعنى نعم
اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران **ان** بالفتح والتشديد على
وجهين احدهما ان يكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي
تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك
لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التوكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق
بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان يكون لغة
في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها **انى** اسم
مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه
الله بعد موتها فانى يؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي من اين جاءنا قال
في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن المكان الذي حل فيه الشيء ومن
اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا انا صببنا الماء
صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن جرير
الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك
وغيره واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حيان وغيره انها
في الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت
بما بعدها كما هو شان الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه
اما اسما او فعلا **او** حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع
الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت
ابائكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام
عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب
ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي
قربة مستقلة خارجة عن ذلك **قلت** واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية
على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا
يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحر

ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى في قراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون
الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب
ذكره الحريري وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب
مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة
وخرج عليهما لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب
لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان
طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل
واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين
ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات
في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب
عن الاول بكون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم تكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا
لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان
لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي يقاتلونهم
او يسلموا **تنبيهات الاول** لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين
او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن **الثاني** قال ابو البقاء
او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز
فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في
مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي
الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما او كفورا
اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة
النهي وهي على بابها **الثالث** لكونها مبنية على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد
بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل
المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء
في القران او او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن
جريج قال كل شيء في القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيهما قال الشافعي
وبهذا اقول **اولى** في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك
كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه
اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه

والبك شر بعد شر والك ثم تبني وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذالم ينون وان محله رفع
على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك
وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء هممت بنفسي بعض الهموم
فاولى لنفسي اولى لها وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتداء لكثرة دورانه في الكلام
وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه
مقاربة الهلاك كانه تقول قد وليت الهلاك قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه
قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان
تقديره اولى لك الهلكة **اي** بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر
ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا يقع الا بعد القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام
نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي **اي** بالفتح والتشديد على وجه الاول ان تكون شرطية
نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم
زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن
ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة
وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش
في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق
للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكانه
قيل من هذا البعض فقيل الذي هو اشد ثم حذف المبتدان المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة انها
في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتداء وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي و
بالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي
ايا زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما
اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب
نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف لتفسير
المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها التشديد
الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد
ايان اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان
ولم يذكروا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا يستعمل الا في مواضع
التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى يستعمل في التفخيم وغيره
وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام
عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت

وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل وتساند له وهو بعيد وقيل اصلها اي ان وقيل اي اوان حذفت الهمزة
من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان
نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة واينما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير **الباء المفرده**
حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال
في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اي
الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم
اي بمكان تقربون منه **الثاني** التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم
اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية
الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية
الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة **الرابع** السببية وهي التي
تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا
بالتعليل **الخامس** المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم رسول بالحق فسبح بحمد ربك
السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر **السابع** الاستعلاء
كعلى نحو من ان تامنه بقنطار اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه **الثامن** المجاوزة كعن نحو
فاسئل به خبيرا اي عنه بدليل تسالون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه **التاسع**
التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها **العاشر** الغاية كالى نحو وقد احسن
بي اي الي **الحادي عشر** المقابلة وهي الداخلة على الاعواض ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدر ها
باء السببية كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بغير
السبب **الثاني عشر** التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا نحو اسمع بهم وابصر
وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز
والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل
قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة
فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف
قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف
المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله
المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة
فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتداء نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل
هي ظرفية اي في اي طايفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر

وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزآء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه
يتربصن بانفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق
وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى
الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء **بل** حرف اضراب
اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون اى بل هم عباد وام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض
الى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قيل فيه بل على حاله
وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح
كافيته انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب
البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات
من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن
كذلك **بلى** حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها
ولها موضعان **احدهما** ان يكون ردا للنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اى تعملون السوء
لا يبعث الله من يموت بلى اى يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
ثم قال بلى اى يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى تمسهم ويخلدون
فيها **الثاني** ان يقع جوابا بالاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا
نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا
نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف
بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري
خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها
لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا **بئس** فعل لانشاء الذم لا يتصرف **بين**
قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة يستعمل
ظرفا وتارة اسما من الظرف لا تقدموا بين يدى الله ورسوله فقدموا بين يدى نجواكم صدقة فاحكم
بيننا بالحق ولا يستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين
الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك
حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف

ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله
فلما بلغا مجمع بينهما اى فراقهما **التاء** حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله
تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها
والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو
نمرود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله تعالى **تعال** فعل امر
لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف تقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب شرح
والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فقد زعم الكوفيون والاخفش بانه قد يتخلف بان تقع
زائدة فلا يكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيهما مقدر
واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياه هما ~~تمسكا~~ تمسكا بقوله خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى سابق
على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم
فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه
يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى
على ان العطف على مقدر اى نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية
ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية وفي الرابعة
فائدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط
وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه
ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك الآخرين نسخه
غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله اى هنالك الله
شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك
وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح لخطاب
ثم ظرف فيه معنى الاشارة **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل
وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه **احدها** يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى
نحو جعل زيد يقول كذا **والثاني** مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور **والثالث**
في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا
والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن
نورا **الخامس** الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون

جعل

لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين **حاشى** اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشى لله ما علمنا
عليه من سوء حاشى لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشًى لله بالتنوين كما يقال
براءةً لله وقراءة ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة
والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشى الحرفية لفظا وزعم قوم انها
اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل
وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى وقال
الفارسي حاشى فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه
ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشى الاستثنائية **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان
في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الآخر المسبوق بذي اجزاء والملاقي له نحو سلام هي حتى
مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانما يقع
بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاثة معان
مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملهما فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وما يعلمان من احد حتى يقولا
مسئلة متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم
دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول
المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم
دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار
ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الداين وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها اربعة
اوجه اقوال احدها وهو الاصح يدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة
عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني يدخل فيهما والثالث لا فيهما
والرابع لا
تنبيه واستدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود حتى حين
ترد حتى ابتدائية اي حرف ابتداء بعده الجمل فيدخل على الاسمية والفعلية المضارعية والماضية
نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الايات
جارة لاذا ولان مضمرة في الايتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا عاطفة في القرآن لان العطف
بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فائدة** ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود
حيث ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات
فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة
لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة

كالزيادة وليست جزءا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها
ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرأ من حيث
لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية
الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى
انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به
لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية
المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع
دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون
ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة اي غيره وقال الزمخشري معناه
ادنى مكان من الشيء ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه
فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين
ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت
صلة الى وصف المعارف بالجمل ولا تستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه
بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم فيها
مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة
بها اشرف فان ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف الى المتبوع يقول ابو هريرة صاحب النبي ولا يقول
صاحب ابي هريرة واما ذو فتقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا
الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن
كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالتين
فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف
من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه لذلك فاتى به وبصاحب
حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه **رويد** اسم لا يتكلم به الا مصغرا مأمورا به وهو تصغير رود
وهو المهل **رب** حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون **الثاني**
للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون
هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا **الثالث** انها لهما
على السواء **الرابع** للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختياري **الخامس** عكسه **السادس**
لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج
السابع للتكثير في المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه **الثامن** لمبهم العدد تكون تقليلا
وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية

الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور

السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معها اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك

سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في لسيتدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد يستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى

سواء تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله نحن ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة

ساء فعل للذم لا يتصرف

سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد قبح الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء

ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من الآيات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالآية الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل بها ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن **وقال ابن الانباري** قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى

على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا ومعنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي بدليل منهم احفظ عمر تلك الامر وجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرا ابي

فائدة هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال

تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم

الاشارة اليه في الى وترد مع الفعلو من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض **عن** حرف جر لها معان اشهرها
المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو
لا تجزى نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة اى
لاجل موعدة وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك اى لقولك رابعها معنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اى
عليها خامسها معنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اى منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها
معنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل انه في آية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا
عن طبق اى حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من
ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى في
المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وياتى للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم
وقال الكسائى كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالآية السابقة ووحد على معنى عسى الامر
ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك
هل جزتموه **واخرج** ابن ابى حاتم والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهى واجبة
وقال الشافعى يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانبارى عسى في القرآن واجبة الا في موضعين احدهما
عسى ربكم ان يرحمكم يعنى بنى النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة
والثانى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة
لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل
مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه
وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم
موقع القطع والبت والثانى ان يكون جىء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرهان
عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك
والظنون والبارى تعالى منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق
يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله اعلم بالكائن منها على الصحة صار لها نسبتان نسبة الى الله تعالى
تسمى نسبة قطع وتعين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة الشك والظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد مرة بلفظ
القطع بحسب ما هى عليه عند الله نحو فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب
ما هى عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
وقد علم حال ارسالهما ما يفضى اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهرون
من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج كلام المتيقن

المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضى اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل
في شئ مستقبل وقال قوم ماضى اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع **تنبيه**
وردت في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر
في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد
بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راى
سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثانى
ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندى انها ناقصة
ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان
يستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى او معنويين نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق
عند مليك احياء عند ربهم ابن لى عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف ورفعة
المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله و
تعاقبها لدى ولدن نحو لدى الحناجر الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جىء فيهما
بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق
عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء
غاية وعند ولدى تكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون
فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع
وعند ولدى معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما
وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن
من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعانى بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر
والغائب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجرى وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة
والابهام فلا يتعرف ما لم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب
عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء
ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالى الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد
ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين **وفى**
المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفى المجرد من غير اثبات
معنى به نحو مررت برجل غير قائم اى لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى

وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى به ويوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره
هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متنا ولا لذات نحو يقولون
على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى **الفاء** ترد
على اوجه **احدها** ان يكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه
موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال
رب الاية وانكره الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا
اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية
الثالثة السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه لاكلون منها فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء لمجرد الترتيب
نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات
زجرا فالتاليات **الوجه الثاني** ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه **الثالث** ان يكون رابطة للجواب
حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى
ربي ان يؤتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن
الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا
تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشائية في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم وما يفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه
تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله
فبشرهم **الوجه الرابع** ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم
وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما
جاءهم ما عرفوا **الخامس** ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون
في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص
حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات ثانيها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم

لمسكم فيما افضتم اي لاجله ثالثها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها
رابعها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه خامسها معنى الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم اي اليها سادسها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم
بدليل الاية الاخرى سابعها معنى على نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها
ثامنها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل تاسعها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها
قد حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف
تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح
من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب
بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا يقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام
منها يقع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان **ومنها** وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا [illegible]
نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا
لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي
ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال تقربه قد حال الزمان والحال
المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى **الثالث** التعليل مع المضارع قال في المغني
وهو ضربان تعليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتعليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه
هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري
قال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد **الرابع** التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه
الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية **الخامس**
التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة لان الجماعة ينتظرون ذلك
وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها **الكاف** حرف جر له
معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا
فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزائدة
وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال
والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة

ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف
فنفى بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء واذا نفيت التماثل
عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك
مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه
وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما آمنتم به اي بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية
ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل ههنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها
على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل
ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون في محل اعراب ويعود
عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك
الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى **مسئلة** الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له
من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم
في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع
وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي المقاربة واثباتها للمقاربة واشتهر على السنة
كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك
وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال كل شيء في القران كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل
بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع
انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل
ولم يفعل وما كاد ولم يكد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة
عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها
واثبات الفعل انما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه
وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة لولا الامتناعية تقتضي ذلك **فائدة** ترد كاد بمعنى
اراد ومنه وكذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي كاد **كان**
فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المعنى والانقطاع نحو كانوا اشد
لعله المضى
منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل
شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي
كان في القران على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضى المنقطع
وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان

وكان من الكافرين **قلت** اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال
انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر ووجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك
حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون **كان**
بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك
في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن
والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه **كاين**
اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قاتل معه
ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن بائع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاي بوزن كعين
وقرئ بها وكائن من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة الابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها
مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا
عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف بتواليه نحو كل نفس ذائقة
الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيمة فردا كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد
المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراه
التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نعتا
لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها
كل البسط اي بسطا تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم وتجب
اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها
عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل
فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال
وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان
الزمناه طائره كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وكل ضامر ياتين او الى
معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا او قطعت
فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث
وقعت في خبر النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول
خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في خبرها فهو موجه

الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد استشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال
فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول
عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا
مسئلة تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها
عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا تسمى ما هذه المصدرية
الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته
الى شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون
ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته
كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة
واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين
آتت احدهما او كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة وقال سيبويه وغيره
حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء
بما بعدها وحتى قال بعضهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد
والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى
الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته
عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وبالعجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم
في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول
ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام
ورأى آخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف
دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم
بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال
النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان
بمعنى سوف حكاه ابن حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهي اسم وقرئ كلا
سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا
او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا
ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب
قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا
من حرف الاطلاق المزيد في راس الآية ثم انه وصل بنية الوقف كم اسم مبني لازم

لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم يقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير وانما
تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم
قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه
لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة
بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تأسوا وصحح حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف
تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف
يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب
وانما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما
اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب والتوبيخ نحو كيف تكفرون
كيف يهدي الله قوما كفروا اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة
فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها
معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين
لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له
ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال
لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية في قراءة حمزة اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما
مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف
مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها
كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اسأتم فلها وله
اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها
الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الآخرة وعند
كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال
الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين
والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة
وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم
لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقال هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا
عن الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي
عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره

لمخالفة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان يضلوا اي كراهية ان تضلوا انتهى والتاكيد وهي الزائدة والمقوية للعامل
الضعيف لفرعيته او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا
تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والمبيين للفاعل او المفعول نحو تعالى لكم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك
والناصبة هي لام التعليل وادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جزم باللام و
الجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها
نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق
ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او
التهديد نحو ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا اسلحتهم
فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا
في قراءة وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم **وغير العاملة** اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد
مضمون الجملة ولهذا ازحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال
ويدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم
وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للآخرة واللام الزائدة في خبر ان
المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد آثرك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة
على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب
لا على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك ان اريد بها نفي الجنس
على سبيل التنصيص وتسمى ح تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب
معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق
ولا جدال لا بيع فيه ولا خلال ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القران خامسها
ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا
وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا
وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه
الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله
سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا

لا تؤاخذنا **الثالث** التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا
ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة
اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب
والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده
قراءة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف
القسم وقالوا انما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة
نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم
على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له
بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام
اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وقيل في قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل
زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الاخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر
اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر **فايده**
قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **لات** اختلف فيها
فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح
ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت
لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيده
بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا
فان تلاها مرفوع فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي
كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى
كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او مرادفه قال الفراء وقد تستعمل
حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة ولات حين بالجر **لا جرم** وردت في القران في خمسة
مواضع متلوة بان واسمها ولم يجئ بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل
معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة
وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناها لا بد وما بعدها
في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر
ومعناه الاستدراك وفسر بان ينسب الى ما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد
ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد
ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قال صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم

ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكاد يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر
ومثل التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما
معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف
ونون لكن للساكنين **لكن** مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء
لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن
كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد
لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لدا ولدن** تقدما في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق
في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق يدري قال في البرهان وحكى البغوي
عن الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال
وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه
وذكر غيره انه للرجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعراء لعلكم تخلدون
يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم تخلدون
لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني
وخرج عليها قراءة الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع
وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر
الى الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه
لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان
هولاء قد امنوا فيما بعد وان نفيها ابلغ من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري
في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي
لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا
قال ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا
اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان يدخل على الماضي فيقتضي جملتين وجدت
الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب
جماعة الى انها حرف ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة

وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما
نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما
ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره يجادلنا الثالث ان تكون حرف
استثناء فيدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد
نحو الا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا **لن** حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها
ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه
مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن
والمشكوك بلا ذكره الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتاكيد النفي كقوله
لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورده
غيره بانها لو كانت للتابيد لم يتقيد منفيها باليوم في نحو فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت
في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل
عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية
وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن
ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال
ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة
للمعاني ولا اخرها الف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه
قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله
لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للروية انتهى وترد لن للدعاء
وخرج عليه رب بما انعمت على فلن اكون الاية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس
ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال **احدها** انها لا تفيده
بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط
دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع
لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه لم يجئ
الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا
كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع
لامتناع ما كان يثبت لثبوته **الثالث** وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون
انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك
دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم
لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى **الرابع** وهو لابن مالك
انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد
من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوت قيام من عمرو وهل
لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات

فائدة اخرج ابن ابي من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران لو فانه لا يكون ابدا

فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري
واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب
باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا
مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها
الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب لا لما منع
من ذلك ولا ابن مالك ولا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب
ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان
وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة
الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به قديما منقول
في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي
يقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد
ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب
فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون
انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول
اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده
نحو ولو شاء ربك ما فعلوه **فائدة ثالثة** قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني
زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين
وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج وفي الثاني انضم الى
التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك
دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه
ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وان بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم
صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو شرطية
في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي

التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود
احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها
ليت نحو لو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتعليل وخرج عليه ولو على انفسكم
لولا على اوجه **احدها** ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها
فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا
نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع
نحو لولا انتم لكنا مؤمنين **الثاني** ان يكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع
او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي
نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها **الثالث**
ان يكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها
فيهما بمعنى هلا **الرابع** ان يكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت اي
فما كانت قرية آمنت اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك
وقالوا المراد في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثناء
حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان
من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيها امتناعية
جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا
على قلبها اي لابدت به في ايات اخر وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الحطمي ثنا هارون بن ابي حاتم
ثنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القران فلولا فهو
فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية آمنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه
كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده اجراء المقترنة بالفاء **لوما** بمنزلة لولا
قال تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر معناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى
قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال وتنفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره
وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك
وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم
طعام الا من ضريع **ما** اسمية وحرفية **فالاسمية** ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد
وما عند الله باق ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها
فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها

مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
ولا يستطيعون وصفه معرفة بخلاف الباقي **واستفهامية** بمعنى اى شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل
واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم وما تلك بيمينك
وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه
قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها
فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون
وشرطية نحو ما ننسخ من آية او ننسها نأت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها **وتعجبية** نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان
ما اكفره ولا ثالث لهما في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع
بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اى نعم شيئا
يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي والحرفية ترد اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة
استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم **ونافية** اما عاملة عمل ليس نحو هذا
بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لهما في القرآن او غير عاملة نحو وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه
ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل
جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم
ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطيئاتهم مثلا
ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعد اما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول
ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما مؤذنة
بارادة شدة التاكيد **فائدة** حيث ما وقعت ما قبل ليس او لم او لا بعد الا فهي موصولة نحو ليس لي
بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت
بعد الباء فانها يحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر
احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر
نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما آتيتموهن شيئا
الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا افصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض
الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله وما بينهما الا بالحق **ماذا** ترد على اوجه **احدها** ان تكون ما استفهاما وذا موصولة
وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اى الذى ينفقونه العفو
قل

العفو في قراءة الرفع اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية
بالفعلية **الثاني** ان يكون ما استفهاما وذا اشارة **الثالث** ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب
وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اى ينفقون العفو **الرابع** ان يكون
ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذى **الخامس** ان يكون ما زائدة وذا للاشارة
السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة **متى** ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
نحو متى نصر الله وشرطا **مع** اسم بدليل جرها في قراءة بعضهم هذا ذكر من معى وهي فيها بمعنى عند
واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به
مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما
نحو ان معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة
مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالآيات المذكورة **من** حرف جر له معان
اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان
والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون
والتبيين وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تأتنا به
من آية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب **والتعليل**
حما خطيئاتهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق **والفصل** بالمهملة وهي الداخلة
على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب **والبدل** نحو ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الآخرة اى بدلها لجعلنا منكم ملائكة في الارض اى بدلكم **وتنصيص العموم** نحو وما من اله
الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء
نحو ينظرون من طرف خفي اى به **وعلى** نحو ونصرناه من القوم اى عليهم **وفي** نحو اذا نودى
للصلاة من يوم الجمعة اى فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في
بدليل قوله وهو مؤمن **وعن** نحو قد كنا في غفلة من هذا اى عنه **وعند** نحو لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اى عنده **والتاكيد** وهي الزائدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور
من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابن عباس قال لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج
عن مجاهد قال لو قال ابرهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس
وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم

صح
التبعيض

في خطاب المؤمنين لم تذكر معهما من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة
الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف
من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن
الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب
استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل
فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابياري واختصاص من بالعالم
وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء
مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما تأتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها
حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية المذكورة وفيها تأكيد ومن ثم
قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء للتكرار **النون** على اوجه اسم وهي
ضمير النسوة نحو فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي
خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم يقع الخفيفة في القرآن الا في هذين
الموضعين **قلت** وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءا وجوهكم
ورابع في قراءة الحسن القيان في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة
بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني **التنوين**
نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو
هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال
فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق في اف في قراءة من نونه ولهيهات في قراءة من نونها
وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات
عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف آخر فاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم
غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض
ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم ح اي حين اذ بلغت الروح الحلقوم واذا على ما تقدم
عن شيئنا ومنه نحو وانكم اذا لمن المقربين اي اذ غلبتم وتنوين الفواصل الذي
يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه
الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون تنوين الثلاثة **نعم**

نعم حرف جواب فتكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر
وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها **نعم** فعل لانشاء
المدح لا يتصرف **هاء** اسم لمؤنث غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره
الهاء صح
وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهيه كتابيه سلطانيه حسابيه ماليه
لم يتسنه وقرئ بها في اواخر آي الجمع كما تقدم وقفا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد
الفه فيتصرف للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤوا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها
وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو ها انتم هؤلاء هذان خصمان ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر
عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد
حذف الفه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان **هات** فعل امر لا يتصرف ومن ثم
ادعى بعضهم انه اسم فعل **هل** حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور
ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيدة
ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى
قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
ومعان اخر ستاتي في مبحث الاستفهام **هلم** دعا الى الشيء وفيه قولان احدهما
ان اصله ها ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل
اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات **هنا** اسم يشار به للمكان القريب
نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون
وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا
زكريا ربه **هيت** اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قال في المحتسب فيها لغات قرئ ببعضها
هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت وضم
التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هئت وهو فعل بمعنى
تهيأت وقرئ هيت وهو فعل بمعنى اصلحت **هيهات** اسم فعل بمعنى بعد قال
تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط
اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين
الفاعل وفيه لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة **الواو**
جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة
واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له
في القرآن والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين

جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان تقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قرآءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو وارسلنا نوحا وابرهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها بإما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله ويعطف العقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني الى الله والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقرآء والمساكين الآية والتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعد ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة للتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا منه ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله تعالى التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه آية واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين آمنوا يغفروا سابعها واو علامة المذكورين في لغة طيء وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقرآءة قنبل واليه النشور وآمنتم قال فرعون وامنتم **وي كان** قال الكسائي كلمة تندم واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه ثلاثة اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف

والمعنى الم تروا ان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم **ويل** قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا اعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء ويحك او ويك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل **يا** حرف لندآء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري ويفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** هذا ما قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقآء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فحرره وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قرآءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة فكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني

مطلب النوع الحادي والاربعون

بوجهها

ان كان المراد بالمثاني القرآن فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم
تقاة ان كان بمعنى الاتقاء فهي مصدر او متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة
فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من
شدة الخضرة فحال من المرعى **قال ابن هشام** وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب
ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى **من ذلك** قوله اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك
وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك
والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما
حرف العطف **الثاني** ان يراعي ما تقتضيه الصناعة فربما راى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر
في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم
وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا وعلى تقدير
واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف
متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف
وقول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام
له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او
اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم **الثالث** ان يكون مليا بالعربية لئلا
يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه
فشنع ابن الشجري في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة
على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الآية انها
مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال في تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال
اخراجك للحرب في كراهتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابهت بتشديد الباء لانه
من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء
الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين **الرابع** ان يتجنب الامور البعيدة
والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له
الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاغراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل
وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القرآن اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب
على الظن ارادته فان لم يظهر شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله
بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم
او مصدر لقال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب

والصواب انه قسم او مصدر لقال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر خبره اولئك ينادون من مكان بعيد
والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر
كما زعموا انه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء
الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال
في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب
انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزئ عنها بالضمة
لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب
انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف
شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على برءوسكم على ان المراد به مسح الخف
قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل
الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل
مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وحذف
ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء **الخامس** ان يستوفي جميع ما يحتمله
اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم
وصفة وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح
والى الرفع باضمار هو **السادس** ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها
اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ملك الناس اله الناس
انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان
وفي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي
اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها
ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار
توسعا وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي
وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس
عده ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني **السابع** ان يراعي في كل تركيب ما
يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم
خطئ الزمخشري في قوله في ويخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله
معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك وخطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف

الكتاب

على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب
فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة
وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم
الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور ولم يقل انكم ومن قال في وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان
الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم **تنبيه**
وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله
ولكن البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار
تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا
فموعدا محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة
وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك **الثامن**
ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها
لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان
مبتدأ خبره لساحران والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين
يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم
اشد ان هم اشد مبتدأ وخبر واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال
في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم الواو
فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول **التاسع** ان يتأمل عند ورود المشتبهات
ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد
ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا
مفعول مثل واحصى كل شيء عددا **العاشر** ان لا يخرج على خلاف الاصل وخلاف الظاهر
لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت
لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين
الذين فهذا لا خلاف فيه **الحادي عشر** ان يبحث عن الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك
بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن
بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة **الثاني عشر**
ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله

وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم وقال ابن
الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه
نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا
للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان
تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه
فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد
فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى **واقول**
بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه
مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد
عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم
واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى **تنبيهات الاول** قد يتجاذب المعنى
والاعراب الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه
والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم
تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه
على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله
فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه
الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان
تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة
ذلك **الثالث** قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة
عن ابيه عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون
الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب
اخطأوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون
بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على
عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها
بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه
من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشتة في كتاب المصاحف
ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى ابن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه
من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين

الصلاة ويقول هو لحن الكاتب **وهذه الآثار مشكلة جدا** وكيف نظن بالصحابة
اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا
في القرآن الذي تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه
ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطاء وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم
ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهى عن تغييره ثم كيف نظن القراءة استمرت على مقتضى
ذلك الخطاء وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة
وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة **احدها** ان ذلك لا يصح عن عثمان فان
اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به
فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان تولوا جمعه وكتابته
لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل
كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك
او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في
مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة
وليس ذلك بلحن **الوجه الثاني** على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز
والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك **الثالث**
انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا ولا اوضعوا ولا اذبحنه بالف
بعد لا وجزؤا الظالمين بواو والف وبايد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان
لحنا وهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشتة في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري
في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها
حجة لانها منقطعة غير متصلة وما تشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام
الناس في وقته وقدوتهم جمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد
في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد
انه اخر الخطاء في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه
والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا
اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ — لحنا
وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن
في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن من جهة
كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم
في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي **ثم ايد ذلك** بما اخرجه ابو عبيد

ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وائل شيخ
من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف
فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق
وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحى احد اللامين فكتب لخلق الله ومحا
فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى
عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين النا
فيحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى **قلت** ويؤيد هذا ايضا
ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر
عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى عمر فقال
يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة
واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع
عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة فجئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم
امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج
الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة اخبرنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان
بن الاشعث ثنا حميد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحرث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى
بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى
شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض
عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه و
التابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك
شيئا ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم
منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد **وبعد فهذه الاجوبة** لا يصلح
منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما
الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه **وقد اجاب**
عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطاؤا اي في اختيار
الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطاء لا يجوز
قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة وقوعه
قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها
لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان
هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله

والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن اشتة يعني انه من ابدال حرف في الكتاب بحرف نحو الصلاة والزكاة والحياة **واقول** هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الكتابة **قلت** وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبإ لمناسبة بنبإ **واما قوله** والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير ويؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقاء **واما قوله** والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء **تذنيب** يقرب مما تقدم عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسألك عن اية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية اية قال الذين يؤتون ما اتوا والذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال انما هي خطاء من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا واخرجوا ابن ابي حاتم

ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطأت به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التزقت احديهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل المشكاة انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة **وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار كلها** بان المراد اخطأوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج عن القران قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سائرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد وهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في

المأخوذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراة معروفة
عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى **فائدة فيما قرئ بثلاثة اوجه** الاعراب
او البناء او نحو ذلك وقد رايت فيه تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني
سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء
والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت
وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئا بالثلاثة
اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة
بين المرء قرئ بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء
للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع
على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة المؤمنين وبالنصب
على الاستثناء وامسحوا برءوسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار
او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ
بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزاء والله ربنا قرئ
بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه وبفتح الجلالة مبتدا وخبرا
ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ
قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير
فاجمعوا ومبتدا خبره محذوف او بجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال ورفعها على
الابتداء والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرئ بتثليث الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي
بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وبكونها مع
كسر الحاء وحرام بالفتح والف فهذه سبع قراآت كوكب دري قرئ بتثليث الدال
ياسين القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين كتبين
وبالضم على النداء ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين
~~وبالضم على النداء~~ قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام وقيله
يرب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة
ق القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر ذات الحبك فيه سبع
قراآت ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها

وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها
وحور عين كامثال اللؤلؤ قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون **فائدة**
قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول معه **قلت** في القران عدة مواضع
اعراب كل منها مفعول معه **احدها** وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي اجمعوا
انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم **الثاني** قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال
الكرماني في غرائب تفسير القران هو مفعول معه اي مع اهليكم **الثالث** قوله تعالى
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين
مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا

النوع الثاني والاربعون
في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر

الف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضمائر للاختصار
ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى بها مظهرة وكذا قوله وقل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان
فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء
نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر الا تعبدوا الا اياه **مرجع الضمير** لا بد له من مرجع يعود اليه
ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها ها
او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة
اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه
بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع
بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة
مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال
عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع
او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح
او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة
الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك
على ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور
دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض
ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بعد قوله
والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود
على المعنى كقوله في اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال

مطلب النوع الثاني والاربعون

الاخفش لان الكلالة يقع على الواحد والاثنين والجمع فيثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود
الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال
الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا وفقيرا
على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه
الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير الى الصلاة وقيل للاستعانة
المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي
يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب
لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده لان آدم لم يخلق
من نطفة **قلت** هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
ثم قال قد سألها اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس
ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود
على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له
عائد على الامر وهو اذ ذاك[2] غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد ذلك ٢ صح
الموجود **قاعدة** الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير اليه
على قربه الا ان يكون مضافا ومضافا اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو
ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف
في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه
قاعدة الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم
في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه
الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع
بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز
القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
وتسبحوه المراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد يخرج
عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم
لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا
قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الآية

الآية فيها اثنا عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي
عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين
الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن
انفسكم اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة **ضمير الفصل** ضمير بصيغة المرفوع
مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا
وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب
عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوز
الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر لكم بالنصب وجوز
الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر اولئك
هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا
تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد ذلك
وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص
وذكر الزمخشري الثلاثة في واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على
ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه
دون غيره **ضمير الشان والقصة** ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف
القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له
ان تتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة الثالث
انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء
او ناسخ والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة
ابصار الذين ظلموا فانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه
بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر **تنبيه** قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير
الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم
ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه **قاعدة** جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة
الجمع سواء كان للقلة او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن
وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب
في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة
سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد

الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير **قاعدة** اذا اجتمع
في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدى باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال
تعالى ومن الناس من يقول امنا ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ
ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ
في القرآن البداءة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم
راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ
جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى
اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع
الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى
وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك الى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في
كتاب العجايب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى
وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال
ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحو الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد
الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه
لله الى قوله فلا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء
من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله
تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات الآية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم
جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد **قاعدة
في التذكير والتأنيث** التأنيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث
من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي
اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة
من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة
والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود
واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات
حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهر فان كان

فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدأ وخبر احدهما مذكر
والآخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر
والخبر مؤنث لتقدم السد وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان فذكر والمشار اليه
اليد والعصا وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها
التذكير حملا على الجنس والتأنيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان
البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به واذا السماء انفطرت وجعل
منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة **وقد سئل** ما الفرق بين
قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة **واجيب** بان ذلك
لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز
اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم
ولو قلت ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد وان كان معناهما واحدا كان اثبات
التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الآية فالفريق
مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء
وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس
لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم **قاعدة في التعريف
والتنكير** **اعلم** ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر **اما التنكير** فله اسباب
الثاني ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الى رجل واحد وضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل **الثاني** ارادة النوع نحو هذا
ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس
بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي نوع
منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة
والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع
الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف **الثالث** التعظيم بمعنى انه
اعظم من ان يعين ويعرف نحو فأذنوا بحرب اي بحرب اي حرب ولهم عذاب
اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات **الرابع** التكثير نحو
ائن لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت
رسل اي رسل عظام ذوو عدد كثير **الخامس** التحقير بمعنى انحطاط
شانه الى حد لا يكاد ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه

احدها صح

اما التنكير فله

لان ذلك دينهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اى شئ خلقه اى من شئ حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه **السادس** التعليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة ٭ قليل منك يكفينى ولكن ٭ قليلك لا يقال له قليل ٭ وجعل منه الزمخشرى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى ليلا قليلا اى بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب فى عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة فى جميع الليل بل كل جزء من اجزائه يسمى ليلا وعد السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه فلا رفث الآية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا **واما التعريف** فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله وللتعظيم او الاهانة حيث علمه يقتضى ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سرى الله على ما سياتى فى معناه فى الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابى لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة الى تمييزه اكمل تمييز باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا باشارة الحس وهذه الآية تصلح لذلك ولبيان حاله فى القرب والبعد فيوتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذى يذكر الهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتى بالذى ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذى قال لوالديه اف لكما وراودته التى هو فى بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين جاهدوا فينا

فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا اى قولهم انه ادر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بنى اسرائيل كلهم لم يقولوا فى حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجى او ذهنى او حضورى وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها فى نوع الادوات وبالاضافة لكونها احضر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اى الاصفياء فى الآيتين كما قال ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر الله **فائدة** سئل عن الحكمة فى تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل الله احد الله الصمد والفت فى جوابه تاليفا مودعا فى الفتاوى وان فى ذلك اجوبة احدها ان تنكير **وحاصله** للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثانى انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم فى كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما حطوطه ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبر ان فى الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزئين للحصر تفخيما وتعظيما **فائدة اخرى يتعلق بالتعريف والتنكير** اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول معرفة والثانى نكرة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثانى هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذى هو الاصل فى اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثانى غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثانى الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب فى قوله غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة فى اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التى تاتى مبنية للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول فى المضمر الى الظاهر وقد اجتمع القسمان فى قوله تعالى فان مع العسر يسرا فالعسر الثانى هو الاول واليسر الثانى غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى الآية

لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو
ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة
فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى
الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه
من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا عربيا **تنبيه** قال
الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة
بايات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير
الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر
الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من
نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب
يؤمنون به فان الاول القران والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما
غير الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت
كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب
وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول **واقول** لا انتقاض
بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وح يكون في المعنى كالنكرة
وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده
الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما
كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها المذكور وهو
الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح
او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها غير الاول بلا شك لان المراد
بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة
لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السماء اله
فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله في
قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة

عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه
ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما
معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية
القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة
ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض
مثلهن واما السماء فذكرت مرة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل
كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة
العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات
اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله
اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي
بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من
فوقكم **ومن ذلك الريح** ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة
جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء
في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع
واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة
تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد
ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم
بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء
يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك
انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه
واحد فان اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة
ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح
فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب
السفن **ومن ذلك** افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل
في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحد وطرق الباطل
متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما
ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم

من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات **ومن ذلك**
افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن
جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية
على حد الرياح والريح **ومن ذلك** افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف
البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر
الالوان والاكوان وهي حقايق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه **ومن ذلك** افراد الصديق
وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في
العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم
نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة
واما الصديق فاعز من بيض الانوق **ومن ذلك** الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده
ثقيل لفظا **ومن ذلك** مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افرد
فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار مشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث
جمعا فاعتبار تعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع
بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنية لان سياق السورة المزدوجين فانه سبحانه
اولا ذكر نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي
النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض
ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين
وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن تثنية
المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون
وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة **فايدة** حيث ورد البار مجموعا في صفة الادميين
قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر
لانه مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس
واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم
فايدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن
مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد له
السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل نصري كمهري ومهارى وقيل العوان جمع عون
المعى لا واحد له الاعصار جمع اعصير الانفار واحده نفير كشريف واشراف الازلام واحدها
زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمع مداريد اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر
الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان

وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث
لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاوياء تترا جمع
تتر وعضين وعزين جمع عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وقيل تير ايقاظا
جمع يقظ الارائك جمع اريكة سري جمع سريان كخصي وخصيان اناء الليل انى بالقصر كمعى وقيل انى كقرد
وقيل انو كقنو الصياصي جمع صيصية مثناة جمع مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غربيب
اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعى وقيل الى كقفا وقيل الى كقرد الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله
الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخنس جمع خانس وكذا الكنس
الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتات جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد له
وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل **فايدة** ليس في القران من الالفاظ المعدولة
الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات
اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره هي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس لها
نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف
من فيدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير
الالف واللام وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا
لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه **قاعدة** مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة
كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي
على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل
واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان
لا يقتضي تعميم المفرد وقد تقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والذين يرمون
المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لان على كل واحد منهم ذلك
فائدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد
اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من
قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص
ولذلك خصت الخشية بالله في قوله يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما
ايضا بان الخشية تكون من عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان
المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش
لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله

من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة
خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية
الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل
والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن اصله
ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال هو بخيل لان العلم بالعارية اشبه
منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب
بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد
اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدى الى الحق والى طريق
مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول
يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل
بعير وجاؤا على قميصه بدم وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك
اى امره فان المراد به اهوال القيمة المشاهدة وكذا اذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا
عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون
واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئى بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان
مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتى واتاوى
ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة
والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة
فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا طهورا والثاني لما فيه كلفة ولهذا
ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقى لان الاسقاء
ان يجعل له ما يستقى منه ويشرب والسقى ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل
فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع
بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف
فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اى في طرفة عين ولهذا
عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة
او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات
وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك
القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال
جوالسه للزوجها ولبنتها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب
فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال

لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال
وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل
والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن
من تامة لان التمام من العدد قد علم وانما بقى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول
نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف
به والتمام اسم للجزء الذى يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كمال ويقولون
البيت بكماله اى باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الخويى لا يكاد اللغويون
يفرقون بينهما وظهر لى فرق بينهما ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء
في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطانى فعطوت ولا يقال في الايتاء اتانى
فاتيت وانما يقال اتانى فاخذت والفعل الذى له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله
من الذى لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا
على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له
ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال
اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التى لا مطاوع
لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القران فوجدت ذلك
مراعى قال تعالى تؤتى الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتى الحكمة
من يشاء ولقد آتيناك سبعا من المثانى لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه
مورود في الموقف مرتحل عنه سريعا الى منازل العز في الجنة فعبر عنه بالاعطاء لانه يترك
عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذلك يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرر
الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهى نظير الكوثر في
الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار
الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة
قال الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتاء نحو اقاموا الصلوة واتوا الزكوة واقام
الصلوة وايتاء الزكوة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ من كل موضع
ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه
قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذى
فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب
وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام
وعن المستثنى منه بالسنة قاعدة في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا

للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها
على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب
اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه
قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو
دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا
ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه
واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة
بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما
المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية يحتمل لذلك كما انه يحتمل لما
قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك
اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد
لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية
قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة فهذا
صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين
هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد
العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل
معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها
بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم حوته من عجائب
الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا
عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال
الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري
خطاء لانه لا جنس فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد
الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي
جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال
ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء ٦
به فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة
في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
وقول موسى هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب

في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد
غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي
في جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل
في امكان البشر دون الاختراع فطوي ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل
من الاختراع وقد نفي امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل
قصده التعنت نحو ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سأل
اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل
وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسألوه فبأي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم
الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه
نفس السؤال ليكون وفقه نحو ائنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت
في سؤالهم وكذا ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض
ذلك بحذف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل
من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم السؤال والجواب
من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ الخلق ثم يعيده
قاعدة الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب
كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف
الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله جريا على عادتهم
في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات فلما اتى بالفعلية مع مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال ابن
الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي
توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسئول بها في الاسمية كما وقع
التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان
به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم الفاعل في المعنى
لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فحري ان يقع
في الاواخر التي هي محل التكملات واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب اانت فعلت
هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكا

فطوى ٢ نسخ

سر

ومع ذلك صور الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح
ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال
ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر
التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة
البناء للمفعول **فائدة** اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سألوه
الا عن ثنتي عشرة مسئلة كلها في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال ثمانية
منها في البقرة واذا سألك عبادي عني يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك
عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع يسألونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر
يسألونك عن الانفال والحادي عشر يسألونك عن الساعة والثاني عشر ويسألونك عن الجبال
والثالث عشر ويسألونك عن الروح والرابع عشر ويسألونك عن ذي القرنين **قلت**
السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص
اثنا عشر كما صحت به الرواية **فائدة** قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول
الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه
يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
واسألوا ما انفقتم واسألوا الله من فضله **قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل**
الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما
موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه يؤذن
بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من
خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا
جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون اذ المراد
ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم آخذون في البكاء يجددونه شيئا بعد شيء وهو المسمى
حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون
ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف
الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر
والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر وآثار تتجدد
وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي
قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشأن اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل
على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات الاول** المراد بالتجدد في الماضي الحصول

الحصول وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري
في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله
لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا
وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام
قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابرهيم الذي خلقني فهو يهدين
الآيات فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء
لانها متكررة متجددة يقع مرة بعد اخرى **الثاني** مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا
قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما
انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم
اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت
على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكأنه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به
الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور
عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني
وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم
اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية
تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء
الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا آمنا ولا شيء بعد آمن الرسول
وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **قاعدة في المصدر** قال ابن عطية
سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح
باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا
هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب
قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني
واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية **قاعدة في العطف**
هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجيه العامل الى المعطوف
وعطف على المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز المحل
مررت بزيد وعمروا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز
هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته
الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب

لرفع عمرو بهو الابتدا وقد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا
بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الآية **واجيب** بان خبر ان فيها
محذوف اي ماجورون او امنون ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ
زايدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة
عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء
في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك
وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير بدالي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني
فاصدق ومعنى اخرتني اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر خرجه الفارسي
عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء
اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب
وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا
وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن
فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بالنصب على انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في
قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم
تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن
هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه
ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا عليه لا انه غلط في ذلك ولهذا
كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف على المعنى **مسئلة** اختلف في جواز عطف
الخبر على الانشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه
الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى في سورة البقرة وبشر الذين امنوا وبشر المؤمنين في سورة
الصف وقال ابو حيان الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له
مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف
على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وببشر للنبي صلى الله عليه وسلم
وبان الظاهر في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامران معطوفان
على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير **مسئلة** اختلف في جواز عطف الاسمية
على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره

في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف
الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي
ان تكون للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز
الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا
تاكلوا منه اذا سمي غير الله عليه ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن
هشام ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا **مسئلة** اختلف
في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج
وهشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات
والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل
والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات
لقوم يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة **مسئلة** اختلف في جواز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه
قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز
ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين
بل نتبع الدليل **النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه**
قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة اقوال **احدها** ان القران كله محكم
لقوله تعالى كتاب احكمت اياته **الثاني** كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني **الثالث**
وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه
اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق
والصدق والاعجاز وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها شيء
من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان
والمتشابه لا يرجى بيانه **وقد** اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم
ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج
الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه ما لا
يستقل واحتمل وجوها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات
واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه

والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه
ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا
بالتاويل وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرايض والوعد
والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن
عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ويعمل به
والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به
واخرج الفريابى عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه
يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابى حاتم عن الربيع قال المحكمات هى الآمرة الزاجرة واخرج
عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا فى هذه الآية فقال ابو فاختة فواتح
السور وقال يحيى الفرايض والامر والنهى والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس
قال الثلاث ايات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها واخرج
ابن ابى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس فى قوله آيات محكمات قال من هاهنا قل تعالوا
الى ثلاث ايات ومن هاهنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن
ابى حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابى حاتم
وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذى يعمل به والمتشابه الذى يؤمن به ولا يعمل به

فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين
منشاهما الاختلاف فى قوله والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون حال
او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسير منهم مجاهد وهو رواية
عن ابن عباس **فاخرج** ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد
فى قوله والراسخون فى العلم قال يعلمون تاويله ويقولون آمنا به واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك
قال الراسخون فى العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله
من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووى فقال فى شرح مسلم انه الاصح
لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب
انه الظاهر **واما الاكثرون** من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا
اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعانى
لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبى قال وقد كان يعتقد مذهب
اهل السنة لكنه سها فى هذه المسئلة قال ولا عجب فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة

هفوة **قلت** ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم فى
مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به
فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها
ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه فى ذلك على من دونه **ويؤيد
ذلك** ان الآية دلت على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى
مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان
فى قراءة ابى بن كعب ايضا ويقول الراسخون فى العلم **واخرج** ابن ابى داود فى المصاحف
من طريق الاعمش قال فى قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون فى العلم
يقولون آمنا به **واخرج** الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم **واخرج**
الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتى الا ثلاث
خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغى تاويله وما يعلم
تاويله الا الله الحديث **واخرج** ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه
فآمنوا به **واخرج** الحاكم عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا
عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا
واخرج البيهقى فى الشعب نحوه من حديث ابى هريرة **واخرج** ابن جرير عن
ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته و
تفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى
علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه **واخرج**
ابن ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه
ولا ندين به وهو من عند الله كله **واخرج** عن عائشة قالت كان رسوخهم فى العلم ان آمنوا
بمتشابهه ولا يعلمونه **واخرج** ايضا عن ابى الشعثاء وابى نهيك قالا انكم تصلون هذه
الآية وهى مقطوعة **واخرج** الدارمى فى مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له
صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين
النخل فقال من انت قال عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمى راسه

وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم الى فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون

يبلغون كنهه

ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاءتهم ويظنون انهم لو جاءتهم آيات اخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين

في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله الله
ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه
التفصيل المتقدم انتهى **وقال الامام فخر الدين** صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح
لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية
لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون
والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد
صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان ترجيح
ذلك مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي
في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا
اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ
على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام
على العرش **من المتشابه آيات الصفات** ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن فصل صح
على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله
فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث
على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها
اخرج ابو القسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة
في قوله الرحمن على العرش استوى قال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار
به من الايمان والجحود به كفر **واخرج** ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله
الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله
الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق **واخرج** ايضا عن مالك انه
سئل عن الآية فقال الاستواء غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال
عنه بدعة **واخرج** البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف
عنه مرفوع **واخرج** اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق
الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث
الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك
وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال
كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق
بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة

في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم
درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة
وسادتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه
ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب
التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شيء لم يعلم
معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا
من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه
قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف
كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له **ذكر**
ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة **من ذلك** صفة
الاستواء وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة **احدها** حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس
ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم
ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكو نين
والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء
انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي
انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الرحمن معناه استولى
قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى
ثالثها انه بمعنى صعد قال ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا **رابعها** ان التقدير الرحمن
علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين
احدهما انه جعل على فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا
في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء **خامسها** ان الكلام تم عند قوله الرحمن
على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الآية عن نظمها
ومرادها **قلت** ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش **سادسها** ان معنى استوى
اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي قصد
وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير
انه الصواب **قلت** يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكره لتعدى بالى كما في قوله
سابعها صح ثم استوى الى السماء قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام
بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه
اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة **سابعها** النفس في قوله تعلم ما في نفسي

ومن ذلك صح

ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على وجه المشاكلة مراد به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله
ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقال السهيلى النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون
معنى زائد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشئ النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه
وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان
سائغا في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها بفى المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم
بالغيب اى ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله آخر الآية انك انت علام
الغيوب **ومن ذلك** الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما
نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اى الجهة
التى امر بالتوجه اليها **ومن ذلك** العين وهو مؤول بالبصر والادراك بل قال بعضهم انها
حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن
اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لآياته المبصرة التى بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون
اليه قال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المراده
بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها قال
فقوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد
ان المراد بالاعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجرى باعيننا اى باياتنا
بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها وقال ولتصنع على عينى اى على حكم آيتى
التى اوحيتها الى امك ان اقذفيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الآية انتهى وقال غيره المراد
في الآيات كلاءته تعالى وحفظه **ومن ذلك** اليد في قوله لما خلقت بيدى يد الله فوق ايديهم مما عملت
ايدينا ان الفضل بيد الله وهى مؤولة بالقدرة وقال السهيلى اليد في الاصل كالمصدر عبارة
عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدى مقرونة مع الابصار في قوله اولى الايدى
والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال
الاشعرى ان اليد صفة ورد بها الشرع والذى يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة
من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا
لازما وقال البغوى في قوله بيدى في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى
القدرة والنعمة والقوة وانما هى صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هاهنا صلة وتاكيد كقوله
ويبقى وجه ربك قال البغوى وهو تاويل غير قوى لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول
ان كنت خلقته فقد خلقتنى وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ابليس
وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها

القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله
قال وصاحبة الفضل هى اليمين التى ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه
ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال
قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل
عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفى عليكم شئ في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان
العرب اما سمعتم قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق قد سن لى قومك
ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق **ومن ذلك الجنب** في قوله على
ما فرطت في جنب الله اى في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب
المعهود **ومن ذلك صفة الفوقية** في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه
لم يرد العلو المكانى **ومن ذلك صفة المجئ** وهو قوله وجاء ربك او ياتى ربك اى
امره لان الملك انما يجئ بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا
قوله اذهب انت وربك اى اذهب بربك اى بتوفيقه وقوته **ومن ذلك صفة الحب** في قوله
يحبهم ويحبونه فاتبعونى يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضى
في قوله رضى الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة
الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة تستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها قال
الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعنى الفرح والسرور والرحمة والغضب والحياء
والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب
وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله
الذى هو غليان دم القلب بل على غرضه الذى هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء له اول
وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل
على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار
الشئ وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب
من شئ ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقوله **ومن ذلك**
لفظ عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناهما الاشارة الى التمكين والزلفى **ومن**
ذلك قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اى بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض
يعلم قال البيهقى الاصح ان معناه انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو
الذى في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعرى الظرف متعلق بيعلم اى عالم
بما في السموات والارض **ومن ذلك** قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اى سنقصد

لجوابكم **تنبيه** قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله ان بطش ربك لشديد
لانه فسره بعد بقوله انه هو يبدئ ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه
بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل ومن المتشابه** اوائل السور والمختار
فيها ايضا انها من الاسرار التى لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبى
انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران فواتح السور
اخرون فاخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابى الضحى عن ابن عباس فى قوله الم قال
انا الله اعلم وفى قوله المص قال انا الله افصل وفى قوله الر قال انا الله ارى **واخرج**
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة **واخرج** من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله الم وحم ون قال اسم مقطع **واخرج** ابو الشيخ
عن محمد بن كعب القرظى قال الر من الرحمن **واخرج** عنه ايضا قال المص قال الالف
من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد **واخرج** ايضا عن الضحاك فى قوله المص قال
انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل الر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرمانى
فى غرائبه **واخرج** الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى كهيعص
قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق **واخرج**
الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال كاف هاد امين
عزيز صادق **واخرج** ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك وعن ابى صالح
عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله كهيعص قال
هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور
واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد **واخرج** سعيد بن منصور
وابن مردويه من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس فى قوله كهيعص قال كبير هاد امين
عزيز صادق **واخرج** ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
فى قوله كهيعص قال الكاف الكافى والهاء الهادى والعين العالم والصاد الصادق
واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبى عن كهيعص فحدث عن
ابى صالح عن ام هانى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق
واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة فى قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادى على
امين صادق **واخرج** عن محمد بن كعب فى قوله طه قال الطاء من ذى الطول **واخرج**
عنه ايضا فى قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن
واخرج عن سعيد بن جبير فى قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت
من الرحيم **واخرج** عن محمد بن كعب فى قوله حم عسق قال الحا والميم من الرحمن والعين

والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر **واخرج** عن مجاهد قال فواتح
السور كلها هجاء مقطوع **واخرج** عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله
مقطعة **واخرج** عن السدى قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت فى القران وحكى
الكرمانى فى قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره فى قوله ن انه مفتاح اسمه
تعالى نور وناصر **وهذه** الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهى انها حروف مقطعة
كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود فى العربية
قال الشاعر قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا
ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر والا ان تشا وقال نادا هم الا الجموا الا تا
قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب
تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التى هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف
تاليفه منها كذا نقله ابن عطية **واخرج** ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو
اسم الله الاعظم **واخرج** ابن ابى حاتم من طريق السدى انه بلغه عن ابن عباس قال الم من
اسم الله الاعظم **واخرج** ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص
واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسمائه وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اى انها برمتها
اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثانى وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره **ويؤيده**
ما اخرجه ابن ماجه فى تفسيره من طريق نافع بن ابى نعيم القارى عن فاطمة بنت على بن
ابى طالب انها سمعت على بن ابى طالب يقول يا كهيعص اغفر لى وما اخرجه ابن ابى
حاتم عن الربيع بن انس فى قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه **واخرج** عن اشهب
قال سالت مالك بن انس اينبغى لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغى لقول الله
يس والقران الحكيم يقول هذا اسمى تسميت به **وقيل** هى اسماء للقران
كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابى حاتم بلفظ كل هجاء
فى القران فهو اسم من اسماء القران وقيل هى اسماء للسور نقله الماوردى وغيره عن زيد
بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هى فواتح للسور كما يقول فى اول القصائد
بل ولا بل **اخرج** ابن جرير من طريق الثورى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الم وحم
والمص وص ونحوها فواتح افتتح الله بها القران **واخرج** ابو الشيخ من طريق ابن جريج
قال قال مجاهد الم والمر فواتح يفتتح الله بها القران قلت الم يكن يقول هى اسماء قال لا
وقيل هى حساب ابى جاد لتدل على مدة هذه الامة **اخرج** ابن اسحق
عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر بن
اخطب فى رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك

الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله
لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى
حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل
عليك الم ذلك الكتاب قال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لاحد منهم
ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى
وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم
قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحده واللام
ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى وثلثون ومائة سنة هل مع هذا
غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والرا مائتان
هذه احدى وثلثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول
هذه احدى وسبعون ومائتان ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت
ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله جمع هذا كله لمحمد
احدى وسبعون واحدى وثلثون ومائة واحدى وثلثون ومائتان واحدى وسبعون
فذلك سبع مائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الايات
نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج
معضلا **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف
الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس فيها حرف
الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها
حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام لطيف الله
والميم مجيد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويي وقد استخرج
بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة
ثلاث وثمانين وخمس مائة ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف
التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى بقاء مدة هذه الامة قال ابن حجر
وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة
الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد لانه لا اصل له في الشريعة وقد قال
ابو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوائل السور
وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل
فيها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون لها مدلولا متداولا بينهم

بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرها
فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم
على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى **وقيل** هي تنبيهات كما
في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح
كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة
فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون
النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله الم والر
وحم ليسمع صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهورة
في التنبيه كألا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام
فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى **وقيل**
ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه
ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق
القلوب وتلين الافئدة وعد جماعة هذا قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة
لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى **وقيل** ان هذه الحروف ذكرت
لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها
مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم
منها **وقيل** المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر فيها اربعة
عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين
والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة
السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف
ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف
والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والعين والهاء والقاف والياء والنون
ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف
والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر
حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا
النمط ولا زيادة على الخمسة **وقيل** هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه
سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة **هذا ما وقفت عليه
من الاقوال** في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر **فقيل** ان طه
ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب **وقيل** هما اسمان

من اسما النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يسن
بفتح النون وقوله آل ياسين وقيل طه اي طا الارض او اطمئن فيكون فعل امر والهاء
مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة
والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني في غرائبه
وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم
بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو
امر من المصاداة **اخرج** ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبير سفين في قوله ص
اي اتباع القران صاده بعملك واتبعه بعملك **واخرج** عن الحسن قال صاد حادث
القران اي انظر فيه **واخرج** عن سفين ابن حسين قال كان الحسن يقراها صاد
والقران اي عارض القران وقيل ص اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به
الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص
ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن
وفي حمعسق انه جبل قاف وقيل جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد
وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت
على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني
وقيل ن هو الحوت **اخرج** الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت
قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت
والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل
هي الدواة اخرجه عن الحسن وقتاده وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل
هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسما النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر
في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرا حم سق بلا عين ويقول السين
كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح
فواصل بين السور ولو كانت اسما الله لم يجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ
اعلاما والاعلام تودي باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في
قوله الم احسب الناس ان يتركوا الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف
عما بعدها في تلك السورة وفي غيرها **خاتمة** اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم
مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم
اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سوا وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي

البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن
الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا
الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله
على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه
لا يعلم الا مجملا **وقال بعضهم ان قيل** ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى
قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد **منها** الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه
والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفته من اعظم القرب **ومنها** ظهور التفاضل
وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل
الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد **منها** ابتلاء العباد
بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة
التلاوة كالناسخ والمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم
ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله
وانه الذي اعجزهم عن الوقوف **وقال الامام فخر الدين** من الملحدة من طعن في القران
لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران
الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك
بآيات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدري يقول هذا
مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وفي موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية يتمسك
بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن
على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد
الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها
على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب
المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا **قال والجواب** ان العلماء ذكروا للوقوع
المتشابه فيه فوائد **منها** انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة
المشقة توجب مزيد الثواب **ومنها** انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب
واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب
ولا تجتهد في التامل فيه عن قبوله وعن النظر فيه وعن الانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم
والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه
جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك

صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل عن باطله ويتصل الى الحق
ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها
على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول
الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة ومنها ان القران يشتمل
على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام ينفر في اكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع من العوام
في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع
في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون
ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون
في المتشابهات والثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم
والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال هذا
من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة
واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من مقاديم
الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك
الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا
من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن
زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة
انما هو اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج
عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا رأوا الله فقد رأوه وانما قالوا جهرة ارنا الله
قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي
كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يامركم الآية
علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم
اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
ومنه أفرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم

مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير
احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة و
قوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت
فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه قيل المعنى
على التقديم والتاخير اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني
ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابه المقدمة في سر
الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه
كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب
التقديم واسراره فقد ظهر لي في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم
اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله
والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر
على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله
والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وفي قوله
ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش
انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في قوله تعالى سميع بصير بتقديم السمع
ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القرآن
وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على
اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هرون
لاصطفائه بالكلام وقدم هرون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل
في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من
في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم
فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر
الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع و
اصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث
وقع الا في قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس

سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليهن القمر به
اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر يضيء وجهه لاهل السموات وظهره لاهل الارض
ولهذا قال تعالى فيهن لما كان نوره اكثره يضيء لاهل السموات ومنه تقديم الغيب على الشهادة
في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة
الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون فان الجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهي
مجيئها من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحال سراحها للرعي اول
النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق
تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين
قدمها على الابن لما كان السياق في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا
ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم موسى في الآية قبله **ومنه** قوله وكلا آتينا حكما وعلما
قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكمان في الحرث
واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والآخر ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والآخرة واما قوله فلله الآخرة والاولى
فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين **الخامس الحث عليه** والحض على القيام به حذرا
من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم
عليها شرعا **السادس السبق** وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات
على النور وآدم على نوح ونوح على ابرهيم وابرهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان
والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج
على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم
او باعتبار الانزال كقوله صحف ابرهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس
وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم
وايديكم ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا الله به
او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله
ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير **السابع
السببية** كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام

الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع
الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة
وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم
لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج
الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه قدم الظالم
لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور
والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن
غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن
الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج
اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموا لكم
واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى **التاسع
الترقي** من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون
بها الآية بدا بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد
والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على
الرحيم والرؤوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت
اشهرها مراعاة الفاصلة **العاشر التدلي** من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه
سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب
كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة
واعجب كقوله فمنهم من وادخل في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية
الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي
في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونكتة
ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما
لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات او لقصد
التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل التوراة الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر **وصيغه** كل مبتداة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف لكما فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الآية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان يأتيانها منكم فآذوهما واي وما ومن شرطا او استفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بأل نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف بأل نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فلا تقل لهما اف وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا

فصل العام على ثلاثة اقسام

الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا **قلت** هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها **الثاني العام المراد به** الخصوص **والثالث** العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي

الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف **ومن امثلة الخصوص** قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعني به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني آدم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود **واما المخصوص** فامثلته في القرآن كثيرة جدا وهو اكثر من المنسوخ اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل **فالمتصل** خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **والمنفصل** آية اخرى في محل آخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله

وآتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به به
وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على
المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء بقوله حرمت عليكم امهاتكم ومن
امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة
وحرم الربوا خص منه العرايا بالسنة وآيات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين
بالسنة وآية ثلثة قروء خص منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة
وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة
ومن امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره
ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد
بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الآية
ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص القران ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته
قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ة
في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله ومن اصوافها واوبارها الآية خص عموم قوله
صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله
صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله
صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فروع منثورة**
تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق
على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني
لا لانه لم يسق لذلك للتعميم بل للمدح او الذم الثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه
عام آخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول
على غير ذلك بان لم يرد تناوله ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فانه سيق
للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول
على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول
هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص
الصيغة به الثالث اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم
على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري

عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني
لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولماله من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره
في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس
يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد
لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم
خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول
من لهما وقوله ومن يقنت منكن واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما
يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل
الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى
شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم
غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا
لا تخصيص

النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه

المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا
اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره **وللاجمال اسباب** منها الاشتراك
نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر وثلثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف
نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده
الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب
وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف
ل نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال
الآن نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها
التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى
لكان لزاما يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو
طور سينين اي سيناء على آل ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين
استضعفوا لمن آمن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط
الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده
ولولاها لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وابو منصور

في غير صحيح عن ابي رزين الاسدي قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى الطلاق مرتان
فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله
الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة دال على جواز الروية وفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه
وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به واخرج
عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى
السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت
عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك
ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا
انفسنا الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالانثى
وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلوة
وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي الى آخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الى آخره
وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية
وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد
بينت السنة افعال الصلوة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها **تنبيه**
اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل او لا منها آية السرقة قيل انها مجملة في اليد
لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى
الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها
لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد بين مسح الكل
والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل
ما ينطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين
لا يصح لانه لا يتعلق الا بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها
وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي ان المراد تحريم الاستمتاع بوطيء او نحوه ويجري
ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربوا قيل انها مجملة
لان الربوا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقال الماوردي للشافعي
في هذه الاية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة
جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص
منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم

العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني
متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى العموم يجوز الاستدلال بالاية في
المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع
من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهى عنه من البيوع
وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام
بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون
اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة
في اللفظ كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده
وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال
بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف
في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا
والمعنى مجملا لحقه التفسير الثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربوا والثالث
انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم
بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها
تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام
للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى **ومنها** الايات التي فيها الاسماء الشرعية
نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها
مجملة لاحتمال الصلوة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها ما لا تدل عليه اللغة
فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل **تنبيه** قال ابن الحصار
من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي
لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان
حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك
متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القسم بن سلام وابو داود السجستاني
وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي واخرون **قال الائمة** لا يجوز لاحد ان يفسر
كلام الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ
قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل **الاولى** يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث

بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب
اذا نقلت ما فيه حاكيا بلفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران وانكر على النحاس
اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر وقال السعدي
يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى
في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون **الثانية** النسخ مما خص الله به هذه الامة
لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي
يرى الراي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض
بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بداء فكذا الامر والنهي واختلف
العلماء فقيل لا ينسخ القران الا بقران لقوله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها
قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران وقيل بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله
قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه اية الوصية الاية والثالث اذا كانت السنة بامر الله
من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره
وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ
السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له لتبيين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع
هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول **الثالثة** لا يقع النسخ الا في الامر
والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد
واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الوعد والوعيد
والاخبار **الرابعة** النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة
كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شروع القصاص والدية او كان امر به امرا
جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وانما سمي هذا نسخا
تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر
والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنساء
كما قال تعالى او ننسها فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف
يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة
باية السيف وليس كذلك بل هي من المنساء بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت
ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة
للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية
مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل

والمؤجل باجل لا نسخ فيه **الخامسة** قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ
اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس
والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم
والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القران الا التين والعصر والكافرون
وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب
وسبا والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر
وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم
فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي **السادسة**
قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ
فرضا ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ
بالقراءة في قوله فاقرؤوا ما تيسر من القران **السابعة** النسخ في القران على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ
تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القران رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي
مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت
ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقروها وقال
ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا
غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى **الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته**
وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الايات
الاي فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر ابن العربي ميز ذلك واتقنه **والذي اقوله** ان الذي
اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه
من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ
باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك
يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس
في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصلح حملها على الزكوة وقد فسرت بذلك
وكذا قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين
ابدا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة
وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية
حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم
المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر

الآيات صح

إلا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم الغاوون إلا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك
من الآيات التي خصصت باستثناء أو غاية وقد أخطأ من أدخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن قيل إنه نسخ بقوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وإنما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان
عليه الأمر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا أو في أول الإسلام ولم ينزل به القرآن كإبطال نكاح
نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا إدخاله في قسم الناسخ
قريب ولكن عدم إدخاله أقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد
جميع القرآن منه إذ كله أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار وأهل الكتاب قالوا وإنما حق الناسخ والمنسوخ
أن يكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الأخير منه وهو رافع ما كان في أول الإسلام إدخاله أوجه من القسمين
قبله إذا علمت ذلك فقد خرج من الآيات التي ذكرها المكثرون الجم الغفير مع آيات الصفح والعفو إن قلنا
إن آية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد أفردته بأدلته في تأليف لطيف وها أنا
أورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت منسوخة قيل بآية المواريث
وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالإجماع حكاه ابن العربي قوله وعلى الذين يطيقونه فدية قيل
منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة وقيل مقدر لا قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام
الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لأن مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الأكل والوطء
بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر أنه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر
الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية أخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين
يتوفون منكم إلى قوله متاعا إلى الحول منسوخة بآية أربعة أشهر وعشرا والوصية منسوخة عند
آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة
بقوله بعده لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل إنه منسوخ
بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه
الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بقوله وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض قوله تعالى وإذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها
قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الآية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة
بإباحة القتال فيه قوله تعالى فإن جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخة بقوله وأن احكم بينهم
بما أنزل الله قوله تعالى أو آخران من غيركم منسوخ بقوله وأشهدوا ذوي عدل منكم ومن الأنفال قوله تعالى
إن يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله انفروا خفافا وثقالا
منسوخة بآيات العذر وهي قوله ليس على الأعمى حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء الآيتين
وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح إلا زانية منسوخ بقوله وأنكحوا
الأيامى منكم قوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن

ولكن الناس تهاونوا في العمل بها ومن الأحزاب قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة
بقوله إنا أحللنا لك أزواجك الآية ومن المجادلة قوله تعالى إذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة
بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا قيل إنه منسوخ بآية
السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل إلا قليلا منسوخ بآخر السورة
ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه إحدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها
لا يصح دعوى النسخ في غيرها والأصح في آية الاستئذان والقسمة الإحكام فصارت تسعة
عشر ويضم إليها قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله على رأي ابن عباس أنها منسوخة بقوله فول
وجهك شطر المسجد الحرام الآية فتتم عشرين وقد نظمتها في أبيات فقلت

قد أكثر الناس في المنسوخ من عدد ۰ وأدخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير آي لا مزيد لها ۰ عشرين حررها الحذاق والكبر
آي التوجه حيث المرء كان وأن ۰ يوصي لأهليه عند الموت محتضر
وحرمة الأكل بعد النوم مع رفث ۰ وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح من أثر ۰ وفي الحرام قتال للأولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها ۰ وأن يدان حديث النفس والفكر
ومنع عقد لزان أو لزانية ۰ وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه ۰ كذاك قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستئذان من ملكت ۰ وآية القسمة الفضلى لمن حضروا

[illegible] صح

فإن قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة **فالجواب** من وجهين الأول أن القرآن
كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه
الحكمة والثاني أن النسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة
وأما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية أو كان في شرع من قبلنا أو في أول الإسلام فهو
أيضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء بصوم رمضان
في أشياء أخر حررتها في كتابي المشار إليه **فوائد منثورة** قال بعضهم ليس في القرآن
ناسخ إلا والمنسوخ قبله في الترتيب إلا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النساء
كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفيء على رأي من قال إنها منسوخة بآية
الأنفال واعلموا أنما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من أموا لهم ض
على رأي من قال إنها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والإعراض
والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين

الآية نسخت مائتها اربعا وعشرين آية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال
ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فان اولها وآخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ
ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا آية اولها منسوخ وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهي
قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ
لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله قل ما كنت بدعا من الرسل
الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية **وذكر** هبة الله بن سلامة
الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد
بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما وصل الى هذا الموضع قالت
له اخطات يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال
صدقت وقال شيدله في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين
نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر
من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والآخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية
لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس
وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف منسوخ بآيات العذر **واخرج** ابو عبيد
عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس
في قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج
ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شأن القبلة **واخرج** ابو داود
في ناسخه من وجه آخر عنه قال اول آية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الاول قال مكي
وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه آيات منها قوله تعالى في سورة غافر و
الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون
لمن في الارض **قلت** احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب
الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل
صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند
وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعلم المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول
عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ
يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي
والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الآحاد
العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما
انتهى **الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه** وقد اورد بعضهم

بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع
العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار
طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق
مقطوع به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق
الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل
قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير
عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مائتي آية فلما
كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الآن وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك
بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة
الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او ثلثا وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة
البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن
يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت
لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة
وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يوسف قالت
قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير
عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي
اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال
لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني
ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله
على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا وان
سأل ثانيا فاعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره
وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي

موسى الاشعري قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني حفظت منها يا ايها الذين (نشبهها) امنوا لا تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسئلون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك قال نعم وقال ثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفين الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما يقرؤن ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حكمه وحفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار آحاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويأمرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا في القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله تعالى الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال

في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شأن المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت قال وانما هذا من المنسأ لا الناسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبنيها فكأنه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال (المصحف) عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسألت ابي بن كعب فقال أليس قد اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الآن من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد ابدل بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه

اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج إلى إزالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث المختلفة المتعارضة **وقد تكلم** في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره أخبرنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى ابن عباس فقال أرأيت أشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال أسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا وأسمعه يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الأخرى أم السماء بناها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها وأسمعه يقول كان الله ما شأنه يقول وكان الله فقال ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فإنهم لما رأوا يوم القيمة وأن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره جحده المشركون وجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فإنه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما قوله خلق الأرض في يومين فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض وأما قوله والأرض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وأما قوله كان الله فإن الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وإن الله لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون أخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه وأصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع الأول نفي المسائلة يوم القيمة وإثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه الثالث خلق السماء والأرض أيهما تقدم الرابع الإتيان بحرف كان الدالة على المضي مع أن الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الأول أن نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية وإثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني أنهم يكتمون بألسنتهم فتنطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في أربعة أيام للأرض وعن الرابع بأن كان وإن كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد أنه لم يزل كذلك فأما الأول فقد جاء فيه تفسيران نفي

نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط وإثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن نفي المسائلة عند النفخة الأولى وإثباتها بعد النفخة الثانية **وقد تأول** ابن مسعود نفي المسائلة على وجه آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج ابن جرير من طريق زاذان قال أتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيمة فينادي ألا إن هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ أن يثبت لها حق على ابنها أو أخيها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم **وأما الثاني** فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت لهم آتي ابن عباس ألقي عليه متشابه القرآن فأخبرهم أن الله إذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون إن الله لا يقبل إلا ممن وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في أثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه **وأما الثالث** ففيه أجوبة أخرى منها أن ثم بمعنى الواو فلا إيراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر **وأما الرابع** وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى وأما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر أن معنى كان الدوام فإنه لا يزال كذلك ويحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كأن يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما أنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الأول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا **وقد أخرج** ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس أن يهوديا قال له إنكم تزعمون أن الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال إنه كان في نفسه عزيزا حكيما

موضع آخر توقف فيه ابن عباس قال أبو عبيد حدثنا إسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة وقوله

يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم
بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن
ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت
له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس
قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني **وروى** عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر
وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم
الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس
ان رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال
يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم تكون الف سنة ويدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير
وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله
يوم عسير على الكافرين **فصل** قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب **احدها**
وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في خلق ادم من تراب ومرة من حمأ
مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها
في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحمأ والحمأ غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر
وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان مبين وفي موضع تهتز
كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان
العظيم وحركتها واهتزازها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته **الثاني** لاختلاف الموضوع
كقوله وقفوهم انهم مسئولون وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين
مع قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولى على السؤال
عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع
الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع
يسئلون وفي موضع لا يسئلون وقيل السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ
والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم
حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم
مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان
العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي

القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير **الثالث**
لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف
القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنه وعنهم باعتبار
التاثير **الرابع** لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى اي سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة **الخامس** بوجهين واعتبارين
كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب
فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين
قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن الرجل خلاف الطمانينة
وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ
والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب
قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر
في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان
تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد
ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر
في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا
الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على
الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا
لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي
فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب
على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير
ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا
واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض **واجيب** باوجه
منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله
ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله كذبا واذا تخصص بالصلة زال التناقض

ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن
جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية
ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد
لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية
ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخرى لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد
اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوى هؤلاء في الاظلمية ولا يدل على ان احد
هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه
نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير
قصد الاظلمية للمذكور حقيقة ولا يغنها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي
عن ابي العباس ابن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد
فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك
ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القران
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان
يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه
ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء
كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا **تنبيه** قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
اذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر
ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ
ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره
وتعارض القرائتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل
النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام
صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض
في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ
في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والآثار وما يوجبه العقل فلذلك
لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل
العقلي انه لا خالق غير الله فيتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على
تصور **فايدة** قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف
الآخر وهذا هو الممتنع على القران واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف

كاختلاف وجوه القرآات واختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام
من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد
كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى
المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله
اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه
الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى
من الآخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله
واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا
عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم
اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع **ومثل** تقييده ميراث الزوجين
بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث
كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة
الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق
في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد
تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد
في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي
في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم
بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين
وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جواز مفرقا ومتتابعا لانه لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين
ولا على احدهما لعدم المرجح **تنبيهان الاول** اذا قلنا يحمل المطلق على المقيد فهل هو
من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب
الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار **الثاني** ما تقدم محله اذا كان الحكمان
بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر
ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة
في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب
فيه ايضا وكذلك ذكر العتق على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام
بالاطعام

النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه المنطوق

ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج
وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا
في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال
بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التأويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ
رد الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر
نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو
ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان
حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم
فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على
الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة
ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين
او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ
في معنييه اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا
ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب
الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا
يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت
دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اي اهلها وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به
سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح
جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط
عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان
مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى
الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن
الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل
في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا
الاصولية **والثاني** ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا
او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين في خبره
فيجب قبول خبر الواحد ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات
اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام فالذكر عنده ليس محصلا للمطلوب
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير

اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله
فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لا الى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك
واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط
منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم
فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره
في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم
الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها
المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن **قلت** فالاول دلالة المنطوق
والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته

قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران على خمسة عشر وجها وقال غيره على
اكثر من ثلاثين وجها **احدها** خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم [والثاني صح] خطاب
الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ **الثالث** خطاب العام
والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين **الرابع**
خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية
قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره
الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس **السادس** خطاب النوع يا بني اسرائيل **السابع**
خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا يا موسى لا تخف
يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول
تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عما سواه وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه باسمه **الثامن**
خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا واخرج ابن ابي
حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين
واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها
الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يأمر به او شر ينهى عنه **التاسع** خطاب الذم
نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القرآن

في غير هذين الموضعين وكثير الخطاب بيا أيها الذين آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء
بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم كقوله إن الذين كفروا قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله
يا أيها النبي يا أيها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه
كقوله في الأمر بالتشريع العام يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وفي مقام الخاص يا أيها
النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة
إرادة التعميم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الإهانة نحو
فإنك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق إنك أنت العزيز
الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا أيها الإنسان ما غرك الرابع عشر خطاب
الواحد بلفظ الجمع نحو يا أيها الرسل كلوا من الطيبات إلى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله
عليه وسلم وحده إذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وإن عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك إلا بالله الآية وكذا قوله فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله
قل فأتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون أي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون
للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري
ما يقول من الشطط وقد اعتاد أمراً يقوله في الحياة من رد الأمر إلى المخلوقين الخامس عشر
خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو ألقيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار
والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس
معها سائق وشهيد فيكون على الأصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد أجيبت دعوتكما
قال الخطاب لموسى وحده لأنه الداعي وقيل لهما لأن هرون أمن على دعائه والمؤمن أحد الداعيين
السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى أي ويا هرون وفيه
وجهان أحدهما أنه أفرده بالنداء لإدلاله عليه بالتربية والآخر لأنه صاحب الرسالة والآيات
والآيات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف آخر وهو أن هرون لما كان أفصح لسانا
من موسى نكب فرعون عن خطابه حذراً من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية
أفرده بالشقاء لأنه المخاطب أولاً والمقصود في الكلام وقيل لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا
في جانب الرجال وقيل إغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب
الاثنين بلفظ الجمع كقوله أن تبوءا لقومكما بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع
بلفظ الاثنين كما تقدم في ألقيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شأن
وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الأنباري جمع في الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا أيها النبي إذا طلقتم العشرون عكسه نحو وأقيموا الصلاة وبشر
المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا

وتكون لكما الكبرياء الآية الثاني والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون
خطاب العين والمراد به الغير نحو يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد
أمته لأنه صلى الله عليه وسلم كان تقياً وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك
فاسأل الذين يقرؤون الكتاب الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وإنما المراد بالخطاب التعريض
بالكفار أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله
واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وأنحاء ذلك الرابع والعشرون
خطاب الغير والمراد العين نحو لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام
الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ألم تر أن الله يسجد له ولو ترى إذ وقفوا على النار ولو ترى إذ المجرمون
لقصد العموم يريد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من أمكن منه
الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره نحو فإن
لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا أنما أنزل بعلم الله بدليل
فهل أنتم مسلمون ومنه إنا أرسلناك شاهداً إلى قوله لتؤمنوا فيمن قرأ بالفوقية الثامن السابع صح
والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب
من يعقل نحو فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو
وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي
الذين أسرفوا الآية الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا أبت لم تعبد يا بني إنها إن تك
يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة الثالث
والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القرآن مخاطبة بقل فإنه تشريف منه تعالى لهذه
الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب المعدوم
ويصح ذلك تبعاً لموجود نحو يا بني آدم فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة
قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره
وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله وله الحمد
كله أزمة الأمور كلها بيده ومصدرها منه ومردها إليه مستوياً على العرش لا تخفى عليه خافية
في أقطار مملكته عالماً بما في نفوس عبيده مطلعاً على أسرارهم وعلانيتهم منفرداً بتدبير
المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الأمور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة إليه لا تتحرك
ذرة إلا بإذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه فتأمل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد
نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه
هلاكهم ويتعرف إليهم بأسمائه وصفاته ويتحبب إليهم بنعمه والآية ويذكرهم بنعمه عليهم

وعامّوهم بما يستوجبون به تمامها ويجزيهم من نعمه ويذكرهم بما اعدّ لهم من الكرامة ان اطاعوه
وما اعدّ لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء
وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح
صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة
ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام
ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر
عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانه لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم
وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال
احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته وتشهد
من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم
ومصلح فاسدهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم
من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم
على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا
هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها
من كل ما سواه ورضاه آثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه
والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها
فائدة قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها
ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطأ اليه اقرب وهي المكي
والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول و
السبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر
والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ
والامثال والقسم قال فالمكي مثل فاهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل فقاتلوا في سبيل الله
والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان الذين ياكلون اموال اليتامى
الآية ونحوه مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم
وقد ناداهم في هذه الآية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فيشتبه على اهلها ما يفعل الله
بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير
كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة
فلا مقطوع من اقسم وانما هي في معنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم

ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل
يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام
امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا ونحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما
وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة
نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو انا فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير
وهذا اكثر الكلام فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من
الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزه عنه وان المتكلم
لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة
ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة
ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها **وقد
افرده** بالتصنيف الامام عز الدين ابن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب
سميته مجاز الفرسان الى مجاز القرآن وهو قسمان **الاول المجاز في التركيب** ويسمى
مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير
ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي
فعل الله الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل
الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما آمرين به وكذا قوله واحلوا قومهم
دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم
الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت **وهذا القسم اربعة انواع احدها** ما طرفاه
حقيقيان كالآية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت
تجارتهم اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه
حقيقي دون الآخر اما الاول والثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى
نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين
فامه هاوية فاسم الام الهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك النار للكافرين
كافلة وماوى ومرجع **القسم الثاني المجاز في المفرد** ويسمى المجاز اللغوي
وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي

مبسوطا في نوع الايجاز فهو به احد خصوصا اذا قلنا انه ليس من نوع المجاز الثاني الزيادة
وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون
اصابعهم في اذانهم اى اناملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير
المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اى وجوههم
لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منه
كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد
الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره على وابن
عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه
اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف
الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اى ذاته فولوا وجوهكم شطره اى ذواتكم اذ الاستقبال
يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع
الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمتم
وكسبتم ونسب ذلك الى الايدى لان اكثر الاعمال تزاول بها قم الليل وقران الفجر واركعوا
مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة
وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها تنبيه الحق بهذين النوعين
شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل
وصف به الناصية وعكسه انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب
انما يكون في القلب والثانى اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه ولابين
لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم وتعقب بانه لا يجب
على النبى بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب
في الدنيا والاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره
ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعضه
ويؤيد قول ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس
اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اى رسله السادس عكسه
نحو ويستغفرون لمن في الارض اى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع
اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق
المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا
يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد منه

وجوههم صح

منه للمتزوج العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به
لانه مسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب
كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك
اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادى عشر تسمية الشيء باسم ما كان
عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من ياتى ربه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام
الثانى عشر تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا
لان العقد يؤول الى زوجيته لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك
بغلام عليم وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه من الحلم والعلم الثالث عشر اطلاق
اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اى في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر
الليل اى في الليل اذ يريكهم الله في منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر
عكسه نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده
الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه عن الالسن
نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسئل القرية وقد اجتمع هذا النوع
وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن فانها مصدر
فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق
اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لى لسان
صدق في الاخرين اى ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اى بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم
والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعى الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره
السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك
من زيادة دعوى لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو
جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهى من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته
الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون
بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند
مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الاية اى لو قاربوا ان يتركوا

انقضا صح

فيها صح

خافوا الان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اى اردتم القيام فاذا قرأت القرآن فاستعذ اى اردت
القرآن لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها
والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم من يهدى الله فهو المهتدى اى من يرد الله
هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب
اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل
كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع من قبل اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اى تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانه لحب الخير لشديد
اى وانه لحب الخير وان يردك بخير اى يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى
حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا وقلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اى فانظر ثم تول
ثم دنا فتدلى اى تدلى فدنا لانه بالتدلى مال الى الدنو وقلب تشبيه وسياتى فى نوعه
العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر
على الفاعل نحو فانهم عدو لى ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشئ من علمه
اى من معلومه صنع الله اى مصنوعه وجاؤوا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لان
الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى
على المهوى والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس
لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء زائدة ومنها
اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى
لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اى آتيا حجابا
مستورا اى ساترا وقيل هو على بابه مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل
بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى
والجمع على آخر مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما
فافرد لتلازم الرضائين وعلى الجمع ان الانسان لفى خسر اى الاناسى بدليل الاستثناء
منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا
فى جهنم اى الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن
نورا اى فى احديهن نسيا حوتهما والناسى يوشع بدليل قوله لموسى انى نسيت
الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل فى يومين

فى يومين والتعجيل فى اليوم الثانى على رجل من القريتين عظيم قال الفارسى اى من
احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة
خلافا للفراء وفى كتاب ذا القد لابن جنى ان منه أانت قلت للناس اتخذونى وامى
الهين من دون الله وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع
ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله
الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعنى
وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع
اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا
واحدا وجعل منه فنادته الملائكة تنزل الملائكة والروح اى جبريل واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا أتينا طائعين
قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما
اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم ومنها اطلاق الماضى
على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه
ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت
قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة
الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا
قد يعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير
عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال
نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب
امرا او نهيا او دعاء مبالغة فى الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشرى
ورود الخبر والمراد الامر او النهى ابلغ من صريح الامر او النهى كانه سورع فيه الى الامتثال
واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال فى الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا
الا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا

وليبلوا كثيرا قال الكواشي في الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم
نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان
الامر للايجاب فشبه الخبر به في ايجابه ومنها وضع الندا موضع التعجب نحو يا حسرة
على العباد قال الفرا معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسئلة في القرآن
لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها
وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرفات الجنة لا تحصى هم
درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس
اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث على تاويله بمذكر نحو فمن
جاءه موعظة من ربه اي وعظ واحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس
بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري
ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه
يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم
فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث
عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال
الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى
لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات
امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء
الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجرا للمختلفين
مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات
والغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا
لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يؤتى بتاء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول
عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان
الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن
ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث
اتى بما لكثرته وفي آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب

التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق
لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل
درجات اي من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل
الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز
لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف
فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال
حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة
لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني
والترجي والندا لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء
معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها
واما الافعال فان تضمين فعل معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان
ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح
التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل
اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال
اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه
معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث
لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان فضمن معنى
ادعوك يقبل التوبة عن عباده عدى بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء
فان تضمين اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله
الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان
التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز

فصل في انواع مختلف في عدها من المجاز

وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه من
المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك
وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا
وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث
الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح
بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام

اخواني فانظر فعده وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق
اي فضربه فانفلق وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة
من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز
الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكمه فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا
المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح
متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شيء
فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة
بالمجاز **الثاني التاكيد** زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة
قال الطرطوسي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه
فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز
بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول **الثالث التشبيه** زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة
قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ
عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف
من باب المجاز **الرابع الكناية** وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام
وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث
انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي
مع المجازي وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم
الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة
وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل
ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير
موضوعه استعمالا وافادة **الخامس التقديم والتاخير** عده قوم من المجاز لان تقديم
ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل منهما عن مرتبته
وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له
السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز
قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل** فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين
هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر
الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز** قيل بها
في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه
اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام

الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة
مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس
حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه **قلت** والذي
يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز المأخوذ
عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما
كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطء تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع
غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني
السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله
لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان
مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد
قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس

النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته

نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب
لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف ابو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه
الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع
هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان
يثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي
وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار **وادواته**
حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رءوس الشياطين والاسماء مثل
وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا تستعمل مثل الا في حال او صفة
لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه
الظمان ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن
التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد
بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا
في كون هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه
في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه **ذكر اقسامه**
ينقسم التشبيه باعتبارات **الاول** باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان
او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك

فهي كالحجارة او اشد قسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال
الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران
بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه
به يستلزم جعل الفرع اصلا والاصل فرعا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن
لباس لكم وانتم لباس لهن **الثاني** ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب
ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه
عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ المقصود
تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال
ما انزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت
الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها باس الله بغتة
فكانها لم تغن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا
اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك
الدنيا والثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا
وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح
اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ
وكونها لا تنفذ يكون اجمع للبصر وقد جعل فيها المصباح في داخل زجاجة تشبه
الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من
زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار
بل تصيبها اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما
كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو ايضا تشبيه ما يقع عليه الحاسة
بما لا يقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها
كانه رءوس الشياطين شبه بما لم يشك انه قبيح منكر لما حصل في نفوس الناس
من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا يقع عليه الحاسة
بما يقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس الى ما يحس وهو السراب
والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر
العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع
في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها السماء والارض

مركب **الثالث** ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه

والارض والجامع العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة
الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشات
في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام
في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار
البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح فتضمن الكلام بناء عظيما
من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران **الرابع**
ينقسم باعتبار آخر الى مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف فيه
كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا
قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد
المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا
كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به
في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس
لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل
الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا
في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى
وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل
لمراعاة الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم
المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين
في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قالوا **قاعدة** القاعدة في المدح تشبيه
الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طار
عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين
كالفجار اي في سوء الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة
فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى
اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به **فائدة** قال ابن ابي الاصبع
لم يقع في القران تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع تشبيه
واحد بواحد **فصل زوج المجاز بالتشبيه** فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز
علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي

والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا المشبه ولا الاعم منهما فاسد
في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان
الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى
ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فتكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم
وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق
الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف
بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي وحصول
المبالغة المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير
لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس
بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان
ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل
لوالديه رحمة فاستعير اولا للذل جانبا ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة
واخفض لهما جناح الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس
بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى
الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير
لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من ميل جانبه الى جهة
السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض
ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته
وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض
كلها صارت عيونا **فرع اركان الاستعارة** ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به
ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات
فتنقسم باعتبار الاركان الثلثة الى خمسة اقسام **احدها استعارة محسوس لمحسوس**
بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب
والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ
مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة
والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس
شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق

على طريق التدريج وكل ذلك محسوس **الثاني استعارة محسوس لمحسوس** بوجه عقلي قال
ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه
السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتيب امر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب
ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي **الثالث استعارة معقول لمعقول** بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي
الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار لد
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب
المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب **الرابع استعارة**
محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير
المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما
عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان ن
والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر
استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير
وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ
والصدع مؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب
يضع الانسان وضرب يرفعه قصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه
قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه وراء
ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور
فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة
المحسوس للمعقول والجامع عقلي **الخامس استعارة معقول لمحسوس** والجامع عقلي
ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي
والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة
وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس
كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم
جنس كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته
الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به **وتنقسم باعتبار آخر**

الى مرشحة ومجردة ومطلقة **فالاولى** وهي ابلغها ان تقترن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرنت بما يلائمه من الربح والتجارة **والثانية** ان تقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا **والثالثة** ان لا تقترن بواحد منهما **وتنقسم باعتبار آخر** الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية **فالاولى** ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما متحقق عقلا **والثانية** ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه **ويقابله** التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به **ومن امثلة ذلك** الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في انها لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء **ومن التصريحية** آية مستهم البأساء بغتة من قرنا **وتنقسم** باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع **ومن العنادية** التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في نقيض او ضد نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء وكنحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم **وتنقسم** باعتبار آخر الى تمثيلية وهي ان يكون

ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه **فائدة** قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما **فائدة** انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى **فائدة ثانية** تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية والمراد بالابلغية افادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك **خاتمة** من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي **فان قلت** هل يسمى ما في الآية استعارة **قلت** مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا منه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح **قال في عروس الافراح** وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدرة ويكون

تنبيه الخ

الاسد مستعملا فى حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقته قرينة صارفة
الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار
واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى
فى قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف
التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون فى كناياته وتعريضه

هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها
اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبى ترك التصريح بالشئ الى ما يساويه
فى اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها فى القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز
وقد تقدم الخلاف فى ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو
الذى خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان
هذا اخى له تسع وتسعون نعجة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب فى ذلك لان
ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر فى القرآن امراة باسمها الا مريم قال
السهيلى وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف
لا يذكرون حرايرهم فى ملاء ولا يبتذلون اسماءهم بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال
ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى
فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التى هى صفة لها وتاكيد لان عيسى
لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح بما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع
بالملامسة والافضاء والمباشرة والرفث والدخول والسر فى قوله ولكن لا تواعدوهن
سرا والغشيان فى قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال المباشرة
الجماع ولكن الله يكنى واخرج عنه قال ان الله كريم يكنى ما يشاء وان الرفث هو الجماع وكنى
عن طلبه بالمراودة فى قوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس
فى قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث فى قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول
ونحوه بالغائط فى قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى
عن قضاء الحاجة باكل الطعام فى قوله فى مريم وامها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه
بالادبار فى قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى هذه الآية قال يعنى
استاههم ولكن الله يكنى واورد على ذلك التصريح بالفرج فى قوله والتى احصنت فرجها
واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اى لم تعلق
ثوبها ريبة فهى طاهرة الثوب كما يقال نقى الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه

ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع فى فرجها وانما وقع فى جيب درعها
ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففى الآية
كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشؤا
فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشان فى الترفه والتزين
الشاغل عن النظر فى الامور ودقيق المعانى ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد
نفى ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها
قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا اى فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت
يدا ابى لهب اى جهنمى مصيره الى اللهب حمالة الحطب فى جيدها حبل اى نمامة
مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم فى جيدها غل قال بدر الدين ابن مالك فى المصباح انما يعدل عن
الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح
او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز والتعبير عن الصعب بالسهل
او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشرى نوعا من الكناية غريبا وهو
ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها
عن المقصود كما تقول فى نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير
لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلاله من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة
ومجاز تذنيب من انواع البديع التى تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى
فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضى الامر
والاصل وهلك من اراد الله هلاكه ونجى من قضى نجاته وعدل الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز
والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجى كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر
يستلزم آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه
يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا واستوت على الجودى
حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما فى الاستواء من الاشعار
بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات
الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن
الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوجد ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق
بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى
متروك ومن امثلته ايضا ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا

بالحقيقة صح

بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوآى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا
تادبا ان يضاف السوآى الى الله تعالى **فصل** للناس في الفرق بين الكناية والتعريض
عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض
ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على
الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع
الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني لمحتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع
له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في
الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهو بحسب
استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر
بالملزوم عن اللازم وهو حينئذ مجاز **ومن امثلته** قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد
افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا
واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب
الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها
بانها لا تصلح ان يكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله
لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير
مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به
الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اى جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما للتنويه جانب الموصوف
ومنه ورفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اى انه العلم الذي لا يشتبه
واما التلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اى وما لكم لا تعبدون
بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله أأتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه
الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده
لنفسه واما الاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك
خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما
يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة
والتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه
وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود
كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا

النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم

الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
وكل منهما اما حقيقي واما مجازي **ومثال قصر الموصوف** على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اى
لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات
شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس
لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة
لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله **ومثال قصر
الصفة على الموصوف** حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الى محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول
ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون
كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية مسوقة
بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم
فانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم
باسط من هذا **وينقسم** الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر
قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد
خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت
خوطب به نمرود الذي اعتقد انه المحيي المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به
من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده
الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحد الصفتين بعينها ه
فصل طرق الحصر كثيرة **احدها** النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا
او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما
امرتني به ووجه افادته الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر
هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي
لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا
للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا اى ماكولا ولا بد ان
يوافقه في صفته اى اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شيء بالا ضرورة فيبقى
ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا
بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد
الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول لا بد من موته

على الصفة صح

يعتقد صح

فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته **الثاني** إنما الجمهور على أنها للحصر
فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وأنكر قوم إفادتها إياه منهم أبو حيان واستدل
مثبتوه بأمور **منها** قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة بالنصب فإن معناه ما حرم عليكم إلا الميتة
لأنه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فإنها للقصر فكذا قراءة النصب والأصل استواء معنى
القراءتين **ومنها** أن إن للإثبات وما للنفي فلا بد أن يحصل القصر للجمع بين النفي والإثبات
لكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافية **ومنها** أن إن للتأكيد وما كذلك فاجتمع تأكيدان
فأفاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاده
نحو إن زيدا لقائم وأجيب بأن مراده لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلا للحصر **ومنها**
قوله تعالى قال إنما العلم عند الله قال إنما يأتيكم به الله قل إنما علمها عند ربي إنما يأتي به الله
ولا أعلمها إنما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما
السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل إنما السبيل على الذين ٥
يستأذنونك وهم أغنياء وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما يوحى إلي من ربي
وإن تولوا فإنما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها إلا بالحصر
وأحسن ما تستعمل إنما في مواقع التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب **الثالث**
أنما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل إنما يوحى
إلي أنما إلهكم إله واحد إنما لقصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم نحو إنما زيد قائم وإنما
يقوم زيد وقد اجتمع الأمران في هذه الآية لأن إنما يوحى إلي مع فاعله بمنزلة إنما يقوم زيد
وأنما إلهكم بمنزلة إنما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحي إلى الرسول صلى الله
عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الأقصى القريب بكونها للحصر
فقال كل ما أوجب أن إنما بالكسر للحصر أوجب أن أنما بالفتح للحصر لأنها فرع عنها وما
ثبت للأصل للفرع ما لم يثبت مانع منه والأصل عدمه ورد أبو حيان على الزمخشري
ما زعمه بأنه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية وأجيب بأنه حصر مجازي باعتبار المقام
الرابع العطف بلا أو بل ذكره أهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء
الدين في عروس الأفراح فقال أي قصر في العطف بلا إنما فيه نفي وإثبات فقولك
زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر إنما يكون بنفي جميع الصفات
غير المثبت حقيقة أو مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب وأما العطف
ببل فأبعد منه لأنه لا يستمر فيها النفي والإثبات **الخامس** تقديم المعمول
نحو إياك نعبد لإلى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسيأتي بسط الكلام فيه قريبا
السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي لا غير وأولئك هم المفلحون إن هذا لهو القصص

القصص الحق إن شانئك هو الأبتر وممن ذكر أنه للحصر البيانيون في بحث المسند إليه
واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك الموضع إلى غير الله
ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى إلى آخر الآيات فلم يؤت به في وأنه
خلق الزوجين وأن عليه النشأة وأنه أهلك لأنه لم يدع لغير الله وأتى به في الباقي لادعائه
لغيره قال في عروس الأفراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني
كنت أنت الرقيب عليهم لأنه لو لم يكن للحصر لما حسن لأن الله لم يزل رقيبا عليهم وإنما
الذي حصل بتوفيته أنه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي أصحاب النار
وأصحاب الجنة هم الفائزون فإنه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن إلا بأن يكون الضمير
للاختصاص **السابع** تقديم المسند إليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند إليه
ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رأيه أن له أحوالا أحدها أن يكون المسند إليه
معرفة والمسند مثبتا فيأتي للتخصيص نحو أنا قمت وأنا سعيت في حاجتك فإن
قصد به قصر الإفراد أكد بنحو وحدي أو قصر القلب أكد بنحو لا غيري ومنه في القرآن بل أنتم
بهديتكم تفرحون فإن ما قبله أتمدونن بمال ولفظ بل المشعر بالإضراب يقضي بأن المراد
بل أنتم لا غيركم فإن المقصود نفي فرحه بالهدية لا إثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس
الأفراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم أي لا يعلمهم إلا نحن وقد يأتي للتقوية والتأكيد
دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز إلا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها
أن يكون المسند منفيا نحو أنت لا تكذب فإنه أبلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب
أنت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها أن يكون المسند إليه نكرة مثبتا
نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص إما بالجنس أي لا امرأة أو الوحدة أي لا رجلان رابعها أن يلي
المسند إليه حرف النفي فيفيده نحو ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع أن غيري قاله ومنه
وما أنت علينا بعزيز أي العزيز علينا رهطك لا أنت ولذا قال أرهطي أعز عليكم من الله هذا حا حصل
رأي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح
ألفية المعاني **الثامن** تقديم المسند ذكر ابن الأثير وابن النفيس وغيرهما أن تقديم
الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بأنه لم يقل به أحد وهو
ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بأن تقديم ما رتبته التأخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي
أنا **التاسع** ذكر المسند إليه ذكر السكاكي أنه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب
الإيضاح وصرح الزمخشري بأنه أفاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة
الرعد وفي قوله الله نزل أحسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ويحتمل أنه أراد أن تقديمه أفاده فيكون من أمثلة الطريق السابع **العاشر** تعريف الجزأين

ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران تما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره **الحادي عشر** نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر **الثاني عشر** نحو ان زيدا القائم نقله المذكور ايضا **الثالث عشر** نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكر الطيبي في شرح التبيان **الرابع عشر** قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان

تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الآية الاولى ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال امر ان لا تعبدوا الا اياه بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعي فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب **قال الشيخ بهاء الدين** وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد

الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظ الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولهذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على حقيقة وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايقانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجأه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام **احدها** بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل وهو الصحيح لكنه اقوى

المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء وهو الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج
من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس
على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق **والثاني** الحصر بانما وهو قريب من الاول
فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت
انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم **الثالث** الحصر الذي قد يفيده التقديم
وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احديهما
ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم
الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية فقال وهو ساكت عن نكاحه
الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى
فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها
وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض
فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره
لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير
لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم
يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد
افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط
لا يوقن
المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا
ومثل انما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول
ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر
ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون في الايجاز والاطناب

اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة
هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز
فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع **انشد الجاحظ** يرمون
بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء واختلف هل بين الايجاز
والاطناب واسطة وهي المساواة او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة
على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف

بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء
المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط
وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ
ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طريق التعبير عن المراد تاديه اصله
اما بلفظ مساو ولاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه لفايدة والاول المساواة
والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفايدة عن الحشو والتطويل
فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول **فان قلت** عدم ذكرك المساواة
في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك **قلت** لهما ولامر ثالث
وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق
المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وتعقب
بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون
الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس
محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة
التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام
تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم
خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب
قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفايدة او لا لفايدة كما ذكره
التنوخي وغيره **فصل الايجاز قسمان** ايجاز قصر وايجاز حذف **فالاول** هو الوجيز
بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف
وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير
المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود
عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت
جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلثة اقسام **احدها** ايجاز القصر
وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله مسلمين جمع في احرف العنوان
والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه **قلت** وهذا راي
من يدخل المساواة في الايجاز **الثاني** ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايد على المنطوق
ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين ابن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام
ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف
اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي الضالين الصائرين بعد الضلال

الى التقوى **الثالث** الايجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله
يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى التفريط
والافراط المومى به الى جميع الواجبات فى الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص
فى واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا
فى نيتك وواقفا فى الخضوع آخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذى القربى هو الزيادة
على الواجب من النوافل هذا فى الاوامر واما النواهى فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية
وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغى الى الاستعلاء الفائض
عن الوهمية **قلت** ولهذا قال ابن مسعود ما فى القران آية اجمع للخير والشر من هذه
اخرجه فى المستدرك **وروى** البيهقى فى الشعب الايمان عن الحسن انه قرأها
يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله فى آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان
من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا الا جمعه
وروى ايضا عن ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغنى
ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين
ونحو ذلك ومن ذلك قوله خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل
والتسامح فى الحقوق والرفق واللين فى الدعاء الى الدين وفى الامر بالعرف كف الاذى وغض
البصر وما شاكلها من المحرمات وفى الاعراض الصبر والحلم والتودد **ومن بديع الايجاز**
قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فانه غاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد
ذلك بالتصنيف بهاء الدين ابن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين
على جميع ما اخرجه الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف
والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون
جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل
يا ارض ابلعى ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى
واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج فى هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة
والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتاليف **وفى العجائب للكرمانى**
اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام
العرب والعجم فلم يجدوا فى مثلها فى فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها فى تصوير الحال
مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع فى هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام
نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت
وعذرت فالنداء يا والكناية اى والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص

والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم
والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها
وحق جنود سليمان **وقوله** يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول الكلام
النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهى والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة فى شطر آية كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى الاية قال ابن العربى هى من اعظم آى فى القران
فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان **وقوله** فاصدع بما تؤمر قال ابن ابى الاصبع
المعنى صرح بجميع ما اوحى اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق ذلك على بعض القلوب فانصدعت
والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع فى القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانبساط ويلوح
عليها من علامات الانكار او الاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعانى الكثيرة وقد حكى ان بعض الاعراب
لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى **وقوله تعالى** وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم
على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه **وقوله تعالى** ولكم فى القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه
يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل
فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم
لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب فى هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه
بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك **الاول** ما يناظره من
كلامهم وهو قوله القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر
الثانى ان نفى القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصة على ثبوتها التى هى الغرض المطلوب منه
الثالث ان تنكير حياة يستدعى تعظيما فيدل على ان فى القصاص حيوة متطاولة كقوله
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا
الحيوة بالبقاء **الرابع** ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل
بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة
الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع فى المثل والخالى من التكرار افضل من المشتمل
عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة **السادس** ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف
قولهم فان فيه حذف من التى بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل
الاول وظلما مع القتل الثانى والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه **السابع**
ان فى الاية طباقا لان القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل **الثامن** ان الاية

اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا ومكانا
لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف
وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال
في عليه **التاسع** ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك
مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته
بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت
الدابة ادنى حركة ثم تحركت فحبست لا تبين انطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي
كالمقيدة **العاشر** ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي **الحادي
عشر** سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة
النون **الثاني عشر** اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد
اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف
الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد
الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق
الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف
والتاء **الرابع عشر** سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة
فان الطباع اقبل له من لفظ القتل **الخامس عشر** ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة
فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل **السادس عشر** الآية مبنية على الاثبات
والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عليه **السابع عشر** ان المثل
لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة
الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه **التاسع
عشر** ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل
ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك **العشرون** ان الآية
رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء
لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم
في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد
حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم **تنبيهات الاول**
ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة
الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق **الثاني**

الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول
معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية
كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم
فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه **الثالث**
ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان
بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه
وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه
حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا
لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد
سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم نقدر على رأي الفراء ومنها
طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره ومنها جميع ادوات
الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا
الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير
المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه ومما يصلح ان يعد منه نوع المسمى بالاتساع من انواع البديع
وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره
ابن ابي الاصبع **القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف** وفيه فوائد **ذكر
اسبابه منها** مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره **ومنها** التنبيه
على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت
المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فناقة الله
تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا **ومنها التفخيم** والاعظام لما فيه من
الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد
اشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول
في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب
والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا
على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شأنه ولا يبلغ ما هنا لك
وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرأيت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة **ومنها
التخفيف** لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون
لم يك والجمع السالم ومنه والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسأل المؤرج السدوسي

الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل اذا
يسر لما كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل فيه
بغية فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما
يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها
انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر
بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون
وما رب العالمين قال رب السموات الآيات حذف منها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب
اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال
فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك
ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو
واياك نستعين على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها
رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام
كما في فعل المشيئة اي فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء
تعلقت نفسه بمشاء انبهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع
ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير
الجواب نحو ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة
والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ
لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشيئة
وجود المشاء فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشيئة الجواب
ولذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصى
القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا
قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة
لان المعنى معين على ذلك **فائدة** قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة
التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة
العربية لانه يشجع على الكلام **قاعدة في حذف المفعول اختصارا واقتصارا** قال ابن
هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي
اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض
بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا

مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد
ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت
ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي
يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا
واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم
ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك
رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد
وابوهما على السقي لا يكون مذودهما غنمهما وسقيهم ابلهم وكذلك المقصود من لا نسقي السقي
لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما وتارة يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا
وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل
الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه
الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا
فالحذف واقع **ذكر شروطه** هي ثمانية **احدها** وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما
اي سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا
قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون **ومن الادلة** العقل حيث
تستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه
بل يستفاد التعيين من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها
ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل مضافان الى الافعال فعلم بالعقل
حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم
اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو
وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات
الحادث وعلى ان الجائي امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى
عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء
ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل
على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح
ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله
تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه
ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع آخر

وهو اقوى منها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة
عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح به في آية الحديد رسول من الله اي من عند الله
بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله **ومن الادلة** على اصل الحذف العادة بان يكون العقل
غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد
مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا
بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدر مجاهد مكان القتال
ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة **ومنها** الشروع في الفعل
نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت
اقرأ او الاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدأت
او ابتدائي كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله
مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي **ومنها** الصناعة النحوية
كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤا التقدير
لا تفتؤا لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة
التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود
وقد انكر الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة
مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد
واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقدير هم موجود يستلزم
نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد
من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها
وان كان المعنى مفهوما **تنبيه** قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف
الجملة باسرها او احد ركنيها او تفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤا اما الفضلة فلا يشترط
لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط
في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى يحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر
بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه
ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان
بلى لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع **الشرط الثالث** ان لا يكون المحذوف كالجزء
ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان ولا اخواتها قال ابن هشام واما قول ابن
عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب

الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوف فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير
المثل مستترا فسهل **الثالث** ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني
على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان
لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان
واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت **الرابع**
ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل
الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع
قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل **السادس** ان لا يكون عوضا عن شيء
ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا
لم تحذف التاء من اقامة واستقامة واما اقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها **السابع** ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس
على قراءة وكل وعد الله الحسنى **فائدة** اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث
امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف
حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب
سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وآنس من ان يحذف
الحرفان معا في وقت واحد **قاعدة** الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف
الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما
عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع
نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل **قاعدة** ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة
الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في اللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر
والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة
للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك
الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر
ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي
والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال
ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف
كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن
الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى

لتعينه والا فهو مجمل لتردده بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي
فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون
حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك
الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحى اليك
والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدران مبتدأين
حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فيقدر خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم
قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف
في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي والله
ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي الحج اشهر ان المحذوف مضاف
للثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون
على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه
كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني **فصل**
الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن
الاثير ورود هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف
منها اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض
ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما
اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن تمام الكلمة و
يدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت انا تخفيفا
وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان يقع بما انزل اليك
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر **النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء** وهو ان يقتضي المقام
ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بذكر احدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية
عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل ان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله
ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها
لكم فيها دفء **ومن امثلة** هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب
العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب
الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار
اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل

كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان
بكل منهما واجب وآثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس
ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي والكافرين قاله ابن الانباري ويؤيده
قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف
وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها **النوع الثالث ما يسمى بالاحتباك**
وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح
بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه
الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال
الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول
ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول
الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول
تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف
من كل منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي
وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب
المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فأتوهن اي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فأتوهن وقوله خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا اي عملا صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح **قلت** ومن لطيفه قوله
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت **وفي الغرائب** للكرماني في الآية الاولى التقدير
مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف
الآخر وله في القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد
والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه
الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج
بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه
كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق
النوع الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف
اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر **امثلة حذف الاسم حذف المضاف** هو كثير في القرآن جدا حتى

قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على
ترتيب السور والآيات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من آمن اي ذا
البر او بر من حرف حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب **حذف المضاف اليه**
يكثر في يا المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي
من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن كقراءة لا خوف عليهم
بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم **حذف المبتدا** يكثر في جواب الاستفهام
نحو وما ادراك ماهيه نار اي هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله
لنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث
احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة
انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع **حذف الخبر** اكلها دائم وظلها
اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او امري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب
حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون **حذف الصفة** يأخذ كل سفينة اي صالحة
بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق اي الواضح والا
لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا **حذف المعطوف عليه** ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي
تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف
اي فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه وليبلي **حذف المعطوف مع العاطف** لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر **حذف
المبدل منه** خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب
بدل من الهاء **حذف الفاعل** لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح
حتى توارت بالحجاب اي الشمس **حذف المفعول** تقدم انه كثير في مفعول المشية
والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم
حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي
قائلين **حذف المنادى** الا يا اسجدوا اي يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم **حذف العائد** يقع

في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا
يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى اي وعده **حذف مخصوص** والحال
نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار
المتقين اي الجنة **حذف الموصول** آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم
لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم **امثلة حذف الفعل** يطرد اذا كان مفسرا
نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر
في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف
القول نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابو علي
حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وأتوا
والذين تبوؤا الدار والايمان اي والفوا الايمان او واعتقدوا اسكن انت وزوجك
اي وليسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلوة اي امدح ولكن
رسول الله اي كان وان كلا لما اي ليوفوا اعمالهم **امثلة حذف الحرف** قال ابن جني في المحتسب
اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت
الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها وهي ايضا واختصار
المختصر اجحاف به **حذف همزة الاستفهام** قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم
وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي اوتلك **حذف الموصول الحرفي**
قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن آياته يريكم البرق **حذف الجار** يطرد مع ان وان نحو يمنون
عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء مع غيرهما
نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه واختار
موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة **حذف العاطف** خرج عليه الفارسي
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة
اي ووجوه عطفا على وجوه خاشعة **حذف فاء الجواب** خرج عليه الاخفش ان ترك
خيرا الوصية للوالدين **حذف حرف الندا** كثير ها انتم اولاء يوسف اعرض عن هذا قال رب اني
وهن العظم مني فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القرآن
من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر **حذف قد** في الماضي اذا وقع حالا نحو
او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون **حذف لا** النافية يطرد في جواب
القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره وعلى الذين يطيقونه فدية اي
لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لان لا تميد **حذف لام التوطية** وان لم ينتهوا

عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون **حذف لام الامر** خرج عليه قل لعبادي الذين
آمنوا يقيموا اي ليقيموا **حذف لام لقد** يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها **حذف نون
التوكيد** خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب **حذف التنوين** خرج قراءة وما هم بضارين به
من احد **حذف التنوين** خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب
حذف حركة الاعراب خرج عليه فتوبوا الى بارئكم ويأمركم وبعولتهن احق بسكون التلاوة
وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوءة اخي ما بقي من الربا **امثلة حذف اكثر
من كلمة حذف مضافين** فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى
القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم **حذف ثلاثة
متضايفات** فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة
من اسم كان وواحد من خبرها **حذف مفعولي باب ظن** اين شركائي الذين كنتم تزعمون
اي تزعمونهم شركاء **حذف الجار مع المجرور** خلطوا عملا صالحا اي بسيء وآخر سيئا
اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم **حذف حرف الشرط وفعله** يطرد
بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين آمنوا اي ان قلت
لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف وجعل منه ابو حيان فلم يقتلون انبياء الله من قبل اي ان كنتم آمنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون
حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده أإن ذكرتم
اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرأيت امرا فظيعا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم اي لسلطكم على اهل مكة **حذف جملة
القسم** لاعذبنه عذابا شديدا اي والله **حذف جوابه** والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن
ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز والقرآن المجيد اي ما الامر كما زعموا **حذف جملة
مسببة** المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل **حذف جمل كثيرة**
فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
فقال له يا يوسف **خاتمة** تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل
عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم
وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم

ما اصابهم **فصل** كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب
الى بسط وزيادة **فالاول الاطناب بتكثير الجمل** كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض
الآية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين
للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين من يزكي والنكتة
الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين **الثاني** ان يكون
بانواع **احدها** دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان
ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه
ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان
وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا
التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا
ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي الجملة المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا
بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم
جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة
لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون اكد الموت
تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث
تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل
المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفي
عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا
على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشري بولغ في تاكيد الموت
تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت
جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى كانه
مخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل
انكارا وقال التاج الفركاح اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف
واستغني عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن
وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغني عن اعادة اللام لذكرها في الاول

وقد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه
نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا
ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم
بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم اي وصف حال
الساعة فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ
نفسي فيه تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها
وعدم مواقعتها السوء فاكد بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد
المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين **فائدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة
تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن
الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر
وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه
في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه
وتابعه الزمخشري **فائدة** قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج
حيا قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله
حكاية لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك **النوع الثاني**
دخول الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة
مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباقي خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام
لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال
هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف
بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجدها
باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها وتجد نفسه بزيادتها على معنى
بخلاف ما تجدها بنقصانه ثم باب الزيادة الحروف وزيادة الافعال والاسماء اقل اما الحروف
فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والباء والفاء وفي والكاف واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت
مشروحة في نوع الادوات واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد
صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به علة تزداد بالليل
ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه
الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين

المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به
اي بما **النوع الثالث** التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام **احدها** التوكيد المعنوي
بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز ورفع
الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا
متفرقين **ثانيها** التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء
غرابيب سود وجعل منه الصفار وما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبئ عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا
فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير
قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات
لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة
نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم
الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل
بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك الجنة اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين
ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون **ثالثها** تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض
من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التاكيد السابق فانه لرفع
توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على
بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد رفع المجاز في
الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم
جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما
الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان
والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن
سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر واسم
عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والتبتل مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا اي
انباتا اذ النبات اسم عين **رابعها** الحال المؤكدة نحو ابعث حيا ولا تعثوا في الارض
مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التوكيد قد لا يكون ادبارا بدليل فول وجهك
شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا
لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله **النوع الرابع**
التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها

التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص
والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد
ومنها زيادة اللفظ والتنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي
آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة متاع فانه كرر فيه النداء لذلك
ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله
الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم
والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده
نوعا مستقلا **قلت** هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا
براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون
التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين
فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالآيتان من باب التكرير
لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد
المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد
كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اى المشكاة مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيه الترديد اربع مرات وجعل منه قوله فباي آلاء ربكما
تكذبان فانها وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة
ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام
وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اى نعمة في قوله
كل من عليها فان واجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المؤمن
والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا
مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذب بهذه القصة
وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي
المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه
خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه آمنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة

ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجددوا عند كل سماع منها اتعاظا وتنبيها
وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يليق به وان ينبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة
قال في عروس الافراح **فان قلت** اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي
الفاظ كل اريد به ما اريد بالآخر **قلت** اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالآخر
ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره **فان قلت** يلزم التاكيد **قلت** والامر كذلك ولا يرد
عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة
اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله
وكيلا **فان قيل** ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احداهما في اثر الاخرى
قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الآيتين ذكر
حاجته الى باريه وغنى باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل
افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم
بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان فريقا منهم ليلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور
في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله
كلها اى ما هو من شيء من كتب الله وكلامه **ومن امثلته** ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون
لا اعبد الى آخرها فان لا اعبد ما تعبدون اى في المستقبل ولا انتم عابدون اى في الحال ما اعبد في المستقبل
ولا انا عابد اى في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اى في المستقبل ما اعبد اى في الحال فالحاصل
ان القصد نفي عبادته لآلهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام
معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر في مزدلفة عند
الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة
بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي
ايام التشريق **ومنه** تكرير حرف الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه
بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون **ومنه**
قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال
وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الآية الاولى
في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت

قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير
ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم
ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة
وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك اخروهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ
ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر
الله موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة
نوح في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد الف البدر ابن جماعة كتابا سماه
المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع
زيادة شيء لم يذكره في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها
ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده آخرون يحكون ما نزل
بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى
آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم
وزيادة تاكيد لآخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة
ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام
فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل القران وعجز القوم عن الاتيان
بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان
بمثله باي نظم جاؤا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت
القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه
في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها
في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد
ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس
الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهار
خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك
كلام المخلوقين **وقد سئل** ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا
واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص **واجيب** بوجوه احدها ان فيها
تشبيب النسوة به وحال امرأة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب
عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي
عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف

بخلاف غيرها من القصص فان مآلها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم
فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف
مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء
نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص **قلت** وظهر لي جواب
رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان نقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه
فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح
النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به وهو ان قصص
الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك
لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب
كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن وقصة يوسف لم يقصد فيها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة
اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح **فان قلت**
قد تكررت ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت **قلت** الاولى في سورة
كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية انزلت خطابا
لليهود والنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة **النوع الخامس**
الصفة وترد لاسباب **احدها** التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة **الثاني** التوضيح
في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي **الثالث** المدح والثناء ومنه صفات الله
تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ
المصور يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض
باليهود وانهم بعداء عن ملة الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري
الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم **الخامس** التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا
الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان
النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها
النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد وتطلق ويراد بها نفي العدد
فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين آلهة وان جاز
ان يتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل
زوجين اثنين على قراءة من نون كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم
تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك

قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب
عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال
فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض
الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره
فان لم يكونا رجلين والاحسن ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين **ومن الصفات
المؤكدة** قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته فقد
يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو
والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللساني
بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب يطلق مجازا
على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
قاعدة الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل
على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال
نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا **قاعدة** اذا وقعت الصفة
بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول
سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان **فائدة** اذا تكررت النعوت
لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر
والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين همّاز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم
عتل بعد ذلك زنيم **فائدة** قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها
قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف في اعرابها
لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف
تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه
ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب **النوع السادس البدل** والقصد به الايضاح
بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت
انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على
ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل او بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل
الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط
العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج

حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل اصحاب الاخدود النار
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا
في القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من
الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس
كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان
ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وقد نص سيبويه على
ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابرهيم لابيه آزر
قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة
الاب حقيقة **النوع السابع عطف البيان** وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه
وضع ليدل على الايضاح باسم مختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها
وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان
يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى
في المتبوع او سببية ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل
في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح **ومن امثلته** فيه ايات بينات
مقام ابرهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح **النوع الثامن عطف احد المترادفين
على الاخر** والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا
ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي
ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى
وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص
في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى
زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع عطف
الخاص على العام** وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر ابن الزبير انه كان
يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا **ومن امثلته**

حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلوة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين
وخص جبريل بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة
الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل
لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه
الكرماني في العجائب **ومن ذلك** ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو رأي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص
المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه
الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر عطف العام على الخاص**
وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما لشانه
ومن امثلته ان صلاتي ونسكي النسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد
قوله قل من يرزقكم **النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام** قال اهل البيان اذا اردت
ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح
او ليتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل
لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتألمت
فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة **ومن امثلته**
رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما وصدري يفيد تفسيره وبيانه
وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح
صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع مصبحين **ومنه** التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى
قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله
خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في
اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرها وهذا احسن الاجوبة في
الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار
التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة

ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشر من غير مواعدة قال ابن عسكر وفائدة الوعد
بثلثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي
حاضر الذهن لانه لو وعد بالاربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس
قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم قال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية
اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب
من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل **النوع الثاني عشر
التفسير** قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره
ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله
اذا مسه الى اخره تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم قال
البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله لا تأخذ تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب
يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة فتلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب
القرظي لم يلد الى اخره تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا
لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض
اجزائه **النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر** ورأيت فيه تأليفا مفردا لابن
الصائغ وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد وبالحق انزلناه وبالحق
نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان
ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال
تؤتيه لاوهم انه الاول قال ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء
كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد الى الله فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه
ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر
يطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الابية
فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه
العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع

يذكر الاسم المقتضى لذلك كما يقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ
بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنه
قصد التوصل الى الوصف بالظاهر ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بعد
قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي
وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف
ومنها التنبيه على علية الحكم كبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا
يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد
الخصوص نحو وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها
الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل
فان ويمح الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل
اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق
ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني
آدم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ
في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ومنها ان يتحمل
ضمير الابد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما
القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون
فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال سأله
صلاح الدين الصفدي في ذلك قال الصفدي اسيدنا

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا * بدا وجهه استحيى له القمران *
ومن كفه يوم الندى ويراعه * على طرسه بحران يلتقيان *
ومن ان دجت في المشكلات مسائل * جلاها بفكر دائم اللمعان *

رايت

رايت كتاب الله اكبر معجز * لافضل من يهدي به الثقلان *
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره * بايجاز الفاظ وبسط معان *
ولكنني في الكهف ابصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عناني *
وما هي الا استطعما اهلها فقد * نرى استطعماهم مثله ببيان *
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر * مكان ضمير ان ذاك لشان *
فارشد على عادات فضلك حيرتي * فما لي بها عند البيان يدان *

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا
لا نضيع اجر المصلحين انا لا نضيع اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير
مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب
للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله
بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها وبعد
الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع
فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم بعد قوله واذ قال ابرهيم لابيه آزر **النوع
الرابع عشر الايغال** وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك قوله اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه
اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب
فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين
زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله
لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن
الايغال انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى اخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق
هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد **النوع الخامس عشر
التذييل** وهو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد
منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لا يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون
بشرككم ولا ينبئك مثل خبير **النوع السادس عشر الطرد والعكس**
قال وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله ليستاذنكم

الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم جناح بعدهن
فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس
وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **قلت** وهذا النوع يقابله
في الايجاز نوع الاحتباك **النوع السابع عشر التكميل** ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو
اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر
على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان فتصيبكم منهم معرة بغير علم
وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال في عروس الافراح
فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا **قلنا** هو اطناب لما قبله من حيث
رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه **النوع الثامن عشر التتميم** وهو ان يؤتى
في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع
حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله وآتى المال على حبه
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن
النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع
عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده
فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان يكون له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف
عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها اعظم ثم زاد
تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات
فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه
الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية
ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب
غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه
لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال
ان يكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس من هذا
الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي
الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص
ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل

لغلظهم

الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوجب جميع ما يقع
الخواطر فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع العشرون الاعتراض** وسماه
قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى
لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض
لتنزيه الله عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن
لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة
ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه اعتراض في اعتراض
فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض
وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب
حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون
تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان
ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة
تأتيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي والعشرون التعليل** وفائدته التقرير
والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن
على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذ والباء وكي ومن
ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر
الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا

النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء

اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم
ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وامر وتشفع وتعجب وقسم
وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله
في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط
الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن
وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار

التشفع

وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل
التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن
بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا
وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه
وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان
يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي
ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه
لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق
والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد
عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام
المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي
بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل
مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع
طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني
الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء
لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء
افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث
هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات
يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء
نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله غلت
ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا عليهم بضيق صدورهم
عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله
تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض
واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا
كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد
النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه
احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي
فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان
حقيقة ويتباينان وصفا انتهى **فرع** من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس

ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الضائع استعظام صفة
خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب
السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني
المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم
السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة
الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع
التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل
وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله
كيف تكفرون **قاعدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله
فما اصبرهم على النار اي هؤلاء يجب ان يتعجب منهم وانما لم يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين
ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هؤلاء
يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا
على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وويل يومئذ للمكذبين لا تقول هذا دعاء لان الكلام
بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل
للمطففين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة
فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم
آياتنا في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء **فرع من اقسام الخبر**
النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي
كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس
كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم **وادوات النفي**
لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت فيه في نوع الادوات
ونورد هنا فائدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل
والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في
الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في
المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا
واما ان ولما فليسا باصلين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا

وما لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم
من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام
فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي
وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات الاول** زعم بعضهم
ان شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك
بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء
الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه **الثاني**
نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا
من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسئلون لو
الناس الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه
وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه
بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا
والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الاله
مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات
بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا **الثالث** قد ينفي الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء
ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح
ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار
ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه
ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم
على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه آخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي
الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه
وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا
اذ رميت كسبا وما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء **الخامس** نفي الاستطاعة
قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة
وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية ولا يستطيعون ردها فما استطاعوا

فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين
اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان يسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى
قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة** نفي العام يدل
على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل
على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام
احسن من اثبات العام من الاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم
بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء
على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة
على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم
اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا
انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي
الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله
وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض
فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي
اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله
وما كان ربك نسيا واجيب عن الآية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة
لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل
صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل
الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه
بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب
اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس
ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس
بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد
جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبا لغة
وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض
بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة
رؤوس الآي **فائدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد والعرب
اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام
المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا

حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه في ما ان مكناكم
فيه في احد الاقوال **فصل من اقسام الانشاء الاستفهام** وهو طلب الفهم
وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت
عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي
وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا
الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون
حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم
يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام
قال بعض الائمة وما جاء في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى
ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام
في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام
الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان
او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار
والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل
يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي
ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن الهه البنات ولكم البنون
الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه
التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم
بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني
التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على
ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصري عكس ما تقدم
ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل
كان لا ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال
ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي
ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك
الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل
الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل

فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله هل في ذلك قسم
لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على
صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك
يتيما فآوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم بآياتي
ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على
النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه
الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الرابع التعجب والتعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي
لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري
الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقي
ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه
الحاكم ومن الطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب
الزمخشري بادب الله في هذه الاية على عادته في سوء الادب السادس التذكير
وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو
اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل
والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف
نحو وماذا عليهم لو آمنوا الحادي عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر
التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة
يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو
ءاسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا الخامس عشر
التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك
رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي نحو اتخشونهم فالله احق
ان تخشوه ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر به الثامن عشر الدعاء وهو كالنهي
الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء منا اي لا تهلكنا التاسع عشر

الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني نحو فهل لنا من شفعاء الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمل وما قبله قرآءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو اليس في جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جوابه والهمزة في افانت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان **تنبيهات الاول** هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك كم ادعوكم معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فانه خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل لا يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا

وبهذا ينحل الاشكالات الكثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا **الثاني** القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليه قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط لما يقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف معصية نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة

فصل

من اقسام الانشاء الامر وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعاء من السافل الى العالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاءوا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذلال لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر

ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل ومن اقسامه النهي** وهو طلب
الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش
في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
والتسوية نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية اي فهو قليل
حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة
الجهاد الحياة لا الموت واليأس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون
فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا
يشترط امكان المتمني بخلاف المترجي لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا
بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني
والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء انتهى وقد
بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل
دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه
معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمني الذي
يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذا وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس
المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك
المتمني ذم التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف المتمني
الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى
بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب
الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل ومن اقسامه الترجي** نقل القرافي
في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل
وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في
المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق
بين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور
ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل ومن اقسامه النداء**
وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر
والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا ايها المزمل قم
الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون وقد تصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل

فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف
عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء يا ابت هذا تاويل رؤياي وقد تصحبه الاستفهامية
نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع يا ايها النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره
مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر
كقوله يا ليتني كنت ترابا **قاعدة** اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى
بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل
ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان
المدعو نحو رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى
مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها
من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في
التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام تناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما نادى له عباده
من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية
وغير ذلك مما نطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم
ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا
بالآكد الابلغ **فصل ومن اقسامه القسم** نقل القرافي الاجماع على انه انشاء
وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع
السابع والستين **النوع الثامن والخمسون في بدايع**
القرآن افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع **وهي** المجاز
والاستعارة والتشبيه والكناية والارداف والتمثيل والايجاز والاتساع
والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء
والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشيء بايجابه والمذهب الكلامي
والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح
والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير
والتسجيع والتشريع والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاطراد
والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف اللفظ مع المعنى
والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتفويف والتغاير
والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف
وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم والمبالغة

والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء
وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد **فاما المجاز** وما بعده الى الايضاح فقد تقدم
بعضها في انواع مفرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك
والاكتفاء والطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فتقدم في النوع الذي قبل هذا
واما المذهب الكلامي والحمه بعده فتاتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيده واما التمكين
والثمانية بعده فتاتي في انواع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسياتيان
في نوع المناسبات واما حسن الابتداء براعة الختام فسياتيان في نوع الفواتح والخواتم
وها انا اورد الباقي مع زوايد ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب **الايهام**
ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما
قريب والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهله
قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على
تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى
فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير
مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي
ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء
من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد
ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال
ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال
يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم
ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد
وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب
لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت
قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر
اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا
ان يسمي الله تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون
من امثلة التورية **قلت** وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء
على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاية قبلها من قسم المجردة ومن ذلك
قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس

والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الآية
ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك لك
الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي يكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة
وهذا معنى بعيد والقريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك
ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميع الناس لا تقول رايت كافة الناس
الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم
عليها ولهم فيها عبارتان احدهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه
ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ
مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين ابن
مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الآية
فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول
ويمحو يخدم الثاني ومثل غيره بقوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية فالصلوة
يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل
يخدم الثاني قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي **قلت** قد استخرجت
بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب
وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق
الضحاك عن ابن عباس في قوله اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه
مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها
قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التي سالوا عنها الصحابة الاولين صح
فنهوا عن سوالها ومنها قوله تعالى فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا الى قوله فاذا جاء
وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة قال قتادة اي كما دخل
عدوهم قبل ذلك **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعني من التكلم او الخطاب
او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير
باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال
لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال واحد
هذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه
مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل

المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته ويختص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون الاصل فيه واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج
الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد
لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله لذا جعلوا هذه الاية من
الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس
كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بان لو كان المراد ذلك
لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك
الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عنه واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه
داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة
من اليه الرجوع **ومن امثلته** ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة
ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع
حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه
في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني
رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احديهما
دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به
من الصفات المذكورة والخصايص المتلوة **ومثاله من الخطاب الى التكلم** لم يقع في القران
ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط
الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم
وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع
الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم
للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر
الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص **قلت** ورايت عن بعض السلف في توجيهه
عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث
عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق
هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتاخرون
فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى **ومما ذكر** في توجيهه

في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب
الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان
على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه
اشارة صوفية **ومن امثلته** ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله
من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها
وزينا سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى
الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا من باركنا
وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الايات
وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة
الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض
ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها
خالصة لك **ومن محاسنه** ما وقع في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر
صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه
مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه
صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ
الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة مع الخطاب لئلا ينسب
الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو
من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام
اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم
ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت
عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ في حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق
بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا رحيما ومالكا ليوم الدين
تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب
بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته
نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبتدأ الخلق
الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة
عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له

بما يليق بهم تأهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات**
الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه
والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات **الثاني** شرطه ايضا ان يكون في جملتين
صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون **الثالث** ذكر التنوخي
في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل
للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى
غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح **الرابع** قال ابن
ابي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله
وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما منصرف عن الاخبار
عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه
على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى الى الاخبار عن الانسان
وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر **الخامس**
يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد والاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره
التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا
عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا
الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي
آلاء ربكما تكذبان **السادس** ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى آخر
مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت
لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور ففزع
ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله
واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا و
الى المضارع وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون **الاطراد** وهو ان يذكر
المتكلم اسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القرآن
قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب قال
وانما لم يات به على الترتيب المألوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى
لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم

ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك
واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق **الانسجام** هو ان يكون الكلام لخلوه
من العقادة متحدرا كتحدر الماء المنسجم ~~تركيبه وعذوبته~~ قال اهل البديع ويكاد
لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقرآن كله كذلك واذا قوي
الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه **ومن ذلك** ما وقع
في القرآن موزونا فمنه من بحر الطويل قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد
واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع
او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون
يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم
مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي
متين **الادماج** قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض او بديعا
في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله له الحمد في الاولى
والآخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في الآخرة وهي الوقت الذي
لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر
فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين **قلت** والاولى ان يقال
في هذه الآية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج
فيه الاشارة الى البعث والجزاء **الافتنان** هو الاتيان في كلام بفنين مختلفين كالجمع
بين الفخر والتعزية في قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى
عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة واصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقاء
بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام
سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هناء وعزاء **الاقتدار** هو ان يبرز
المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب
المعاني والاغراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا
في مخرج الايجاز وحينا في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص
القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب
من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها

ظاهره ٣ **ائتلاف اللفظ مع اللفظ والمعنى مع المعنى** الاول ان تكون الالفاظ تلايم بعضها
بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة
والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملايمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة
او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال
فكذلك **فالاول** كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم
وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ
الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا
منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة
بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل
الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم
فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها **ومن الثاني** قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون
العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلاء
وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب
السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبوا كبا عنيفا فظيعا
وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد
المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له
ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه
مشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى
واسقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم
شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء
فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا **الاستدراك**
والاستثناء شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه
المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد
ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان فان انفرد
اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد
من المحاسن **ومثال الاستثناء** فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبا ر

فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم
عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل
ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية
الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر
الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام
في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن
الصالحين والاخرة دار ثواب فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله
فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان
الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وامة
محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم
الاية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف مقام
بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولذا قال فكان كل فرق فالراء
واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام
الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل
منه ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اي تصددة **تاكيد المدح بما يشبه الذم** قال ابن
ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج
مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على
فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح
بما يشبه الذم **قلت** ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان
ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح
بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا
ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو
والتاثيم انتهى **التفويف** هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير
ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الوزنة ويكون
في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو

يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن
المتوسط يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي قال ابن أبي الأصبع ولم يأت المركب من القسمين **التقسيم** هو استيفاء
أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا إذ ليس
في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين
وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فإن العالم لا يخلو
عن هذه الأقسام الثلاثة إما عاص ظالم لنفسه وإما سابق مبادر للخيرات وإما
متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيره وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب
الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى ما بين أيدينا وما خلفنا
وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم
من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع استوفى أقسام
الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع
هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا
وإناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع أحوال المتزوجين ولا خامس لها
التدبيج هو أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن أبي الأصبع كقوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله
أعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك
عليها جدا وهي أوضح الطرق وأبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء
والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور
للعين طرفين وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور البيضاء البياض والطرف الأدنى
في الخفاء السواد والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه
الألوان الثلاثة والهداية كل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة أتت الآية
الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو أن يقصد المتكلم
إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على ما سواه
كقوله تعالى وأنه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى
رب كل شيء لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعرى ودعا
خلقا إلى عبادتها فأنزل الله تعالى وأنه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية
التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان
صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل

بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة
وعطفه عليه كأنه غيره وهو هو ومن أمثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى
أن الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من الدار دارا
ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على المراد بالميت
النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى
حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ أيضا يرثني وارث من آل يعقوب
قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك أنه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث
من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكأنه جرد منه وارثا **التعديد** هو إيقاع الألفاظ
المفردة على سياق واحد وأكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك
القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون
الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية **الترتيب** هو أن يورد أوصاف
الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي
اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
أشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية **الترقي والتدلي**
تقدما في نوع التقديم والتأخير **التضمين** يطلق على أشياء أحدها إيقاع لفظ موقع
غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم
هو عبارة عنه وهذا نوع من الإيجاز تقدم أيضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا
مذكور في نوع الفواصل الرابع إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب
النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن أبي الأصبع ولم أظفر في القرآن بشيء منه إلا
في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والإنجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس
بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية ومثله ابن النقيب وغيره بإيداع حكايات
المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها وعن
المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما أودع ع
فيه من اللغات الأعجمية **الجناس** هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة
وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها و
لأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق
إليه وأنواع الجناس كثيرة **منها** التام بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها
وهيآتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
قيل ولم يقع في القرآن سواه واستنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعا آخر وهو

يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين
بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة
والآخر مجازا بل يكونان حقيقيين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة
الواحدة فاطلاق الساعة على القيمة مجاز وعلى الآخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس
كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط
بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد
اولا او وسطا او آخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
وكلي من كل الثمرات ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الآخر او الاول
ويسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من آمن بالله
ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف متقارب في المخرج سواء
كان في الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا
بحرف غير متقارب فيه كذلك قوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن
ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي
بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت
بين بني اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى
المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس
الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه
كيف يواري وان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان
اعرض الى قوله فذو دعاء عريض **تنبيه** يكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية
ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل و
ما انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس
في مصدق لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق
اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض

بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون
لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست
لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره
بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قيل اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القاري ری
فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناضج واجاب ابن الزملكاني
بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب
الخويي بان تدع احسن من تذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق ق
نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن
عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض
والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه
الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول
فاريد هنا تبشيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى **الجمع**
هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه
الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق
بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي
لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى **الجمع والتقسيم** وهو جمع متعدد تحت
حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات **الجمع مع التفريق والتقسيم** كقوله تعالى
يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه
لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد
والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا **جمع المؤتلف والمختلف**
هو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما
على الآخر بزيادة فضل لا ينقص الآخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية
كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان
بالفهم **حسن النسق** هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات
متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها
واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جملة معطوف

بعضها على بعض بدأ بالنسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالأهم
الذي هو انحسار الماء عن الأرض المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الإطلاق الماء
من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع الماء ودفع أذاه بعد الخروج
ومنع اختلاف ما كان بالأرض ثم الإخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متأخر
عنه قطعا ثم بقضاء الأمر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته ثم أخبر
باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الأمن من الاضطراب
ثم ختم بالدعاء على الظالمين لإفادة أن الغرق وإن عم الأرض فلم يشمل إلا من استحق العذاب
لظلمه **عتاب المرء نفسه** منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الآيات
وقوله أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الآيات **العكس** هو
أن يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وأنتم لباس لهن لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فأجاب ابن المنير بأن
فائدته الإشارة إلى أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين ابن
الصاحب الحق أن كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل أما فعل المؤمنة
فيحرم لأنها مخاطبة وأما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار أن هذا الوطء مشتمل على المفسدة
فليس الكفار مورد الخطاب بل الأئمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لأن الشرع
أمر بإخلاء الوجود من المفاسد فاتضح أن المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه
الحل باعتبار قال ابن أبي الإصبع ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من
الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن أحسن
دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فإن نظم الآية الثانية عكس نظم الأولى لتقديم العمل
في الأولى على الإيمان وتأخيره في الثانية عن الإسلام **ومنه نوع يسمى القلب** والمقلوب
المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها
إلى آخرها كقوله تعالى كل في فلك ربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن **العنوان** قال ابن أبي الإصبع
هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة في ألفاظ تكون عنوانا لأخبار
متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بأن يذكر في الكلام
ألفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الأول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها الآية فإنه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث
شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فإن الشكل المثلث أول الأشكال فإذا نصب

في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه
فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري إبراهيم
ملكوت السموات والأرض الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة
الفرائد هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لأنه الإتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة
من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة
منطقه وأصالة عربيته بحيث لو أسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظة
حصحص في قوله الآن حصحص الحق والرفث في قوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث
إلى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى إذا فزع عن قلوبهم وخائنة في قوله يعلم خائنة الأعين وألفاظ
قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين
القسم هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له أو تعظيم لشأنه
أو تنويه لقدره أو ذم لغيره أو جاريا مجرى الغزل والترقق أو خارجا مخرج الموعظة والزهد
كقوله فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون أقسم سبحانه بقسم يوجب
الفخر لتضمنه التمدح بأعظم قدرة وأجل عظمة لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون أقسم سبحانه
بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما له والشأنه وتنويها بقدره وسيأتي في نوع الأقسام
أشياء تتعلق بذلك **اللف والنشر** هو أن يذكر شيئان أو أشياء إما تفصيلا بالنص
على كل واحد أو إجمالا بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد ذلك
كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به
فالإجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى أي وقالت اليهود
لن يدخل الجنة إلا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى وإنما سوغ الإجمال
في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق
الآخر الجنة فوثق بالعقل أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران **قلت** وقد يكون الإجمال في النشر لا في اللف بأن يؤتى بمتعدد ثم بلفظ
يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر
على قول أبي عبيدة أن الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في أسرار التنزيل
والتفصيلي قسمان أحدهما أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع إلى الليل والابتغاء راجع إلى النهار وقوله تعالى ولا تجعل
يدك مبسوطة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع إلى البخل
ومحسورا راجع إلى الإسراف لأن معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله ألم يجدك يتيما
الآيات فإن قوله فأما اليتيم فلا تقهر راجع إلى قوله ألم يجدك يتيما وأما السائل فلا تنهر

راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة
ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي
المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم الى آخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول
والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا
والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما
زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد **المشاكلة** ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو
لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم
انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي
تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله
للمشاكلة بهذه القرينة **المزاوجة** ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء وما جرى
مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج به الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في
القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **المبالغة**
ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة
بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل
كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل
كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر
وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوءى **فائدة** الاكثر على ان فعلان ابلغ
من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية
والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى
ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقديم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة
الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء **فائدة** ذكر

البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة
للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في
الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب
تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع
على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم
في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة
في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده ولانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها
منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله والله على كل
شيء قدير وهو ان قدير من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة محال اذ الايجاد
من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على
كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق
لا الوصف **المطابقة** وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي
ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب
فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي
او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو خلاف البناء ومنه
نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات
الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهي اخفى مطابقة في القران وقال ابن المعتز
من املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل فصار
القتل سبب الحياة **ومنه نوع** يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشيء بما
يجتمع معه في قدر مشترك كقوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا
تضحى جاء بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظمأ وبالضحى مع الظمأ وبابه ان يكون مع العري
لكن الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر
من اللباس والظمأ والضحى اشتركا في الاحتراق فالظمأ احتراق الباطن والضحى احتراق الظاهر

من حر الشمس **ومنه نوع** يسمى المقابلة وهو ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضداد هما على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل اؤنبئكم الآية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث **وقسم** آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم في الآية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري أشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي **المواربة** براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سُرِّق ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرها **المراجعة** قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام

الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم **قلت** احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد **النزاهة** هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى تكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال أفي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذه الخبر [illegible] منزهة عما يقع في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك **الابداع** بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم اول الآية يدل على آخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع **قلت** وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي

الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه يوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس آية وكذلك الفواصل

يكن رؤس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال
ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسا
رأس آية بإجماع مع إذا يسر وهو رأس آية باتفاق **وقال** الجعبري لمعرفة الفواصل
طريقان توقيفي وقياسي أما التوقيفي فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا
أنه فاصلة وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل
أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة والوصل أن تكون
غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص
بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته أنه محل
فصل أو وصل والوقف على كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياسي
إلى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر
وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو والتوجيه والإشباع فليس بعيب في
الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف
قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب
والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة ومن ثم أجمع العادون
على ترك عد ويأت في تأخرون ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الأولون بسبحان
ولتنذر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات إلى النور وأن الله على كل شيء قدير
بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد أفغير دين الله يبغون أفحكم الجاهلية
يبغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لأولي الألباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف
والسلوى بطه **وقال** غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين
الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عنده
الكلامان وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين غيرها وأخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز
تسميتها قوافي إجماعا لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية
عنه أيضا لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال
الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله فلا يتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن
خلاف الجمهور على المنع لأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن أن يستعار لشيء
منه لفظ أصله مهمل ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه
بذلك ولأن القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها قال الرماني
في إعجاز الذين ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بأن السجع
هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة

مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على
ذلك أبو بكر الباقلاني ونقله عن نص أبي الحسن الأشعري وأصحابنا كلهم **قال**
وذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به
فضل الكلام وأنه من الأجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس
والالتفات ونحوهما قال وأقوى ما استدلوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هرون
ولمكان السجع قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو
والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب
إلا مقصودا إليه وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر
مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر وأما ما جاء في القرآن من السجع
فهو كثير لا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه وبنوا الأمر في ذلك على تحديد السجع فقال أهل اللغة
هو موالاة الكلام على حد واحد **وقال** ابن دريد سجعت الحمامة رددت صوتها
قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم
ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز أن يقولوا شعر
معجز وكيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون
حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم
أسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا أنه سجع باطل لأن مجيئه على صورته
لا يقتضي كونه هو لأن السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك
ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لأن اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين أن ينتظم الكلام
في نفسه بألفاظه التي تؤدي المعنى المقصود فيه وبين أن يكون منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط
المعنى بالسجع كان إفادة السجع كإفادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع
كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى **قال** وللسجع منهج محفوظ وطريق
مضبوط من أخل به وقع الخلل في كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة كما أن الشاعر
إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وأنت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني
المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الأول بعد
كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود **قال** وأما ما ذكروه من تقديم موسى على هرون
في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح
بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الأمر
الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا أعيدت كثير من القصص
على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو أمكنهم

المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بألفاظ لهم تؤدي إلى تلك المعاني ونحوها
فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها إظهار الإعجاز دون السجع
إلى أن قال فبان أن الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع
في الأسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا أنهم يذمون كل سجع
خرج عن اعتدال الأجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها أربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة
بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فنزيد
في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الإعجاز ونقل صاحب عروس الأفراح
عنه أنه ذهب في الانتصار إلى جواز تسمية الفواصل سجعا **وقال** الخفاجي
في سر الفصاحة قول الرماني إن السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فإن أراد بالسجع
ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وإن أراد به ما يقع المعاني
تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله **قال** وأظن الذي دعاهم
إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه
القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية
قريب والحقيقة ما قلناه **قال** والتحرير أن الأسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل
قال **فإن قيل** إذا كان عندكم أن السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في
وروده بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع **قلنا** إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى
عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من أمارات التكلف و
الاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في الطبقة
العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لأنه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة **وقال** ابن النفيس
يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات
لكن الحسن قد يقتضي المقام الانتقال منه إلى أحسن منه **وقال** حازم من الناس من يكره
تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف
إلا ما يقع به الإلمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى أن التناسب الواقع بإفراغ الكلام في قوالب
التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع أكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى أن السجع وإن كان زينة
للكلام فقد يدعو إلى التكلف فرأى أن لا يستعمل في جملة الكلام وأن لا يخلى الكلام منه جملة
وأن يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الإطلاق
وإنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود
الأسجاع في كلامهم وإنما لم يجئ على أسلوب واحد لأنه لا يحسن في الكلام جميعا أن يكون
مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولأن الافتنان في ضروب الفصاحة

أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة
المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل** ألف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي
كتابا سماه إحكام الراي في أحكام الآي قال فيه اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة
العربية يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول قال وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر
الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الأربعين حكما **أحدها** تقديم المعمول
إما على العامل نحو أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قيل ومنه وإياك نستعين أو على
معمول آخر أصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى إذا أعربنا الكبرى مفعول نري
أو على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
أحد **الثاني** تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فلله الآخرة والأولى ولولا مراعاة الفواصل
لقدمت الأولى كقوله له الحمد في الأولى والآخرة **الثالث** تقديم الفاضل على الأفضل
نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه **الرابع** تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوجس
في نفسه خيفة موسى **الخامس** تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا **السادس** حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم
التناد **السابع** حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل إذا يسر **الثامن** حذف ياء
الإضافة نحو فكيف كان نكير فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب **التاسع**
زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه إبقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا
ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بأنه نهي **العاشر** صرف ما لا ينصرف نحو
قواريرا قواريرا **الحادي عشر** إيثار تذكير اسم الجنس كقوله أعجاز نخل منقعر **الثاني عشر**
إيثار تأنيثه نحو أعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر
وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها **الثالث عشر** الاقتصار على أحد الوجهين
الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فأولئك تحروا رشدا في السبع
وكذا وهيئ لنا من أمرنا رشدا لأن الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاء في
وإن يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم
ونظير ذلك قراءة تبت يدا أبي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب
إلا بالفتح لمراعاة الفاصلة **الرابع عشر** إيراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة
في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا أو وما آمنوا لذلك **الخامس عشر**
إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
ولم يقل الذين كذبوا **السادس عشر** إيراد أحد جزأي الجملتين على غير الوجه الذي أورد نظيرها

من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايراد اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعة فامه هاويه لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولى النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغنا بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ايمة كما قال وجعلناهم ايمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها انهما رجلان قدار وآخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في روس الاي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصايغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون الرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة كما في الآية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كآي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا آية الكهف الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا واتيا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى

احوى صفة المرعى اي حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها الاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ما هيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجدوا به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو طور سينين والاصل سينا

تنبيه قال ابن الصايغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه

فصل قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ايتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك الآية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الآية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزول اول الآية الى ختمها بها قبل ان يسمع آخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات

فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القرآن فقال ان كان كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفوا
من الزلل لانه اغرا عليه تنبيهات الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوائل
النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان
من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ما لكم منه شراب
ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في
ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع
المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لا يجوز ان يكون
المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا
السؤال كان مجال النظر والتفكر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان
تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف
حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم
فذلك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل
وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون
موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع
اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد وجهيها في غاية
الحمرة والآخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت
في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار فهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه
ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما رسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع
لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل
المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربي عليكم
الآيات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله
لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الآية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان
الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين
لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق
مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذلك قتل النفس
لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية
والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يحل له ان يعامل ايتام غيره الا بما يجب ان يعامل به
ايتامه نفسه ومن تكيل او توزن او شهد لغيره لو لا ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه خيانة

خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يجب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس ليعاملوه
بمثله فترك ذلك وانما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم
تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية مؤد الى غضبه والى عقابه
فحسن لعلكم تتقون ومن ذلك قوله تعالى في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الآية فانه
ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك
لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء
الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر
في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة
ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه
بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا
بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة
القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض
فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج
الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر
وانما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة فحسن ختمه
بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه
واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان
لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن
المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها
وصفان وهما انك ظلوم كفار ولي عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل بل تقصيرك الا
بالتوفير ولا اجازي جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه
وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابرهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة
النحل في مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله تعالى في الجاثية من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي سورة فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام
للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختم بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره
واما الثانية فالختام بما فيه مناسب لانه لا يضيع عمله صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال
في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا

ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية
نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون وقال في الثالثة فاولئك
هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة
في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره و
الثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه
بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين
والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
الى قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين لكم اياته والله عليم حكيم **التنبيه الثاني** من مشكلات
الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله
وان تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن
شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه
فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض
الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس
حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما
فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي سورة غافر ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان
بادئ الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة
مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة **ومن خفي ذلك** ايضا
قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات
وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم
بالعلم والجواب ان اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات
اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق
على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة
العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير فيها بالعلم
كناية عن المجازاة بالثواب والعقاب ناسب ختمها بصفة القدرة **ومن ذلك** قوله

قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم
بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت
الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الآية
وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب
صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين
لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته
مما يوجب تنزيهه **التنبيه الثالث** من الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر
بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة
لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان الذي
انزل فيه القرآن اي لعلهم يرشدون الى معرفتها **واما التصدير** فهو ان تكون تلك اللفظة
بعينها تقدمت في اول الآية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة
اقسام الاول ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا وقال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم الى قوله وقد
خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما التوشيح** فهو ان يكون في اول الكلام
ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذاك لفظية كقوله تعالى
ان الله اصطفى آدم الآية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين
غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من لوازم اصطفاء شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس
هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار الآية قال ابن ابي الاصبع فان
من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان مقاطع آيها النون المردفة وسمع في صدر الآية
انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اي دخل في
الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل
اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في نوع
الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف
ومتوازي ومرصع ومتوازن ومتماثل **فالمطرف** ان تختلف الفاصلتان في الوزن و
تتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا **والمتوازي**
ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاولى مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر

مرفوعة واكواب موضوعة **والمتوازن** ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة **والمرصع** ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم **والمتماثل** ان يتساويا
في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن
بالنسبة الى المتوازي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب
والصراط متوازنان وكذلك المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** يلتحق نوعان
بديعيان يتعلقان بالفواصل احدهما **التشريع** وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله ان يبني الشاعر
بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزء او جزآن صار الباقي بيتا من وزن
آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون في النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر
على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة
على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة
الرحمن فان آياتها لو اقتصر فيها على اول الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما تكذبان لكان تاما
مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ **قلت** التمثيل غير مطابق
والاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل
شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك **الثاني الالتزام** ويسمى لزوم ما لا يلزم
وهو ان يلتزم في الشعر والنثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة
مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم
نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام
حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت
التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **تنبيهات الاول** قال اهل البديع احسن
السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول
قليلا وفي الثالثة ان يكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان يكون الثانية اقصر من الاولى **الثاني**
قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر
الآيات والمرسلات عرفا الآيات والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد عن العشر
كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر **الثالث** قال الزمخشري في كشافه

في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها
على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ
وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم في وبالآخرة
هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص **الرابع** مبنى الفواصل على الوقف
ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب
واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم
من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال **الخامس** كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف
المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه
انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا
وجاء القرآن على اسهل موقف واعذب مقطع **السادس** حروف الفواصل اما متماثلة
واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا
شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر
في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد
الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين الى آخرها آية فان من جعل آخر
الآية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل آخر الآيات من السورة لا
بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة **السابع** كثر في الفواصل التضمين
والايطاء لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد
الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة
بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها

النوع الستون في فواتح السور

افرده بالتأليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص
هنا ما ذكره مع زوائد من غيره **اعلم** ان الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا
يخرج شيء من السور عنها **الاول** الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي
وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني
التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ
بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين
ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها **الثاني**
حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه

ويأتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات **الثالث** النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله
عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات
والممتحنة **الرابع** الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس
حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقتربت الساعة
الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سأل سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس
انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة **الخامس**
القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدأ النهار والشمس
بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الآخر وبجملة
الزمان وسورتان بالهواء الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي
منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة
بالبهائم وهي والعاديات **السادس** الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والزلزلة
والنصر **السابع** الامر في ست سور قل اوحي اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين
الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارأيت **التاسع**
الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت **العاشر** التعليل في لايلاف قريش
هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح
فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال • اثنى على نفسه
سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا • والامر شرط النداء التعليل والقسم
الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا • وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان
يتأنق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه
والا اعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه
واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس
او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات
وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك **ومن الابتداء** الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال
وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم
الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي
في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب انا محمد بن صالح بن هانئ انا الحسين بن
الفضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع
علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور

والفرقان ثم اودع علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم
تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها
القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة
برب العالمين الرحمن الرحيم وعلم النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة
المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة بإياك نعبد وعلم
السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة
بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم
السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من
عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها
مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما نزل من القرآن
فان فيها الامر بالقراءة والبداءة باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد
الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين
وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى
عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور

هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة
مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها
بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك
كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من
المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم
والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الايمان ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه
بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من
غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت
عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران والفرائض
التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر
كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد

والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي
به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول
ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام الذي ختم بها سورة يونس
ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول
الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابرهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها
خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر
بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيمة وختمت
بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة آخر آية نزلت
وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا
آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس ان عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح قالوا فتح المداين والقصور
قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج عنه ايضا قال كان
عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء
مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم
فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس قال لا قال فما تقول قلت هو اجل
رسول الله صلى الله وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور

افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي
حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن اهل العصر
الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الايات والسور
وكتابي الذي صنعته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور و
الايات مع ما تضمنه من جميع وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه
مناسبات السور خاصة في جزء لطيف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام
فخر الدين وقال في تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال
ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة
متسعة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة
ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا
وبين الله تعالى ورددناه اليه قال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري

النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه
لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة
وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره
فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا برباط ركيك
يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة
في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال
الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع
المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا
فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت
العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية ان يبحث اول عن كل شيء
عن كونها تكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا
في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة
ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا معجز بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه معجز
بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف
غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار
رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة
والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي
او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول و
النظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها آخذا باعناق بعض فيقوى
بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد
الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك
اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام
فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به
فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشركة في الحكم اولا فان كانت
معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج ح
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين
القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض
ومما العلاقة فيه التضاد ذكر العذاب والرغبة بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما

بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنساء
والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية
تؤذن بالربط وله اسباب **احدها** التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله
ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او القتال
وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين
في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة
فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم **الثاني** المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين
كفروا سواء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من شانه الهداية للقوم
الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما
جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل
وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض
لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح
القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط
ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القرآن والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول **الثالث** الاستطراد كقوله
تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال
الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوآت
وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة
والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد
على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة
ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به
الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع
بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن غانم
في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو
طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر
الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان ذكر
حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة

وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي
اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم
الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى
قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى ذكر المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
الى اخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد
ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دك الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر
الحشر ووصف مآل الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في
التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر
الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه
كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء
من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى
امة الى اخره وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال
من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا
ذكر وان للمتقين لحسن مآب فان هذا القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع
من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين
لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر ويقرب منه ايضا حسن المطلب
قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد
واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى
حكاية عن ابرهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين **قاعدة** قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان
مناسبات الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج
اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب
وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الى الاحكام
واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف الى الوقوف
عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين
لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة سورة انتهى **تنبيه** من الآيات
ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيمة لا تحرك به لسانك
لتعجل به الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في

في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب
القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبأ الانسان يومئذ
بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له
لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك
فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا
يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي
عليه **وقد** ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة
وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب
ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك
فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه حتى ينقضي فيتبع ما اشتمل
عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من
جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء
ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في
الدنيا التي ينشأ عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان
فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية
وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولو القى معاذيره
صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته
خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به
قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشيء عرض
له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام
مناسبا للمسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر
نفس المصطفى كانه قيل هذا شأن النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس
فلتأخذ باشرف الاحوال **ومن ذلك** قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة الآية فقد يقال اي رابط
بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت
للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب
على ما في السؤال على حد سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى
ولله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله

مساجد الله الآية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان
يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك
واستقبلوها فان لله المشرق والمغرب **فصل من هذا النوع مناسبة
فواتح السور وخواتمها** وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب
المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون
ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا رادوه
اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح
الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة
ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بدأها بقوله ما انت
بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون **ومنه** مناسبة فاتحة السورة
لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف مأكول لايلاف
قريش فقد قال الاخفش اتصالها به من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال
الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد
ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته
في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة
الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام
سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه اشارة
الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سألوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط
الذي سألتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة
ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله تعالى فيها المنافق
باربعة امور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك
الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال
بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم
احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لآخر ما قبلها كآخر الحمد
في المعنى واول البقرة الثالث للوزن في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة
جملة السورة لجملة السورة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة

تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية
وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا
ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة
فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران
اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في اخر الامر كما كان
دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه
الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب
والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين امنوا واما سورة النساء فتضمنت
احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا
افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال
حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث
المتعلقة بالارحام وان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا كثيرا ونساء
في غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت تمام بيان الشرائع ومكملات الدين ثم الوفاء
بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي
هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق
والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله
ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل
ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال
هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه
السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر ابن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة
لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بهاء الكناية
في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضي ابو بكر ابن العربي وهذا بديع جدا
فصل قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة
بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة
بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها
غير الوارد فيها فلو وضع ق في موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله
وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق وتكرير القول

القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق
والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق
الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الر مائتا كلمة
او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي
صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل
النار ثم تخاصم الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت
المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي
بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي هی
وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد د
على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من ذكر فلا يكن
في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد
راء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القرآن العظيم
في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب
المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
طسم تلك آيات الكتاب يس والقرآن الحكيم ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق
والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكر حكمة
ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف
زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق
وكمال كل الامر بدءا فكان المتخلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم
قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوى في
صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي
التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف
القرآن الستة ثم وهب جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك
الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فانها لها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح
النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمهما والثاني حرف الحلال الذي تصلح
النفس والبدن عليه لموافقته تقويمهما واصل هذين الحرفين في التوراة وتمامهما في
القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة

الا بالتطهير منه لبعده عن جنابها والثاني حرف الامر الذي تصلح الاخرة عليه لتلقا صيبه
لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح الدين
احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد
فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف
السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما
في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان
الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن
فالآية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام
اللذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم
على حرف الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله
اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب
ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه
هو الاخير على اني اقول في مناسبة البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف
المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشا به
البعيد التاويل او المستحيله **فصل ومن هذا النوع** مناسبة اسماء السور
لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما
سميت السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به
وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في
الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوائد منثورة في المناسبات** في تذكرة
الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء
بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو
فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان
لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه
تكذيب لله اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف
لما انزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخير الوحي نزلت
مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب
فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله
الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا
وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور

والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا
وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات
واعمها واشملها في العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسألونك اربع مرات
بغير واو يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات
بالواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض قلنا
لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الآخر وقع في وقت واحد فجيء
بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسألونك عن الجبال فقل وعادة القرآن
مجيء قل في الجواب بلا فا اجاب الكرماني ان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل
كيف جاء واذا سألك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القرآن
بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة
بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة
فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح
المعاد **النوع الثالث والستون في الايات المتشابهات** افرده
بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه
الكرماني كتابه البرهان في متشابه القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي
عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي
بدر الدين ابن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي
اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد
القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان تاتي في موضع مقدما وفي آخر مؤخرا كقوله
في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي آخر بدونها
نحو سواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا
وفي آخر منكرا او مفردا وفي آخر جمعا او بحرف وفي آخر بحرف آخر او مدغما وفي آخر مفكوكا
وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات **وهذه امثلة منه** بتوجيهها قوله تعالى في البقرة
هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين
ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن
فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى
والاكل ولذا قال رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا آدم فاتى بالفاء الدالة

على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى
حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل
ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى
وذكر في حكمته ان الضمير في قوله منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية
فتبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية
ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم
العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما يكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة
وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له
قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون
بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها
وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث
قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا
لان النعم به اتم وناسب تقدم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب
الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول
وآية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل
فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب
تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين في قوله
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم
في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين
بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم آية
البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه
وكذا في البقرة انفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق
ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات
قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احديهما قالت انما نعذب بالنار سبعة
ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة آبائهم العجل فآية
البقرة يحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران الفرقة الاولى حيث اتى
بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله

الله هو الهدى وفي آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة
وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب
اجعل هذا بلدا آمنا وفي ابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك
هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به
ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وفي آل عمران قل آمنا بالله
وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهى
بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقرآن ياتي المسلمين من كل جهة
~~وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقرآن ياتي المسلمين~~ ياتي مبلغهم
اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر
ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك
حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب
النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها
قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل منجما
فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا
اولادكم من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اي
لا تقتلوهم من فقر بكم نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم
جميعا والثانية للاغنياء اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولهذا حسن نرزقهم واياكم
قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن
جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا وآية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو
السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض وقال في المؤمنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان
بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمؤمنون
متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون
على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه
امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع
اخر

النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن

افرده بالتصنيف
خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي
ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق

للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من تبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال الله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايه من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من اياته كاف في الدلالة قائم مقام المعجزات من غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة الآية ثم كرره في وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في رقابهم وسبي

ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباح مساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة وكلما ازداد تحديا لهم وتقريعا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطأ المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى

فصل

لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد
خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي
هو صفة الذات وان العرب كلفت ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه
لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام
ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن
عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الآية
فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة
اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز
الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان
بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز
وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن
قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة
لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال
وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه
لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه ولا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واما
من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار
عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار
عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه
من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من
النظم والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين
لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لا يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من
اصناف البديع التي ادعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه
بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق
في البلاغة وله طريق يسلك فاما شاو القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى
به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه
ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة
من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق
التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن

فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور
والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك
ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن
علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول
القرآن الى آخره والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا
من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة
وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك
والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا
ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان
العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن تتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها
في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت
الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة
موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير
ابرع ما تكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك
الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز ز
في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة
ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر البلاغة والفصاحة في جميع
انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام
ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه وقال المراكشي في
شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه
ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه
لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا
مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه
والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز
يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف
عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطو ها
فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال
اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها
فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط

بكل شيء علما **وقال** الاصفهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس **الاولى** ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف **والثانية** تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام **والثالثة** ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم **والرابعة** ان يعتبر في آخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع **والخامسة** ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جلية بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة

والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن و عجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى **وقال** السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما **وقال** ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده **وقال** الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ولفظ به قائم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من الفاظه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه

الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد
الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن
نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ودعا الى طاعته
وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي
عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه الذي
لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية
وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتية
من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد لما دعا اليه
وانباء عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها
حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن
معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما
ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في
النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد
والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب
وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له
الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر منه ما يخلص اليه قال الله تعالى
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال
ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة
وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة
وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرون هو
كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير
قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير
حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فايدته فكان في ذلك ابلغ
دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت
عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم
الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق

لعله ذهل

ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق
من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده
مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين
واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين
وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين
لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب
المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة
مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور
المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت
جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها
الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة
خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن يفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو
احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل
فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى في هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز
اذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم
ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة
وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب
الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب
الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت
عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد
من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق
لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها
خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار
بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انباه من القرون السالفة والامم البائدة والشرايع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك
فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه
الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك آي وردت بتعجيز قوم في
قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم

صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها
الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته
وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
في المغرب يقرأ بالطور قال فلما بلغ الى هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون
الى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير قال وكان ذلك اول ما وقر الاسلام في صدري
وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه
كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله و
سامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره
من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط
بعلمها احد في كلمات قليلة في احرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته
فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجا زه
وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى **تنبيهات الاول** اختلف
في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القرآن والآيتان السابقتان
ترده **وقال** القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر
قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل
قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك
معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز
بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا
بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته في اقل من كلمات
سورة قصيرة **الثاني** اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب
ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم
بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس
ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة
عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله **الثالث** اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة
بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا
ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا
وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت
فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح

الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات
القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن
على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم
الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت
بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول انما
تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري واما اذا فقد اصل النظر
فكيف يصح مني المعارضة **الرابع** قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان
الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر
التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار
الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان
القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق
اللهجة مفلق في شعره واما ما وجد في القرآن صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك
لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء
موزون شاعرا وكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عنه وقد ورد على الفصحاء فلو
اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع
ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه
لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل
ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال **الخامس** قال بعضهم التحدي
انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه
وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية
من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة
كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الآية لانهم
لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن **وقال** الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر
في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة
السادس سئل الغزالي عن قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب
الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي
الاختلاف عن ذات القرآن اي هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره او هو مختلف اي بعضه
يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه
منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله سبحانه

منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة
في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة
الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الآدميين يتطرق اليه هذه الاختلافات
اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في النظم ثم اختلاف في درجات
الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا
قصيدتان بل يشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد
والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا
وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة
يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام
آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله
فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه ويتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف
اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة
فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على
غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان
هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير **السابع** قال القاضي
فان قيل بل يقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيء من ذلك
بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا
لان الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن
ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد
الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون
اول من القى ان العدول عن قوله واما ان تلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس
الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى
فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم
ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة هذا الكلام واجاب
بان جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن
معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة
لم تجر على لغة العجم **الثامن** وقال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار
التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك

وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار
معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها
واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك
كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح
ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه
من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى
فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير
بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر
الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف
لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن احسن من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك
اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم
والمصدر في نحو هذا خلق يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج
لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل
لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة
لانه لو عبر عن ذلك باوصاف الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في
مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا
انتقمنا احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما يأتيه المغضب انتهى
التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز
فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك
الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة
ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا
ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بين قوله في قصيدة رؤبة
وقاتم الاعماق خاوي المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق * بكل وفد الريح من حيث انخرق *
فجعل بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك
ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند احد له ذوق
وادنى معرفة فلذلك سبيل من غير الفواصل

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال
صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعد

وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من
اراد العلم فعليه بالقرآن فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج
البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح
للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه
من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله ولا احرم الا ما حرم الله
في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم
بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست
تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام
ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا
اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما
شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفين بن عيينة عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر وحدثنا سفين عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات
والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد
فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأتيه
لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه
وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله
فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه
اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب
من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه
من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله
في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلث وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين

علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء
الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله
ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم
وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل
طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها و
عدد كلماته وآياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات
الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع
فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة
وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم
خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى
المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل
على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي
المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون
بما فيه من الادلة القطعية العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله تعالى
ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين
وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص
الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار
والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع
الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت
طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا
اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا
وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا
آثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص
وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد
تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت
والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا
من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل

ماورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه
الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب
فان عسر عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم
نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وأمر بالعرف
واخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا
منها ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول
واستخرجوا منه احكام الوصايا **ونظر** قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة في الليل
والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت
ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي
والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه
المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه
معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة
والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك **هذه الفنون** التي اخذتها الملة
الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الجدل والطب والهيئة
والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك **اما الطب** فمداره على حفظ نظام الصحة
واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع
ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله
وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله تعالى شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم
زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور **واما الهيئة** ففي تضاعيف سور
من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي
من المخلوقات **واما الهندسة** ففي قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية
واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة
وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابرهيم نمرود ومحاجته قومه اصل عظيم في ذلك **واما الجبر
والمقابلة** فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة
وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض
واما النجامة ففي قوله تعالى او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء
الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة آتوني
زبر الحديد والنا له الحديد الآية والبناء في آيات والنجارة واصنع الفلك والغزل نقضت
غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرأيتم ما تحرثون الآيات

الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح
في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة فكانت الآية
والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة
وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشرى
في آيات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة
والوزن في آيات والرمي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
وفيه من اسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في
الكائنات ما يحقق معنى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة
من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والموافقة والتاليف والمناسبة
والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان
القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة **وقال** الراغب
ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه
منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولئك كما نبه
عليه بقوله تعالى يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى
الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه تعالى
بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله فهو وان كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه ٥٥٥

كالبدر من حيث التفت رأيته ٥ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ٥
كالشمس في كبد السماء وضوءها ٥ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا ٥

واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى يا موسى انما مثل كتاب
احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته **وقال** القاضي ابو بكر بن العربي
في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربع مائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف
علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون
اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى قال وام علوم القرآن ثلاثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله
والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه
والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن
والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد

والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب **قال** شيدله وعلى التحقيق ان
تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا
تحصى عجائبه **وانا اقول** قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس
منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات
والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة و
عيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه
عبد الحرث ورفع ادريس واغراق قوم نوح واغراق عاد الاولى والثانية وثمود والناقة و
قوم يونس وقوم شعيب الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة
ابرهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت
وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي
ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون
وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل
وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته مع الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب
من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة
سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي
القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل
والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب
الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اصحاب الفيل **وفيه**
من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابرهيم وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته
سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى
فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة
الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة
الافك وقصة الاسراء وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه **وفيه** بدء خلق الانسان
الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد صعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء
الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى
وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس
من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان
والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل

والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار
والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب
والوان العذاب والزقوم والحميم **وفيه** جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث
ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي عليه السلام جملة وفيه شعب الايمان البضع
والسبعون وشرايع الاسلام الثلاثمائة وخمس عشرة وفيه انواع الكباير وكثير من الصغاير
وفيه تصديق كل حديث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه
الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن
العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن
خويز منداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه
من تعاضد الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل
ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضها مما
سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه
من اراد الوقوف عليه **فصل** قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة
آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص
والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم آي القرآن لا يخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة
واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم
الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم
الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين الآية واما به كاستنباط ان اقل الحمل
ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال
ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم
الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او الآجل من خير او شر او نفع او
ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل
فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي
عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام
بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده
او محبته او لثواب عاجل او آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة
ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب
او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب

اسمعيل

سببا لولايته او اخبر عن دعا الرسول لحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة
والنور والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب
الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفى محبته او محبة
فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى
او من القبول او وصفه بسوء او كراهية او استعاذ الانبياء منه او بغضوه او جعل سببا
لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث
او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال
نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله
ومحاربته او الاستهزاء او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه
بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعى الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار
او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولى الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم
ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله
من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة
فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله
او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي
هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلا
عن فاعلوه في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة له
وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله
سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن الدعاء
لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه
الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان
او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل
على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة
من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن
الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء ومن
الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره
مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره
قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله
ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا

موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان ه

النوع السادس والستون في امثال القرآن

افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن انزل على خمسة
اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا
بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علوم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه
لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال
غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه
من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله
الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح
او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور
كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره
بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة
الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد
وتاتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى
تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر وابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه
من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص هذه الشريعة
وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من الشاهد فان كان
المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني
لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز
خفيات الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في
معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة
وقمع لصورة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله في كتابه
وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي
صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء **فصل** امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن
لا ذكر للمثل فيه **فمن امثلة الاول** قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب
فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحوهم

ويوارثونهم ويقاسمونهم الغنيمة فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه
وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات
يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يكاد محكم القرآن يدل على عورات
المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب
الاسلام نكبة قاموا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل
من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا
مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو
الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه
ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله
للمومن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل
هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا يرجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء
في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل
في النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار
كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي
خبث مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى
ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن
عباس ضرب مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة
الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي
سمعت ابا اسحق ابرهيم بن مضارب بن ابرهيم يقول سمعت ابي يقول سألت الحسين
بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور
اوسطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله
احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت
فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه

فوا

فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت
فهل تجد فيه قولهم حين تغلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا
قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى
عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت
فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق
والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك
الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ ياتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون
لا تاتيهم فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتابه الآداب بابا في الفاظ من القرآن
جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه
ليس لها من دون الله كاشفة، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، الآن حصحص الحق، وضرب لنا مثلا و
نسي خلقه، ذلك بما قدمت يداك، قضي الامر الذي فيه تستفتيان، اليس الصبح بقريب، وحيل بينهم
وبين ما يشتهون، لكل نبا مستقر، ولا يحيق المكر السيئ الا باهله، قل كل يعمل على شاكلته، وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم، كل نفس بما كسبت رهينة، ما على الرسول الا البلاغ، ما على المحسنين من سبيل،
هل جزاء الاحسان الا الاحسان، كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة، الآن وقد عصيت قبل، تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى، ولا ينبئك مثل خبير، كل حزب بما لديهم فرحون، ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم،
وقليل من عبادي الشكور، لا يكلف الله نفسا الا وسعها، لا يستوي الخبيث والطيب، ظهر الفساد
في البر والبحر، ضعف الطالب والمطلوب، لمثل هذا فليعمل العاملون، وقليل ما هم، فاعتبروا يا اولي الابصار
في الفاظ اخر

النوع السابع والستون في اقسام القرآن

افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا
مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي
قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المومن فالمومن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم
وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت
ان تؤكد امرا واجاب ابو القسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك
ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا تبقى لهم حجة فقال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض العرب انه لما سمع
قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي
اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه
في القرآن في سبعة مواضع الآية المذكورة وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك
لنحشرنهم فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق

ق وفيه مثل يحسب لا يغرب حيليه في قوله وقالت اليهود والنصارى الآية كاتبه

والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى
فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه
بوجوه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني
ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث ان الاقسام
انما يكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس فوقه شيء فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته
مستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله
وقال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله
ومكانته لديه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا اكرم
عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال
ابو القسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله
وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء
بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله
نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر واما مضمر وهو قسمان قسم
دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله
وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها من الاخبار
التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا
لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن
المحذوفة الفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون
بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما ان الشرك لظلم عظيم
بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور
على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة لذاته وصفاته
واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب
كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به
تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك
كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس

والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه
الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب
وتارة يحذفه كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم
يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله تعالى كقوله وتالله
لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها
تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء
والوعد والوعيد وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم
لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات
الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس
كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه
لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان
في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه
ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر
المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله
غير مفترى كما يقول الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا مطرد في كل
ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر
الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل
وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما السلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى
والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم
على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته
وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي
وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي
ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القرآن

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن على جميع انواع البراهين والادلة
في برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد
نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتقدمين لامرين احدهما بسبب
ما قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز

عن اقامة الحجج بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى
الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم
العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء
وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون فيه
وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع
منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم
ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات
قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها
وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو
حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق والله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال
الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يجعلها الله
من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء
قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه من عذاب السعير ولا يقدر على ذلك
الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق
انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة
التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومخلق الانسان على ما اخبر به فاوجده
بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل
ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر
عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة
يقوم فيها الاموات للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور **وقال** غيره استدل
سبحانه على المعاد الجسماني بضروب **احدها** قياس الاعادة على الابتداء كما قال كما بداكم تعودون كما بدانا
اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول **ثانيها** قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر
والنبات **ثالثها** قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر الآية **رابعها** قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى
الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله
قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرة الى الاولى والجمع بينهما
بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد
الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما **خامسها** في قوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقديرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب

انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطريق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا
حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع
عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه
الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف
والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف
الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد **ومن ذلك**
الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليه في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز
يلحقهما او واحدهما وذلك انه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض وفصل
لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان
لا تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا
فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل **السبر والتقسيم** ومن امثلته في القرآن قوله
تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك
عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جاء تحريم
ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدرى
له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي او ارسال رسول او سماع كلامه
ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج
عن واحد منها والاول يلزم منه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان تكون جميع الاناث حراما و
الثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة
على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة ممنوع ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك
لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه
افتراء على الله وضلال **ومنها القول بالموجب** قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى
كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها
لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز
وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم
اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون
فكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج
والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له
مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن

قل هو اذن خير لكم **ومنها التسليم** وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بحرف
الامتناع لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل
على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله
بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك
التسليم ذهاب كل من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم
ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض آلهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال **ومنه**
الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث
وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده **ومنها الانتقال** وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال
غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار
لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل
فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط
بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله
يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا
الآتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه **ومنها مجاراة الخصم** ليعثر بان يسلم بعض
مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان
تعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الآية فقولهم
ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء
الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق
لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة **النوع التاسع والستون**
فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين
خمس وعشرون هم مشاهيرهم **آدم** ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة
ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض
وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي
التراب بالعبرانية آدام فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسع مائة سنة وستين سنة
وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة **نوح** قال الجواليقي
اعجمي معرب ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين
المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة

معجمة وهو ادريس فيما يقال وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه
واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وروى الطبراني عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي
المستدرك عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله
نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين
سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين
عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق
كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة وهو اخنوخ ابن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان
بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم
سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند
واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر
قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره
نكتة بياض من غير برص فلما رأى الله من اهل الارض ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله
رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع
وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا وهو اول من خط
بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة **ابرهيم**
قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابرهيم
وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه
اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو
ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة
بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة بن راعو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام
مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن سام بن نوح
قال الواقدي ولد ابرهيم على راس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق
ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابرهيم بعد عشرين ومائة سنة وخمسة
وسبعين **اسمعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون آخره قال النووي هو اكبر ولد ابرهيم
اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو
علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك **يعقوب**
عاش مائة وسبعا واربعين سنة **يوسف** في صحيح ابن حبان من حديث ابي

هريرة مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة
ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن
قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف
بن يعقوب بل يوسف بن افرآيم ابن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني
في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امرأة زكريا كانت اخت مريم
بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم غريب انتهى وما ذكر انه
غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة
الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن منشا بن يوسف وقد قيل ابن افرآيم
بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف
المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد
موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع الياء والهمز والصواب انه اعجمي
لوط قال ابن اسحق هو لوط ابن هاران بن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن
اخي ابرهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بآدم قال ابن مسعود كان رجلا جلدا
اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره
الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن حاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
صالح قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جاثر بن سام بن نوح بعث الى قومه
حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف
الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم
الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابرهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال
ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمودا كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه
النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن
ثمود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم
بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب
قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره هو ابن ملكاين
وقيل ميكيل ابن يشجن بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه بن ميكيل
ابن يشجن بن مدين بن ابرهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين
مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة
امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد

واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى
مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر
في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما
شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم
والثالثة اصحاب الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس
انه قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح
وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة
هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه
كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث
الاسراء صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود
تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه
هرون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هرون بالعبرانية المحبب داود هو
ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عوبد بوزن جعفر
بمهملة مفتوحة وموحدة ابن باعر بموحدة مهملة مفتوحة ابن سلمون بن يخشون
ابن عمي بن يارب بتحتيه وآخره موحدة ابن ارم ابن حضرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص
بفاء واخره مهملة بن يهودا بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان
احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق
وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون
سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وضيا جميلا
خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين
وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتداء
بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب
قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه ابيص
وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه
بنت لوط وان اباه ممن آمن بابرهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد
شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة
بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره

كانت ثلاثا وتسعين سنة **ذو الكفل** قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله
بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما
بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب للكرماني قيل هو الياس وقيل
هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها
وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في
عمله بضعف عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل ان يصوم
النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين **يونس**
هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم
امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه وهذا
اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك
الطوائف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين
يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى و
لفظه عشية وفي يونس ست لغات بتثليث النون مع الياء والهمزة والقراءة المشهورة بضم
النون مع الياء قال ابو حيان وقرا ابو طلحة بن مصرف بكسر يونس اراد ان يجعلهما عربيين
مشتقين من انس واسف وهو شاذ **الياس** قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين
ابن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكر حكى القتبي انه
من سبط يوشع وقال وهب انه كان عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود
ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء
ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين
فقيل المراد آل **اليسع** قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن العجوز والعامة تقراه بلام
واحدة مخففة وقرا بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاولى
وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع **زكريا** كان من ذرية سليمان بن داود و
قتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع
وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية
القصر وقرئ بهما في السبع وزكري بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كقلم **يحيى ولده**
اول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا وقتل ظلما
وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي
وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل
لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمفازة

كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ **عيسى ابن مريم** بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت
مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة
ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلثون سنة وفي احاديث انه ينزل
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني
او سرياني **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى
ومحمد **محمد** صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد **فائدة** اخرج
ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى ومصدقا بكلمة من الله واسحق ويعقوب
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به
عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله **وفيه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل** وفيهما لغات
جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف
وجبرائيل بياءين بلا همز وجبرئل بهمزة وياء بلا الف وجبرل بتشديد اللام وقرئ
بها قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ
ميكائيل بلا همز وميكيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله
بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل
في الملائكة خادم الله **فائدة** قرا ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسر ابن مهران
بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه **وهاروت وماروت** واخرج ابن ابي حاتم عن علي
قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزءا **والرعد**
ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال
ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج
عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله تعالى يقول ويسبح الرعد
بحمده **والبرق** فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة اوجه
وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق **ومالك**
خازن جهنم **والسجل** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك
وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال
ملك موكل بالصحف **وقعيد** ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولاء
تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك

من الملائكة ذات صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصار واحد عشر ثم رايت الراغب
قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن
قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر **وفيه من اسماء الصحابة**
زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود
والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس **وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل**
عمران ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واخوها وليس باخي موسى كما اخرجه مسلم في حديث
وسياتي آخر الكتاب **وعزير وتبع** وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه
الكرماني في عجائبه **ولقمان** وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا **ويوسف** الذي في سورة غافر
ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم **وتقي** في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا قيل انه اسم رجل من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي
وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما
الكرماني في عجائبه **وفيه اسماء النساء مريم** لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعنى
مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا
في قوله تعالى اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر **وفيه من اسماء الكفار**
قارون وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **وجالوت وهامان** ن
وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي في قول السدي
اخرجه ابن ابي حاتم **وآزر** ابو ابرهيم وقيل اسمه تارح وآزر لقب اخرج
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابرهيم لم يكن اسمه آزر انما كان
اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني بآزر الصنم واخرج عن السدي
قال اسم ابيه تارح واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابرهيم **ومنها**
النسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة
كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنايم **وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس**
وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد جبير عن ابن عباس
قال كان اسم ابليس الحارث قال ع هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال ابن
عسكر في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة
وقيل ابو لبيني حكاه السهيلي في الروض الانف **وفيه من اسماء القبائل** ياجوج وماجوج

وماجوج وعاد ومدين وثمود وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط
وقوم تبع وقوم ابرهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية
من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم
شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير **وفيه** من اسماء الاصنام التي كانت
اسماء الناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات
والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قراه بالضم ذكر الاخفش في كتاب الواحد
والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما
صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان
والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقيل هو اسم صنم من اصنام
فرعون حكاه الكرماني في عجائبه وبعل وهو صنم قوم الياس وآزر على انه اسم صنم قوم الياس
روى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال
صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا
يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم
عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن
عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جني عنه انه قرا اللات بتشديد
التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد **وفيه من اسماء البلاد والبقاع**
والامكنة والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم ومأخذه من تمكك
العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجذب
الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل انها تمكك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة
مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وينجذب
اليها السيول وقيل الباء اصل ومأخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم
فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف
وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف
وقيل البيت خاصة **والمدينة** وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين
وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض في ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وائل
من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله
عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب
وهو التوبيخ **وبدر** وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال
كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد بن

جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شي سميت الصغرا وزايغ بهذا اليس لشي انما هو
اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال هو ما بين مكة والمدينة **واحد** قوله تعالى اذ تصعدون
ولا تلوون على احد **وحنين** وهي قرية قرب الطائف **وجمع** وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو
جبل بها **ونقع** قيل اسم جبل لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني **ومصر وبابل**
وهي بلد بسواد العراق **والايكة وليكة** بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة
الاول اسم الكورة **والحجر والاحقاف** وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام **وطور سينا** وهو جبل **والجودي** وهو جبل
بالجزيرة **وطوى** اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه
آخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين
قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوى بالبركة
مرتين **والكهف والرقيم** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي
خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال
الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف عن انس بن مالك قال الرقيم الكلب **والعرم** اخرج
ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي **وحرد** قال السدي بلغنا ان اسم القرية
حرد اخرجه ابن ابي حاتم **والصريم** اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى
بذلك **وق** وهو جبل محيط بالارض **والجرز** قيل هو اسم ارض **والطاغية** قيل هو اسم
البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني **وفيه من اسما الاماكن الاخروية الفردوس**
وهو اعلى مكان في الجنة **وعليون** قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحا
الثقلين **والكوثر** نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة **وسلسبيل وتسنيم** عينان
في الجنة **وسجين** اسم لمكان ارواح الكفار **وصعود** جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من
حديث ابي سعيد مرفوعا **وموبق وغي واثام وويل والسعير وسائل وسحق** اودية في جهنم اخرج ابن ابي
حاتم عن انس بن مالك في قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج
عن عكرمة في قوله تعالى موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود
في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج
ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام
وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم

في جهنم يقال له سائل **والفلق** جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير
ويحموم وفيه من [illegible] **الى الاماكن الاخرى** قيل انه منسوب الى ام القرى مكة **وعبقري**
قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر **والسامري** قيل منسوب الى ارض
يقال لها سامرون وقيل سامرة **والعربي** قيل منسوب الى عربة وهي باحة دار اسمعيل
عليه السلام وانشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم **وفيه من اسما الكواكب** الشمس والقمر والطارق والشعرى **فائدة**
قال بعضهم سمى الله تعالى في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل
والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله تعالى في سليمان وعلمنا
منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان
كلامها كانت ذات جناحين **فصل اسما الكنى** فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه
عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة بانه جهنمي **واما الالقاب**
فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى
لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله
واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا
فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتارك
حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات
اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن
الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهي انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين
اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل
اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابرهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان
اولى من اسرائيل لانه موهبة بعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب **ومنها المسيح**
لقب لعيسى ومعناه الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا
عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك **ومنها**
الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال
الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادراس لمن المرسلين سلام
على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايلسين **ومنها نوح** اسمه عبد الغفار
ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي
ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل
لقب زكريا عليهم السلام **ومنها ذو القرنين** اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك

بن سعيد وقيل هو المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرن بن الهمال حكاهما ابن
عسكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس
والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذؤابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل
كان صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه
ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الآخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه
انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه
دخل النور والظلمة **ومنها فرعون** واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل
ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر **ومنها تبع** قيل كان اسمه اسعد بن
ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه
كالخليفة يخلف غيره

النوع السبعون في المبهمات

افرده
بالتاليف السهيلي ثم ابن عسكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة ولي فيه تاليف لطيف
جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به
كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة
سنة **وللابهام** في القرآن اسباب **احدها** الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله تعالى
صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين **الثاني** ان لا يتعين لاشتهاره كقوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه
والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم
يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا
قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل نفس والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة
الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا الآية هو الاخنس ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه **الرابع**
ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو او كالذي مر على قرية واسئلهم عن القرية **الخامس**
التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا **السادس**
تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل منكم والذي جاء بالصدق
وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل **السابع** تحقيره بالوصف الناقص
نحو ان شانئك هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم
اخبر الله باستئثاره بعلمه كقوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن

تجرا وقال انهم قريظة او من الجن **قلت** ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم
لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله
في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي
حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءة **فصل** اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل
المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها
اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب
الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى
اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء
لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهماته باوجز عبارة
تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين

الاول ما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع ٥٥

عرف اسماء كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم
وزوجه حواء بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا
منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابرهيم بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران
وسرح ونقشن ونقشان واميم وكيسان وسورح ولوطان ونافش الاسباط اولاد يعقوب
اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي وبغاء ومشاه
وكاد واشير والساجر وزايلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس
بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل
وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد
الذي حاج ابرهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل
امرات عمران حنة بنت فاقوذ مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت
قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن
ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك
نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي
باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من
خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب

جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم سموع بن ذكور من سبط روبيل وشوفط بن حوري
من سبط شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا وبعورك بن يوسف من سبط
اشاجر ويوشع بن نون من سبط افرايتم بن يوسف ويلطي بن رفوا من سبط
بنيامين وكرايل بن سودي من سبط ربالون وكدي بن سوساس من سبط منشا
بن يوسف وعمايل بن كسل من سبط دان وستور بن ميخايل من سبط شير ويحيى
بن وقوسا من سبط نفتال ولال بن موخا من سبط كاذلو قال رجلان هما يوشع وكالب
نبا ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي آتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم
ويقال بلعام بن ابر ويقال با[illegible] ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل
صيفي بن الراهب وقيل فرعون وهو اعرفها واني جار لكم يعني سراقة بن جعشم
فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو
وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله
بن ابي بن سلول ورفاعة ابن التابوت واوس بن قيظي ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد
بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعف عن طائفة منكم هو محشي بن
حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم
سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وحرام واوس
وكردم ومرداس وآخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر رجلا من الانصار
حرام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر
وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد
بن عثمان ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة
من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى
نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قائمة اسمها سارة بنات لوط رثيا وزعوثا
ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون
فارسلوا واردهم هو مالك بن ذعر وقال الذي اشتراه هو قطفير او اطفير لامراته
هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبو وهو الساقي وقيل
راشان ومرطش وقيل يرهم وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك
ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة فقد سرق اخ له عنى يوسف
قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل آوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه
واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت

اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي اسم ابيه تارح وقيل آزر وقيل يازر واسم
امه مثاني وقيل نوفا وقيل لبوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم
خمسة الوليد بن المغيرة والعاصي ابن وائل وابو زمعة والحارث بن قيس والاسود بن
عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي العيص ومن يامر بالعدل هو عثمان بن عفان
كالتي نقضت غزلها هي ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر عنوا عبد بن الحضرمي
واسمه مقليس وقيل عبد بن لذيا وجبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقائل فاووا الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما
لبثتم ومكسلمينا وهو القائل كم لبثتم ومرطوش وبراشق وابونس وايسطانس
وشططيوش فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن
واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران في سورة الصافات
قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا
لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابوه
اسم الاب كازيرا والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها
قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل
الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاصي بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي
واسمه فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن
الناس من يجادل هو النضر بن الحرث هذان خصمان اختصموا عن ابي ذر قال نزلت
هذه الآية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبة بن شيبة والوليد
بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين جاؤا بالافك
هم حسان بن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى
كبره يعض الظالم هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن
خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل
فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف
بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ
وقيل هو ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك آخر وقيل الخضر تسعة رهط هم
رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورباب ومسطع وقدار بن سالف
عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوث امراة فرعون آسية بنت
مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل باوخا وقيل اباذخت وقالت
لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه

فاتوان وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون واسمه شمعان وقيل
شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين تذودان هما ليا وصفورا
وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب قال لقمن لابنه اسمه
باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة
ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ ابن حيان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبه ويستاذن فريق قال السدي
هما رجلان من بني حارثة ابو عرابه بن اوس واوس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمه
كان تحته يومئذ تسع نسوة عائشه وحفصه وام حبيبه وسوده وام سلمه وصفيه
وميمونه وزينب بنت جحش وجويريه وبناتك فاطمه وزينب ورقيه ورقبه وام كلثوم
اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمه والحسن والحسين للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه هو زيد بن حارثه امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش
وحملها الانسان قال ابن عباس هو آدم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا
والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشكوم وجاء رجل من اقصى المدينة
هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف وقيل امية
بن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق قولان شهيران نبا الخصم هما
ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسيد وقيل صخر وقيل حقيق
مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق
محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر الذين اضلانا ابليس وقابيل
رجل من القريتين عظيم هو الوليد بن المغيره من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروه
بن مسعود من الطايف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام
الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام
اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ينادي
المنادي هو اسرافيل ضيف ابرهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة
جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون
انه اسحق الا مجاهد فانه قال اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى
هو العاصي بن وايل وقيل الوليد بن المغيره يدع الداعي هو اسرافيل قول التي تجادلك
هي خوله بنت ثعلبه في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريه
ماريه اسر الى بعض ازواجه هي حفصه نبات به اخبرت عائشه ان تتوبا الى الله
وان تظاهرا عليه هما عائشه وحفصه وصالح المؤمنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني

الطبراني في الاوسط امراة نوح والعه امراة لوط واكهة وقيل واعله ولا تطع
كل حلاف نزلت في الاسود ابن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد
بن المغيرة سال سائل هو النضر بن الحارث اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك
بن متوشلخ وامه سمحا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا
هو الوليد ابن المغيرة فلا صدق الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو آدم
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم اما من
استغنى هو اميه بن خلف وقيل عتبه بن ربيعه لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل
محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في اميه بن خلف الاتقى
هو ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك
هو الابتر هو العاصي بن وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبه بن ابي معيط وقيل هو ابو لهب
وقيل كعب بن الاشرف امراه ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب ابن اميه

القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حريمله سيقول السفهاء سمي
منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حريمله والحجاج بن عمرو
والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسلونك
عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبه بن غنم يسئلونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو
بن الجموح يسالونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزه ويسالونك عن اليتامى سمي منهم
عبد الله بن رواحه ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت ابن الدحداح وعباد بن بشر
واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد
الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوبس ويحنس واندرايس وفيلبس وابن تلما ومتنا
وتوماس ويعقوب بن حلفيا وتداوسيس وماسا وتودس واريا طوطا وسرجس
وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طايفة من اهل الكتاب امنوا اثنا عشر من اليهود سمي منهم
عبد الله بن الضيف وعدي بن زيد والحرث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
ايمانهم قال عكرمه نزلت في اثنا عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد
ابن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد ابن عسكر وطعيمه بن ابيرق يقولون
هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا
ها هنا سمي من القائلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا القائل
ذلك والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا
لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحه وابن عوف وابن مسعود

وحذيفه بن اليمان وابو عبيده بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعي
الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن احطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن
اسحق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل
واياد وشبوبه وهند وضرابيس ونحور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحرث
وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليمه واشوف وجوزه وعزوراوامه المغيث
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعه بن زيد بن
التابوت وكردم بن زيد واسامه بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن احطب
الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن
زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين
يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقه بن مالك المدلجي
وفي بني جذيمه بن عامر بن عبد مناف ستجدون آخرين قال السدي نزلت في جماعة
منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم
علي بن اميه ابن خلف والحرث بن زمعه وابا قيس بن الوليد بن المغيره واباالعاصي
بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس
وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعه وسلمه بن هشام الذين يختانون انفسهم
بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طائفه منهم ان يضلوك هم اسير بن عروه
واصحابه ويستفتونك في النساء سمي من المستفتين خوله بنت حكيم يسالك
اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف وفنحاصا لكن الراسخون في العلم
قال ابن عباس عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
سمي منهم جابر بن عبد الله ولا آمين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري يسئلونك
ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن
خيثمه وعويم بن ساعده اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي
بن احطب ولتجدن اقربهم موده الايات نزلت في الوفد الذين جاؤا من عند النجاشي
وهم اثنا عشر وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابرهم والاشرف وتميم وتمام
ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعه بن الاسود والنضر بن الحرث بن كلده
وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب
وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا
ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك بن الضيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي

اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل الوليد بن المغيره يسئلونك عن الساعة سمي منهم حمل
بن قشير وسموال بن زيد يسئلونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان
فريقا من المؤمنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان
تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا وهم اهل دار الندوة سمي منهم
عتبه وشيبه ابنا ربيعه وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمه بن عدي
والحرث بن عامر والنضر بن الحرث وزمعه بن الاسود وحكيم بن حزام واميه بن خلف
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآيه سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحرث اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء سمي منهم عتبه بن ربيعه وقيس بن الوليد
وابو قيس بن الفاكه والحرث بن زمعه والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى
كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحرث وسهيل بن بيضاء وقالت
اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمود بن دحيه وشاس بن قيس
ومالك بن الضيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم
بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعه بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك
سمي منهم العرباض بن ساريه وعبد الله بن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق
الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعده الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعه بعثنا عليكم
عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش
منهم ابو جهل واميه بن خلف وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا سمي ابن عباس من قائلي
ذلك عبد الله بن اميه وذريته سمي من اولاد ابليس بشر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم
وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث ابن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا
هم المؤذون على الاسلام بمكه منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
سمي منهم الوليد بن المغيره ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحرث
فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق او من يقوله جبريل فيتبعونه وانطلق
الملا سمي منهم عقبه بن ابي معيط وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والاسود
بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال
يقرا من الجن سمي منهم زوبعه وحسى ومسى وشاصر وماصر والاردوانيان والاحقم
وسرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر
وعيينه بن حصن وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله
بن نبتل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيله ام اسماء بنت ابي بكر

اذا جاءكم المؤمنات سمي منهن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا
يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الآية سمي من حملة العرش اسرافيل
ولبنان وروتيل اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل
هم الحبشة قائدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة
والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم
واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفي المشار اليه

النوع الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن

رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك
وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن يزيد الطحان حدثنا اسحق بن منصور حدثنا قيس عن الاعمش
عن منهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه آية قيل له ما نزل
فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي
وقاص قال نزلت في اربع آيات يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وآية تحريم الخمر وآية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت
ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد بن سبع
وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا
تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن

افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن
سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور
على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمائل
الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين

الفصل الاول فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما
من طريق الحرث الاعور عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون
فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله
الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء
ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه
من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم
واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات
والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ

ياخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب
متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج
النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من يجد ولا يجهل
مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي
يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه يقل خيره واخرج الطبراني من حديث
ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من
حساب الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج
ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره
من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار
فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي
وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الآخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء
اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسل الماء في الظاهر لا يغسله
بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته
النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار واخرج
الطبراني في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم
حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم
القيامة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد مرفوعا عن انس القرآن شافع مشفع
وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج
الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجه
والحاكم من حديث انس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات
عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرأ بهن احدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام
سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث
معاذ بن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس
من قرأ القرآن فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد

من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة
وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار **واخرج** الطبراني من حديث
ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه **واخرج**
الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي
يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران **واخرج** الطبراني في الاوسط من حديث
جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء اخرها له
في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة
طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها **واخرج**
الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي
في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه **واخرج** الترمذي
والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب
واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان
تصلي مائة ركعة **واخرج** الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه
هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحسف **واخرج** ابن ابي شيبة
من حديث ابن شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا
به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا **واخرج** الديلمي من حديث علي حملة القرآن في
ظل الله يوم لا ظل الا ظله **واخرج** الحاكم من حديث ابي هريرة يجيء صاحب القرآن
يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب
ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة **واخرج** من حديث
عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد **واخرج** من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون
الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن **الفصل الثاني فيما ورد في فضل
سور بعينها ما ورد في الفاتحة** اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث
ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني
واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين
والبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين
والبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج
عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن ما ورد

ما ورد في البقرة وآل عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت
اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل
واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله
الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما
شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث
بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا
سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان
او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد
ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان
ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب
من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن
الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي
من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل **ما ورد في
آية الكرسي** اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج
الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وسنام القرآن البقرة وفيها
آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي واخرج الحرث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا
افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي ى
من حديث ابي امامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا
ان يموت واخرج احمد من حديث انس آية الكرسي ربع القرآن **ما ورد في خواتيم
البقرة** اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرأ الآيتين من آخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا
يقرآن في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال **ما ورد في آخر آل عمران** اخرج
البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة **ما ورد
في الانعام** اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب
القرآن **ما ورد في السبع الطول** اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ
السبع الطول فهو حبر **ما ورد في هود** اخرج الطبراني في الاوسط بسند
واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون

ما ورد في آخر الإسراء أخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس آية العز وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة ما ورد في الكهف أخرج
الحاكم من حديث أبي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين
وأخرج مسلم من حديث أبي الدرداء من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم
من الدجال وأخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا
من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الأرض إلى السماء وأخرج البزار من حديث
عمر من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أبين إلى مكة حشوه الملائكة
ما ورد في الم السجدة أخرج أبو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء الم السجدة يوم
القيامة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك وأخرج عن عمر موقوفا في
تنزيل السجدة وتبارك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القرآن ما ورد في يس
أخرج أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب
القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرؤوها على موتاكم وأخرج الترمذي
والدارمي من حديث أنس إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له
بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وأخرج الدارمي والطبراني من حديث أبي هريرة من قرأ
يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له وأخرج الطبراني من حديث أنس من دام على قراءة يس
كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم أخرج أبو عبيد عن ابن عباس موقوفا
إن لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم وأخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم
ديباج القرآن ما ورد في الدخان أخرج الترمذي وغيره من حديث أبي هريرة
من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ما ورد في المفصل
أخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا إن لكل شيء لبابا وإن لباب القرآن المفصل الرحمن
أخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن المسبحات
أخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل أن يرقد ويقول فيهن آية خير من ألف آية قال ابن كثير
في تفسيره الآية المشار إليها قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وأخرج ابن السني عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقرأ
سورة الحشر وقال إن مت مت شهيدا وأخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار
من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك
المنزلة وأخرج البيهقي من حديث أبي أمامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات

فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة تبارك أخرج الأربعة وابن حبان والحاكم من حديث
أبي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك وأخرج
الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وأخرج الحاكم من حديثه
وددت أنها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود
من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الأعلى أخرج أبو عبيد
عن أبي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني نسيت أفضل المسبحات فقال أبي بن
كعب فلعلها سبح اسم ربك الأعلى قال نعم القيمة أخرج أبو نعيم في الصحابة من حديث
إسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي مرفوعا إن الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول
أبشر عبدي فوعزتي لأمكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة أخرج الترمذي
من حديث أنس مرفوعا من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات
أخرج أبو عبيد من مرسل الحسن إذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات
تعدل بنصف القرآن الهاكم أخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا ألا يستطيع أحدكم
أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال أما يستطيع أحدكم
أن يقرأ ألهاكم التكاثر الكافرون أخرج الترمذي من حديث أنس قل يا أيها الكافرون
ربع القرآن وأخرج أبو عبيد من حديث ابن عباس قل يا أيها الكافرون تعدل
بربع القرآن وأخرج أحمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على
خاتمتها فإنها براءة من الشرك وأخرج أبو يعلى من حديث ابن عباس ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من
الإشراك بالله تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم الإخلاص أخرج الترمذي من حديث
أبي هريرة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة وأخرج الطبراني
في الأوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه
لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط
إلى الجنة وأخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائتي مرة محي عنه
ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه
ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك
الجنة وأخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة
أو في غيرها كتب الله له براءة من النار وأخرج في الأوسط من حديث أبي هريرة من قرأ
قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران
ومن قرأها ثلاثين بنى له ثلاثة وأخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله أحد بعد
صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض

يومئذ اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان
مثلهن قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل
ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج
ابو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ
قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء
واخرج ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا
الفصل اخرتها الى نوع الخواص تنبيه اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة
سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة
الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب
عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة
ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان
في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد ربه من اين جئت
بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس وروينا عن المؤمل بن
اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة
فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ
بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني
شيخ ببغداد فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة
ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني
احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم
الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه
تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله

اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري
والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل
نقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن
على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في
حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي

لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ ام القرآن اذ الله بفضله
فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها
من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القرآن افضل من
بعض وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه
وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين
وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات
القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف تفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف
من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات
وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة
بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس
قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن واية الكرسي سيدة اي القرآن وقل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والايات
بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب
ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي
لهب وقال الخويي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض
كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصورهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ
من هذا الكلام ان هذا الكلام في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف
وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ
من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء
على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد
عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية
ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله
احد في باب التوحيد لا يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون
بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات
النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع الى ذات
اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية واية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة
الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب
وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي نقله عن البيهقي

معنى التفصيل يرجع الى اشيا احدها ان يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى واعود على
الناس وعلى هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص لانها
انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون
عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا
لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة
على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير
من سورة وآية خير من آية بمعنى ان القارى يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل
ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قارئها
يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله ويتأدى بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره
سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر
وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة
ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها
والثواب يجب بقراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب
لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك
ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها
مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها
هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة ده
فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل
لانه يتأدى فيه من المناسك ما لا يتأدى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره
انتهى وقال ابن المتين في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان
ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن
ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة
في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب المنزلة
اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله
بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور
وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات
واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين
يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء
الله وقدره اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان

كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت
ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك
الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي
مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة
الله وصفاته واليها الاشارة بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات
وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي المومى اليها بقوله مالك يوم الدين وثانيها
علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال
وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية والسلوك
لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون السعداء منهم والاشقياء
وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاول
تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها
وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف
احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير
اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد
واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن لان
بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام
وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من
الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن الميلق قال وايضا
الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت
الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت
الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا تنافي ايضا بين
كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا
الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل
سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن وقال ابن العربي
في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف
خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها اخرجه مالك في الموطأ
وقال ابن العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء

انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القرآن كسورة الاخلاص
في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة
اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص
اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى يعبر عنه بخمسة عشر
حرفا وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي
على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله
تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله
وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو
فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير
المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية
الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك
ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله
الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى
صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال
والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف
الحوادث والتقديس عما يستحيل عن احد اقسام المعرفة له ما في الارض اشارة الى
الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده
بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن له فيها وهذا
نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل
بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته
وسع كرسيه السموات اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة
القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين
في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان
شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل
اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة
مجموعة مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها
آيات لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد
فلذلك استحقت السيادة على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به
الخبر انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة

سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان
الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف
الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة يتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف
مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة
المتبوعة التي تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث
قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر
في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين
وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة
الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان
وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر
بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة
لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد
تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث
القرآن فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب
على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل
على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثها بهذا الاعتبار وقال
الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم
والآخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القرآن مشتمل
على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات
الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة
فهي ثلث وقال الخويي المطالب التي في القرآن معظمها الامور الثلاثة التي بها يصح
الايمان ويحصل الاسلام وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا حقا
ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث القرآن
من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق
وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق
فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث
والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل
ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف

عشر حسنات **وقال** ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم
ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد
تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر وقال لي اسحق بن راهويه معناه ان الله
لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه
لا ان من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها
مائتي مرة **قال** ابن عبد البر فهذان اماما بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة **وقال**
ابن المنير في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا
واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة
باخراج الاثقال وبحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الآخر ربعا فلان الايمان
بالبعث ربع القرآن في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن
بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي حوته هذه السورة ربع القرآن
الكامل الذي دعا اليه القرآن **وقال** ايضا في سر كون الهاكم تعدل الف آية ان القرآن ستة
الاف آية ومائتا آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه تشتمل
على سدس مقاصد القرآن فان فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت واحدها
معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم واجل واضخم من
التعبير بالسدس **وقال** ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص
ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله
على ما لم يشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية
ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره
والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين
من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر
ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة
فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها ووجه بان المقصود من كل
العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب
الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما

النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن

اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب
ركبا فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق

العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القرآن
اعظم فاجابه عبد الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود
ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال نادهم اي القران اخوف قال من يعمل سوءا
يجز به قال نادهم اي القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرج
عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان
واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية في القرآن
للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية
اكثر تفويضا من آية في سورة الغرف القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج
ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل آية
في القرآن ان الله يامر بالعدل والاحسان الى آخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجا آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الى آخرها **وقد اختلف** في ارجى آية في القرآن على بضعة عشر قولا احدها
آية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم
قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله
بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية فقال ابن عباس لكن قول الله تعالى واذ قال
ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي
منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدور مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه
ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن
يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكنا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال اشد آية على اهل
النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به
الآية واخرج الترمذي عن علي وحسنه قال احب آية الي في القرآن ان الله لا يغفر ان
يشرك به الآية الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن
قوله تعالى ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس
ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القرآن ارجى آية عندي
لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن

قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية ارجى آية في القرآن
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي قال ولم يقل على احسانهم التاسع
روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت الشافعي اي آية ارجى
قال قوله تعالى يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسألته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا
كان يوم القيمة يدفع الى كل رجل مسلم رجل من الكفار فداءه العاشر كل يعمل على شاكلته
الحادي عشر وهل يجازى الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجايب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤس المسائل والاخير ثابت
عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما اصابكم
من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله
عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه
يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى
مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير
فمقتضى ذلك يرجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم **قلت** ويلحق بهذا ما اخرجه
ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل
اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم
قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب الي
من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن
عباس قال ثماني آيات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس
وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن من قبلكم ويتوب عليكم والثانية يريد الله
ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الآية والرابعة ان
تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية
والثامنة والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي
حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس اي آية ارخص في كتاب الله قال ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله **اشد آية** اخرج ابن راهويه في مسنده
انا ابو عامر العقدي ثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر

بن الخطاب اني لاعرف اشد آية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت
عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال
عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **واخرج** ابن ابي حاتم عن
الحسن قال سألت ابا برزة الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد علي من لستم
على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس
قال ما في القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت الآية **واخرج** ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم
في قول الله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله
ما في القرآن آية اخوف عندي منها **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
آية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن المنذر عن ابن
سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين
وقال غيره سنفرغ لكم ايه الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الآية من خفير الحارة
لم انم **وفي النوادر** لابن ابي زيد قال مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه الآية وتأولها على اهل الاهواء انتهى **قلت** ابن ابي حاتم عن ابي واخرج
العالية قال آيتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين
كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد **وقال** السعيدي سورة الحج من
اعاجيب القرآن فيها مكي ومنها مدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي
وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى آخرها والمدني من راس خمس عشرة
الى راس الثلاثين والليلي خمس آيات من اولها والنهاري من راس تسع آيات الى راس
اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين **قلت** والسفري اولها والناسخ اذن للذين
يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نسختها آية السيف وقوله وما ارسلنا من
قبلك الآية نسخها سنقرئك فلا تنسى **وقال** الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما ومعنى واعرابا **وقال**
غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي
والاباحة والخبر **وقال** الكرماني في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك

ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق واطلاق وسجن وخلاص وخصب
وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة عن رؤبة ما في القرآن
اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام العرب
لفظ يجمع لغات ما النافية الا حرف في القرآن واحد جمع اللغات الثلاث وهو قوله تعالى
ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم
بالباء قال وليس في القرآن لفظ على افعوعل الا في قراءة ابن عباس الا انهم يثنوني
صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية
فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القرآن
آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية محمد رسول الله الآية
وليس فيه حا بعد حاء الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا
مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا آية فيها ثلثة وعشرون
كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلثة عشر قافا الا آيتا المواريث ولا ثلاث آيات فيها عشر
واوات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدى وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا
الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الحجازي المقرئ اول ما وردت
على السلطان محمود بن ملكشاه سالني عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر وآيتان غلبت
غلبت الروم غير المغضوب ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شدات
متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء

النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن

افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين
اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا
ابدا من ذلك بما ورد في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج
ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقرآن واخرج
ايضا من حديث علي خير الدواء القرآن واخرج ابن عبيد عن طلحة بن مصرف قال
كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب
عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة
القرآن واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اشتكي صدري فقال اقرا القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور
واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل
داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء

شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي
وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج
البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد
الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن يزيد
قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس
اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت
من كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة
لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله ان لي اخا وبه وجع
قال وما وجعه قال لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة
الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي
وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف
ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا
وعشر آيات من سورة الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا
من قرا اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر
سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق
واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك
فاقرا آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود
قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرا آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك
ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت
الى فراشك فاقرا آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا آية الكرسي
عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله
قال من قرا عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي
وآيتان بعدها وثلاث آخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا آيتان
هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبه الله الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني

عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل
جبل اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا و
الاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا
فليقرأ هذه الآية في اذنها افغير الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت
على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها
دعا ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا عندها فيقرأ آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذا ٤
بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا
ان يقولوا بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره واخرج
ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب
على راس المسحور الآية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله
المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر
الآية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد
قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس
مرفوعا هذه الآية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة واخرج
البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال او ولد فيقول ما شاء الله
لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي
لبابة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم من الليل
قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن
ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم
كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود
انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال افحسبتم
انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال واخرج
الديلمي وابو الشيخ بن حيان في فضائله من حديث ابي الدرداء ما من ميت يموت فيقرأ
عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير

الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك
عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه
واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ واخرج
ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى
لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة
من قرأ الدخان كلها واول غافر الى واليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح
ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج
البيهقي والحرث بن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة
الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المرأة
يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم
سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني
الوسوسة فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني
عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ
قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود
والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا
بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت
عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين
واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن
الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذانا جار لنا
فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره
ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات تنبيه
قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان
الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني
قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال قال
القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب وقال الربيع سألت
الشافعي عن الرقية فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن

بطال في المعوذات سوى يس ثم غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر
المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم
يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع
فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها
جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد
والافتقار الى الرب في طلب الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية
الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى
عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق
والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات
القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل
البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل داء انتهى **مسئلة**
قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض قال الحسن
البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه
لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآنا على حلوى وطعام فلا باس
باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الاناء العماد النيهي مع تصريحه بانه
لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن
وفيه نظر

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته

افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه
ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل
بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وساشير
هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى **اخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب
الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته
بثلثمائة سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه
فكان اسمعيل بن ابرهيم اصاب كتاب العرب ثم **اخرج** من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا
واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف
فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيذر ثم **اخرج** من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن
فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون

وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم وقد ورد في امر ابي
جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد

فصل

القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد
مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال
اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى
رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف
اترى ان تغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين
في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو
او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على
الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر
علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم
قلت وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان
فكتب على احديهما

القاعدة الاولى في الحذف

تحذف الالف من يا النداء نحو يايها الناس
يادم يرب يعبادي ومن ها التنبيه نحو هانتم هؤلاء ومن نا ضمير نحو انجينكم اتينه
ومن ذلك اولئك ولكن وتبرك في جميع الاربعة واللة واله كيف وقع والرحمن وسبحن
كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو خلئف خلف رسول الله سلم غلم الا يلف
يلقوا وبين لامين نحو الكلله الضلله حلل للدار للذي نكه ومن كل علم زائد
على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكل الاجالوت طالوت وياجوج وماجوج وداود لحذف
واوه واسرائيل لحذف يائه واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى
اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلن يعلمن اضلنا ان هذن الا بما قدمت يداك ومن كل
جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللغون ملقوا ربهم الا طاغون في الذاريات والطور وكراما
كاتبين والاروضات في شورى وايات للسائلين ومكر في اياتنا واياتنا بينت
في يونس والا ان تلوها همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين والعادين
فان كان في كلمه الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفا عل
نحو المسجد ومسكن واليتمى والنصرى والمسكين والخبئث والملئكه والثانية
من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث وسحر الا في اخر الذاريات فان ثنى
فالنساه والقيمه والشيطن وسلطن وتعلى والتي واللتى وخلق وعلم
وبقدر والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثة الا اربعة مواضع لكل اجل
كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة بسم الله

مجراها ومن اول الامر من سال من كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو آدم آخر ااشفقتم
أأنذرتهم عشاً وحيث رأى كيف وقع الا ما رأى ولقد رأى في النجم والآنائي والكن الامنر
يستمع الآن والالفان من الايكة الا في الحروف وتحذف الياء من كل منقوص منون رفعا
وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف اليها اذا نودي الا يعبادي الذين اسرفوا يعبادي الذين
آمنوا في العنكبوت او لم ينادي الا قل لعبادي اسر بعبادي في طه وختم بادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكئين الاعليين ويهي ويحيي ومكر السيئ وسنة
والسيئة وافعيينا ويحيي مع ضمير لامفرد وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون
فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا في تكيدوني جميعا واتبعون
الا في آل عمران وطه ولا تنظرون ولا يستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون
ولا تفضحون ويهدين وسيهدين وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيد والجوار وبالواد
والمهتد الا في الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاؤوا واذا الموؤدة يؤسا
وتحذف اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللهم واللعنة وفروعه واللهو واللغو
واللؤلؤ واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القا عده
حذفت الالف من مالك الملك ذرية ضعافا مراغما خادعهم اكالون للسحت بلاغ ليجادلوكم
وباطل ما كانوا في الاعراف وهود الميعاد في الانفال تراب في الرعد والنمل وعم جذاذا يتسلو عون
ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى فارغا وهل يجازى من هو كاذب للقلسية
في الزمر اشلره عاهد عليه الله ولا كذابا وحذفت الياء من ابرهيم في البقرة والداع اذا
دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هدان ننج المؤمنين فلا تسئلن ما يوم يأت لا تكلم حتى
تؤتون موثقا تفندون المتعال متاب عقاب في الرعد وغافر وص وفيها عذاب
اشركتمون من قبل وتقبل دعاءي لئن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان تعلمن
تبع الخمسة في الكهف الا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد ان يحضرون رب ارجعون
ولا يكلمون يشفين يحيين واد النمل اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمي
كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد
ترجمون فاعتزلون يناد المنادي ايعبدون يطعمون تغن الداع مرتين في القمر ليسوا اكرمن
اهانن ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح في سورة شورى يوم يدع
الداع سندع الزبانية قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة
وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود واما
ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر
اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلا له

واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعوين
واما الاخير فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية
في الزيادة زيدت الف بعد الواو آخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا
الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك وآخر فعل مفرد او جمع مرفوع
او منصوب الا جاؤ وباؤ حيث وقع وعتوا عتوا فان فاؤ والذين تبوؤ الدار عسى الله ان يعفوا
عنهم في النساء سعوا في آياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا ومن مائة
ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاىء ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله
ولا الى الجحيم ولا تايئسوا انه لا يائس افلم يايئس وبين الياء والجيم في وجاىء في الزمر وكتب ابن
بالهمزة مطلقا وزيدت ياء في نبائ المرسلين وملائه وملائهم ومن آناىء الليل
في طه من تلقائ نفسي ومن ورائ حجاب في شورى وايتائ ذي القربى في النحل بلقائ
الاخرة في الروم بايكم المفتون بايد افاين مات افاين مت وزيدت واو
في اولوا وفروعه وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات
نحو جائ ونبائ ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما
لقوة الله التي بنى بها السماء التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجائب كانت
صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتبت
لااوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتائ ذي القربى بالياء مكان الكسرة واولئك
ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة في الهمز يكتب
الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخرا نحو ائذن واؤتمن والبأساء واقرا وجئناك
وهيئ والمؤتون ولتسوؤهم الا في ادارأتم ورءيا والرءيا وشطئه فتحذف فيها وكذا اول الامر
بعد فاء نحو فاتوا او واو نحو وائتمروا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زائد فالالف
مطلقا نحو ايوب اذا اولوا سأصرف فباي سأنزل الا مواضع آينكم لتشهدون آينكم
لتاتون في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون آينا لمخرجون في النمل آينا لفاركوا اين لنا
في الشعراء آيذا متنا لئن ذكرتم آيفكا ايمة لئلا لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها
بالياء قل اؤنبئكم وهؤلاء فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال سئل
تقرؤه الا جزاؤه الثلاثة في يوسف ولاملئن وامتلات واشمأزت واطمانوا فؤادك
سنقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف نحو يسئل لا تجئروا الا النساء وموئلا
في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف
مثلها اذا الهمز حينئذ بصورتها نحو ابناءنا وحذف ايضا في قرءانا في يوسف والزخرف
فان ضم او كسر فلا نحو اباؤكم ابائهم الا وقالوا اولياؤهم الا اولياؤهم في الانعام ان

اوليآؤه في الانفال نحو اوليآئكم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق
ايضا انه يحذف نحو شنآن خاسئين مستهزءون وان كان آخرا فحرف حركة
ما قبله نحو سبا شاطئ لؤلؤ الا مواضع تفتؤا تتفيؤا تبوكاء لا تظمؤا ما يعبؤا
يبدؤا ينشؤا يدرؤا ابنؤا قال الملؤا الاول في قد افلح والثلاثة في النمل جزاؤا في خمسة مواضع
اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر شركؤا في الانعام وشورى نبؤا ابنؤا في الانعام
والشعرآء علمؤا فيه من عباده العلمؤا الضعفؤا في ابرهيم وغافر في اموالنا ما نشؤا وما دعؤا
في غافر شفعؤا في الروم ان هذا لهو البلؤا بلؤا مبين في الدخان برآؤا منكم فكتب الكل بالواو
فان سكن ما قبله حذف نحو ملء الارض دفء شيء الخبء ماء الا المنوء وان تبوأ والسوأى كذا
استثناه الفراء قلت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو
ليست صورة الهمزة بل هي الزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة في البدل يكتب بالواو
للتفخيم الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء
كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ستكتام لا ومنه يا حسرتى
يا اسفى الا تترا وكلتا ومن عصاني والاقصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغا الماء وسيماهم
والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى
وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا
وعفا الا الضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون التوكيد
الخفيفة واذا او بالنون وكاين وبالهاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم
والزخرف ونعمت في البقرة وآل عمران والمائدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت
في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله
والخامسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله
ويا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة الخامسة في الوصل
والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا يقولوا في الاعراف ان لا ملجا في هود ان
لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك بي في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان
ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن ومما الا من ما ملكت ايمانكم في النساء والروم من ما
رزقناكم في المنافقين وممن مطلقا وعما الا عن ما نهوا عنه واما بالكسر الا وان ما نرينك
في الرعد واما بالفتح مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من في النور عن من تولى في النجم وامن الا ام
من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا والم بالكسر الا
فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم
في ما في المائدة والانعام قل لا اجد في ما اشتهت في الانبياء في ما افضتم في ما ههنا في الشعراء

في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشئكم
في ما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون لآت في الانعام وانما بالفتح الا ان ما توعدون في
الحج ولقمان وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئس ما الا مع اللام ونعما
ومهما وربما وكانما ويكان وتقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيمة واين
ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم اين ما كنتم تعبدون في الشعراء اينما
ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو فمال و
لات حين وابن ام في طه فكتبت الهمزة حينئذ ولئلا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم
القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان فكتب على احديهما ومراد ما غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين
يخدعون ووعدنا والصعقة والريح وتفدوهم ويطهرون ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع
فرهان طيرا في آل عمران والمائدة مضعفة ونحو عقدت ايمانكم الاولين لمستم قاسية
قبلها الناس خطيئتكم في الاعراف طائف حاش لله وسيعلم الكفر تزاور زاكية فلا تصاحبني
لاتخذت مهدا وحرام على قرية ان الله يدافع سكرى وما هم بسكرى النطفة عظاما فكسونا
العظام سراجا بل ادارك ولا تصاعر ربنا باعد اسوة بلا الف في الكل وقد قرئت بهما
ويخدعونها وعقبا بت الجب وانزل عليه آية في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت وجمالات
فهم على بينت وهم في الغرفت بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد وتقه بالياء ولاهب بالالف
ويقص الحق بلا ياء واتوني زبر الحديد بالف فقط فنجي من نشاء في المؤمنين بنون واحدة والصرط
كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون بالصاد لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين
نحو تكسبون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي محذوفة رسما لانه جمع تصحيح فرع فيما كتب
موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشبه علينا او كلما عاهدوا ما بقي من الربوا قرئ
بضم الباء وسكون الواو فلقتلوكم انما طيرهم طيره في عنقه تسقط سمرا وفصلة في غامين
عليهم ثياب سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع واما القراءات المختلفة
المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون
الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام فائدة
كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت
حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها السبعة فصل في آداب كتابته
يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون
مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر
انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا
راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يكتب القرآن في الشيء

الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيمة العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا
فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله
واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له
واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشتة في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا
من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجوده غفر الله له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد العزيز انه
كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن
ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي
حبيب ان كاتب عمرو بن العاصي كتب الى عمر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكتب لها سينا
فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المومنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن
سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته
بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس
وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب
فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا وتكره كتابته على الحيطان
والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز
قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطا وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما
لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه بالعربية والاقرب المنع كما تكره قراءته
بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى
بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي الدنيا عن ابرهيم التيمي قال قال عبد الله
لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود وهذا من اجل اللغات مسئلة اختلف
في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان
وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد
والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره
اول ما احدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا
يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على روس الآيات اخرجه ابن
ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه
بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح
والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان
يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى

اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا آية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج
عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك
لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمي تكره
كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه
ليس له صورة فيتوهم من اجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر
اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من آداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط
ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات
والوقوف واختلاف القراآت ومعاني الآيات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن
سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال
لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف
وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد
لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراآت شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة
لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون
والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير
القرآن بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف
والضمة على آخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات
الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة
فوق الحرف والكسر لذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا
وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها
في محلها حمراء والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمراء ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء
علامة الاقلاب ميم حمراء وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفاء ويسكن كل
مسكن وتعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو
فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه فائدة قال الخوبي في غريب الحديث قول ابن
مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني
جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب
لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها فرع
اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف
واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع
المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها

وان يستأجر على كتابتها **واخرج** عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا بأس
بالثلاثة **واخرج** عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما ياخذون
اجور ايديهم **واخرج** عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف فقال لا بأس انما تبيع
الورق **واخرج** عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون
في بيع المصاحف **واخرج** عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث **واخرج** عن
ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له **واخرج** عن عطاء
عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها **واخرج** عن مجاهد انه نهى عن بيع
المصحف ورخص في شرائه **وقد حصل من ذلك** ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة
البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد
الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله
لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى الشعبي قال
لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب
ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع**
يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر
الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد
الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة
واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده
لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه **واخرج** ابن ابي داود في
المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف **فرع** عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث
كراسي ككراسي المصحف **فرع** يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح **اخرج**
البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سألت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا
فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا
او نحوه **واما بالذهب** فالاصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس
المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى
تعطيل بعض اوراق المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط
ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب
كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس احرق عثمان مصاحف

مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل
لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف
الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق له في الارض
ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب
قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب
جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان حدثا اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه
الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجه
وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى
نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه

التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر
الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل
اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة
كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل
فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال
قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه وقال
الراغب التفسير اعم من التأويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التأويل
في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره
التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة
الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ
هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأي
وهو المنهي عنه والتأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب
الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب
بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتأويل
اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف
دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال
منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه
وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني
في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون

بحسب اللفظ المشكل وغيره بحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير
اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة او في وجيز تبيين بشرح نحو اقيموا الصلاة وآتوا
الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر
وقوله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو
الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق
تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في
الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر
القشيري التفسير مقصور على الاتباع والاستماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع
مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض
اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العالمون
لمعاني الخطاب الماهرون في الالات في العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الآية
الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات
وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها
وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها
ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه
عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها
حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم
القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم
وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها
التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد
يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك
هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك
وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه
واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول
الفقه والقراآت ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل واما الحاجة اليه**
فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول
بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي
ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور

لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ
الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هاهنا
كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له ثانيها اغفاله بعض تتمات
المسئلة او شروطها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح الى بيان المحذوف
ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو
والغلط او تكرار الشيء او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر
هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره
واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم
في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم
بالشرك واستدل عليه بقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك
العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن آحاد منه ونحن
محتاجون الى ما كانوا محتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا
عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره
بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات
على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام
متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان للوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار
ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره
على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلائل فالعلم
بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه
بالتنصيص على المراد في جميع آياته **فصل واما شرفه فلا يخفى** قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره
وحلاله وحرامه وامثاله **واخرج** ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **واخرج**
ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه **واخرج** ابن جرير
مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العا لمون
اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني
لاني سمعت الله تعالى يقول وما يعقلها الا العالمون **واخرج** ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله

اية الا وهو يحب ان يعلم فيما نزلت وما اراد بها واخرج الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب آية في كتاب الله احب الي من ان احفظ آية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا ينقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او آجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وادابه

قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب

الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في ادوات المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال الماكثين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى عرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه وجوه اختلاف الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة واما مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان ابن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات

لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قال فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران
جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في
الموطا وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون
القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن
من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه فكيف بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن
قليل جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم
ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط
والاستدلال والخلاف في التفسير بين الصحابة قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف
يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان **احدهما** ان يعبر واحد منهم
عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى
كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان
لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان
لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذا قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هو
طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا
الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها **الثاني** ان يذكر كل منهم
من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل
الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات
والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق
فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون
اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق
الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر
الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي
الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان ذكرناهما من نوع التفسير
تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير
سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا
للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ

عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد
النوعين او احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنا فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر
وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف
وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ
المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه
موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة
عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر
بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الآخر ثم قال **فصل**
والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول
اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا
القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك
كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة
وقدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق
العلم بها النقل فما كان منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل
الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب
فمتى اختلف التابعون لم تكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا
صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم
واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة
ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال
لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم
باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين
الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحق وامثالهم احدهما قوم
اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ
ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب
به فالاولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان
والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام

ثم كثيرا ما يغلطون هؤلاء في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاؤهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاؤوا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتاولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على كثير من اهل السنة من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في مثل ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطؤوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق فان كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع في غاية القلة وسأسردها كلها آخر

آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل للرأي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برأيه على مقتضى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فالمراد به والله اعلم فقد اخطأ الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى

اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج اليه في بيانه الى اخبار الصحابة
الذين شاهدوا تنزيله واداوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده
وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال
وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب
ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على
ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها
نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من
كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رايه ولم يعرج على سوى
لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له
وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث
ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به السنتهم والثاني
انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه
ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب
والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه
والثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز
الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه
لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على
الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة واذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب
النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة لم يجز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون
ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يخرج من الآية حكما او دليلا
لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه
وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معني به الهوى فمن
قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القرآن
بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان
احدهما من قال في مشكل بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض
لسخط الله والاخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار
وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها

وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور
على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء
وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك
سايغ والآية تحتمله واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل
الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة اختلف الناس في تفسير القرآن هل
يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما
اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي
يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ
ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله
اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد
يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان المعنى يتغير و
يختلف باختلاف الالفاظ في الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل
عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان
الرجل يتعلم الآية ويقراها فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث الصرف لان به تعرف
الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد كلمة مبهمة فاذا
صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان
الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم
دون ابايهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على امام الرابع الاشتقاق
لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من
السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف
بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب
وضوح الدلالة وخفايها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة
وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم
قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن
تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن
في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق
والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين
احداهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة

الانف معتدلة القامة واخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب
منها ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام
نعم يبقى الفرق بين الوصفين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه
من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو او اللغة او الفقه
يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان
وراضوا انفسهم بالرسايل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة
تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام بعضه على بعض الزمخشري من حق
مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به
التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير
المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراآت
لانه يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراآت يرجح بعض الوجوه المحتمل على بعض التاسع اصول
الدين لما في القرآن من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله تعالى فالاصولي يؤول ذلك
ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال ل
على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول
يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم
المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم
الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال
فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا
بالراى المنهى عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراى المنهى عنه قال والصحابة والتابعون
كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم
قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان
تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل
والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا تظهر له اسراره وفي قلبه
بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق
او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد
من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
قال سفين بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره
من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر

احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف
بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره
العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب
قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب
فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها
ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما تتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه
خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد
ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى
وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم وليسلم القارئ من اللحن وان لم يكن
محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود
بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة
شرايع الاحكام ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم
لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له
في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر
ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المامور به
وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني
الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي
المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل
الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث
او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل
وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا
فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون مجرد الراى
فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا
والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل
على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم
ولو كان في احدهما عرفية والآخر لغوية كان الحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا
فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد
منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل
على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند

المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذ اعرف ذلك فيترك حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب الثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك هو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر الله به من اسرار علوم كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط

ليحيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى **قلت** وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورأيت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة **تنبيه** من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهنأ به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف **فائدة** قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه

فصل واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير

فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره
تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا سلكوا مسلك الباطنية
وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل
ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول
عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية
لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم
بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها
ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين
الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس
يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا
لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم **فان قلت**
فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن
بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى
والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد ولكل حد مطلع
قلت اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على
ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن
مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد
وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار
بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم
فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا وهو ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل
العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنه من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل
حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل
كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد **قلت**
يؤيده ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون وفنون
وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف
هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره

يبرفق نجا

فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع
في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها
وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قالاه
لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا
يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير
ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع
الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر
بل لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار
القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب
انتهى وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة
لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن
ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة
تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك
عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام
رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم يقولوا
ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم

فصل قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز
في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر
فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة
التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه
البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم
عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب
فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم
الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة
المفسرين ان يبدؤوا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به
لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي
سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا
على سبب النزول كآية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي تقديم ذكر
السبب لانه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك

فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا يبقي ولا يذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل مسائل اصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير **فائدة** قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج

الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادابها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رضي الله عنه من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها **من ذلك** قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى **ومن ذلك** قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون من الموم وهو البرسام **ومن ذلك** قول من قال في ولكم في القصاص حيوة انه قصص القرآن واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل **ومن ذلك** ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا **ومن ذلك** قول من قال في قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام **ومن ذلك** قول ابي معاذ النحوي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير واما الخلفاء فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم ابليل ام بنهار ام في سهل ام في جبل **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف

الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق
ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد
علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا واما ابن مسعود
فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت
آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله
المطايا لأتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن
والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له ايضا اللهم آته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس
فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن
عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه
الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن
ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن انت واخرج البيهقي
في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن
مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج ابن الحنفية قال كان ابن
عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان
عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سؤلا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله
بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسأله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب
الى ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره
فقال قد كنت اقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت انه اوتي
علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع
اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر
انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رأيت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم
فقال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله
ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك
تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له
قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال

عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون نزلت هذه الآية ايود احدكم ان
تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس
في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر
بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر
ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين
ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا
من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى
في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من
اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا
ورمي الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد
الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون رأسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس
وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي
طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر
وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس
واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم
لم يسمع ابن ابي طلحة التفسير وانما اخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت
الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح قاضي الاندلس
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على
ان ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس
غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير
جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد
عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى
الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير
ابي روق نحو جزء صححوه وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن

عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط
بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم
يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل
في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى
كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد
منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه
لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد
يروي به السدي اشياء فيها غرابة **ومن جيد** الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن
السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها
الفريابي والحاكم في مستدركه **ومن ذلك** طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد
بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن
وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة
الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة
وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل
بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذهب الردي وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه
فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية
جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن
ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن ابن
عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي
ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده
من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه
بمائة حديث واما **ابي بن كعب** فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس
عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم
في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير
صح كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص
اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والآخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب

الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع
ما ورد عن الصحابة من ذلك **طبقة التابعين** قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل
مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن
جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير
مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى **فمن المبرزين**
منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس
ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات افقه عند
كل آية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير
مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك قال ابن تيمية ولهذا
يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم **قلت** وغالب ما اورده
الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا **ومنهم سعيد**
بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة
والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان
سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم
بالحلال والحرام **ومنهم عكرمة** مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله
من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة
كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنن واخرج ابن ابي حاتم
عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس **ومنهم الحسن**
البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية
والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك
ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء المفسرين
وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة **ثم بعد هذه الطبقة** الفت تفاسير تجمع اقوال
الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد
بن هارون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن
حميد وسنيد وابي بكر ابن ابي شيبة وآخرين **وبعدهم** ابن جرير الطبري وكتابه
اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن
حيان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها
غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاستنباط
فهو يفوقها بذلك **ثم الف** في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال

بتوا فدخل من ثم الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر
بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظاناً ان له اصلاً غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف
الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافاً بين المفسرين
ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي
يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو
ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والاخباري
ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة او باطلة
كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد
الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية اصلاً والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي
وصاحب العلوم العقلية خصوصاً الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة
وشبهها وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال
ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير
ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات
وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعاً
له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمناقيش من قوله
في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به
الى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول
كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وقوله في سحرة موسى ما قال لا افضة
في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوماً يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله
فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه **قلت** تفسير الامام ابي
ابي جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي
في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله **وقد شرعت** في تفسير
جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المعقولة والاستنباطات والاشارات
والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البديع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى
غيره اصلاً وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة
له والله اسأل ان يعين على اكماله بمحمد وآله واذ قد انتهى بنا القول في ما اوردناه فلنختم هذا الكتاب

من هذا الكتاب **فلنختمه** بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه
غير ما ورد في اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي وحسنه
وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم
هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى **البقرة** اخرج ابن مردويه
والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير
في تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قلت ففي تصحيح الحاكم له
نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو
بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله
ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد يعضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفاً واخرج
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب
سجداً وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله
قولاً غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفاً قبل ان يبلغ
قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف
من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في رواة مالك بسند فيه
مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يتلونه حق تلاوته
قال يتبعونه حق اتباعه **واخرج** ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد
آخر اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفاً بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في ~~معصية~~
معصية الله **واخرج** احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولاً واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى
قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك
فيقول محمد وامته قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر
في شرح البخاري **واخرج** ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاذكروني اذكركم يقول اذكروني

ني

يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال ل
النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو
مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة نح
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين
فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله تعالى ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج
الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الحج اشهر معلومات
قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض
للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء
انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل
في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين
الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارأيت قول الله تعالى الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح
باحسان الثانية واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني
بسند لا بأس به عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي
بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
مرفوعا في قوله تعالى يؤت الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر
آل عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج
واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم
فقال من بر يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين
في العلم واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى والقناطير
المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال القنطار اثنا عشر الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض

في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال تقادون الى الجنة
وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى من استطاع
اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن
حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه
لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان يطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس
بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اهل البدع
واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله تعالى مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم
حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته
مثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فيأخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم
تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الآية النساء اخرج ابن ابي حاتم
وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان
لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال معاذ هكذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف
عه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة
فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال الم تسمع الآية التي
انزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل
واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة
فقال ما خلا الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامرأة كتب ملكا له شاهد من
مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قال قلت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم

الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان اذا نام ملك يأخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله تعالى يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اهل البدع والاهواء

والاهواء من هذه الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنو الجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهوره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله تعالى خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسأل العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي

فى حرمك ولتقتل من قطعك مرسل **الانفال** اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس قيل ومن الناس يا رسول الله قال اهل فارس واخرج الترمذى وضعفه عن ابى موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة
واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على
المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى واخرج ابو الشيخ
من طريق ابى المهدى عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى واخرين من دونهم
لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبرانى مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه
عن جده مرفوعا **براءة** اخرج الترمذى عن على قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن يوم الحج الاكبر قال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابى حاتم عن
المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد
والترمذى وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل
يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
واخرج ابن المبارك فى الزهد والطبرانى والبيهقى فى البعث عن عمران بن حصين وابى
هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة فى جنات عدن قال
قصر من لؤلؤة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء
فى كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين
فى كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام فى كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطى المؤمن فى كل غداة من القوة ما ياتى على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابى
سعيد قال اختلف رجلان فى المسجد الذى اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قباء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك
فقال هو مسجدى واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابى بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم
اتاهم فى مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا
الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجى بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن
جرير عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون **يونس**
اخرج مسلم عن صهيب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفى الباب عن ابى بن كعب وابى موسى

موسى الاشعرى وكعب بن عجرة وانس وابى هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة
وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته قال بفضل الله القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج
ابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انى اشتكى
صدرى قال اقرا القرآن يقول الله تعالى شفاء لما فى الصدور وله شاهد من حديث واثلة
بن الاسقع اخرجه البيهقى فى شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء
قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا فى الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع
الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابى هريرة قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله
تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون فى الله وورد مثله من
حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذى
وغيرهم عن ابى الدرداء انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى فى الحيوة الدنيا قال ما سالنى
عنها احد غيرك منذ انزلت هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهى بشراه
فى الحيوة الدنيا وبشراه فى الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة
عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن
عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم
الله واعملكم بطاعة الله واخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبى صلى الله
عليه وسلم لم ار شيئا اشد طلبا ولا احسن ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات
يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله اوصنى قال اذا عملت سيئة
فاتبعها حسنة تمحوها قلت يا رسول امن الحسنات لا اله الا الله قال هى افضل الحسنات
واخرج الطبرانى وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم
بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلايل
عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرنى عن النجوم
التى راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشئ حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل
الى اليهودى فقال خرتان وطارق والذيال وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب ومحمودا

وقابس والصروح والمصبح والفيلق والضيا والنور يعني اباه وامه راها في افق السماء
ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل
يا يوسف اذكر همك فقال وما ابرئ نفسي الرعد اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال
الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس
قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة
الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا
الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج
ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب
يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب
صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة
والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة
والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة
على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر
ابراهيم اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي
والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه
حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا

ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم
قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
في قوله تعالى كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج
مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل
الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي
وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ فقال على الصراط واخرج الطبراني
في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام
ولم يعمل فيها خطيئة الحجر اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد
الخدري انه سئل هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم
النار مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا
سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله
فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شواهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن
عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله
واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع
المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود
والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فوربك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله النحل اخرج ابن مردويه

عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب
امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسراء** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد
المقبري ان عبد الله ابن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا
شمسين فقال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رايت
هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل اناس قوم بامام لهم وكتاب ربهم
واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة
الاكل بالاصابع **واخرج** البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها **واخرج** احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة
الليل وملائكة النهار **واخرج** احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي
وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها **واخرج**
الشيخان وغيرهما عن انس قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي
امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار
مسافة اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كالمهل
قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه **واخرج** احمد عنه ايضا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد ولا حول
ولا قوة الا بالله **واخرج** احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات **واخرج** الطبراني مثله من حديث
سعد بن عبادة **واخرج** ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات **واخرج** احمد عن ابي
سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في
الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة **واخرج**
البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله تعالى في كتابه لوح من ذهب
مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف يضحك وعجبت لمن ذكر
الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه

ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله تعالى لمريم قد جعل ربك تحتك سريا
نهر اخرجه الله لتشرب منه **واخرج** مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا
وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون
بالانبياء والصالحين قبلهم **واخرج** احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون
نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال
اهل الدنيا في غفلة **واخرج** ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي
واثام نهران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر
واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم
يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسالته فقال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على
ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **واخرج**
مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل
اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض فذلك قوله تعالى
سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله
البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر
حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد **واخرج** البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله
انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد الترمذي وحسنه عن ابن الزبير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار **واخرج** احمد عن خريم
بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **قد افلح** اخرج ابن ابي حاتم عن مرة
البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة
قال ابن كثير غريب جدا **واخرج** احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا

وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق
ولكنه الذي يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف الله **واخرج** احمد والترمذي عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط
راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه
وتكبيره وتحميده ويتنحنح فيؤذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن
ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط **القصص** اخرج البزار
عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت
اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة
العنكبوت اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يخذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو
المنكر الذي كانوا ياتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن
حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية اسناده ضعيف **السجدة**
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى احسن كل شيء خلقه
قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها **واخرج** ابن جرير عن معاذ بن
جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل **واخرج**
الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال
قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وقوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه
الاحزاب اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى
نحبه **واخرج** الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجللهم
بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا**
اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام
امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة
واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها
خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي
قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك
الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا
واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله
برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية **واخرج** الطبراني وابن
جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل اين ابناء الستين
وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي
ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش واخرجه عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة
قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر
الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى كانهن بيض مكنون
قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف
الى الحوراء وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل
عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا
كذب وجهل محض والحاد في الدين وجراءة على الله وعلى رسوله **واخرج** الترمذي وغيره عن
سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث
واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم **واخرج**
عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
قال يزيدون عشرين الفا **واخرج** ابن عساكر عن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد
ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم
عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة **واخرج**
ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الآية
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشا الله ان يصعقوا قال هم الشهداء
غافر اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس
ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **شورى** اخرج احمد وغيره عن
علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة
او بلاء في الدنيا فبما كسبت قلوبكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه
في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل
اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار
والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
الدخان اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من
كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شاهد **واخرج** ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه
عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم
لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم **واخرج** ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف**
اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي
وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله
الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك
اخاك بما يكره قال افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن
فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول
هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب

بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا
هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد
في زوائد المسند عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين
واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم الآية **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله
اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله
قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية **واخرج** البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل
حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج
كربا ويرفع قوما ويضع آخرين **واخرج** ابن جرير من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله
من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما **واخرج**
البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله
في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة
ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث **واخرج**
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود **واخرج** الترمذي والنسائي عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينهما خمس مائة عام **واخرج** الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا انشأناهن انشاء عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا **واخرج** في الشمائل عن الحسن
قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة
لا يدخلها عجوز فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول
انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا **واخرج** ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد

عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربى واخرج الطبرانى
عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرنى عن قول الله تعالى حور عين قال حور بيض
عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرنى
عن قوله تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذى فى الاصداف الذى
لم تمسه الايدى قلت اخبرنى عن قوله تعالى فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت اخبرنى عن قوله تعالى كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذى
رايت فى داخل البيضة مما يلى القشر قلت اخبرنى عن قوله تعالى عربا اترابا قال هن اللاتى لى
قبضن فى دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات
محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون
تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنة** اخرج الترمذى وحسنه وابن ماجه وابن جرير
عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ولا يعصينك فى معروف قال النوح **الطلاق**
اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهى حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم تمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها
طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التى امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن **ن** اخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال كل شى كائن الى يوم القيمة
ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجرى بما هو
كائن الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكى السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما
فكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير
بسند فيه مبهم عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون
له سجدا **سال** اخرج احمد عن ابى سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذى نفسى بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون
اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا **المزمل** اخرج الطبرانى عن ابن عباس عن
النبى صلى الله عليه وسلم فاقرءوا ما تيسر منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر** اخرج
احمد والترمذى عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد
فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذى وحسنه والنسائى عن انس

عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل
ان اتقى فلا يجعل معى اله فمن اتقى ان يجعل معى الها كان اهلا ان اغفر له **عم** اخرج البزار
عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب
بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما مما تعدون **التكوير** اخرج ابن ابى حاتم
عن ابن بريدة بن ابى مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى قوله تعالى اذا الشمس كورت
قال كورت فى جهنم واذا النجوم انكدرت قال فى جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبى
صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله
انفطرت اخرج ابن جرير والطبرانى بسند ضعيف من طريق موسى ابن على بن رباح عن ابيه
عن جده ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لى اما غلام واما جارية قال فمن يشبه
اما اباه واما امه فقال النبى صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت فى الرحم احضرها
الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرات فى اى صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج
ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا
الاباء والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم فى رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذى
والحاكم وصححاه والنسائى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد اذا اذنب ذنبا
كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران
الذى ذكر الله فى القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان
وغيرهم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفى لفظ
عند ابن جرير ليس يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض
اخرج احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له
عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابى مالك الاشعرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد
واخرج الطبرانى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة
بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه فى كل يوم ستون وثلثمائة لحظة
يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **سبح** اخرج البزار عن جابر
بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد
انى رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هى الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها
واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفى الصحف الاولى قال النبى صلى الله عليه
وسلم كان هذا او كل هذا فى صحف ابرهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائى عن جابر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفه والشفع يوم النحر
قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة **واخرج** ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع
اليومان والوتر اليوم الثالث **واخرج** احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد**
اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة
قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد
بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها **الشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله تعالى قد افلح من زكاها
افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول [الله]
صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله
اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان
تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات**
اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان
لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم
الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا
ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقة **ارايت** اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد
بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
هم الذين يؤخرون عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى كثرة **النصر** اخرج احمد عن عباس قال
لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسي **الصمد** اخرج
ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب
لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فارى القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب واخرج
ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال

قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه
فذلك الوسواس الخناس **فهذا ما حضرني** من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها
وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد
من المرفوع في التفسير ايات من الكبير وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث الفتون طويل
جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة يتعلق به وقد اخرجه
النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع
منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرا
ئيليات الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير
ايات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل
بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق
واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه تفسير جميع القرآن او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من آخر ما نزل
اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم
كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه
واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفسر شيئا من القرآن الا
ايا علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارات
الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله اليه على لسان جبريل

وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب

البديع المثال ، المنيع المنال ، الفائق بحسن نظمه على عقود اللآل ، الجامع لفوائد ومحاسن
لم تجمع في كتاب قبله في العصر الخوال ، اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل ،
وبنيت فيه مصاعد يرتقى فيها الاشراف على مقاصده ويتوصل واركزت فيه مراصد تفتح
من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب المعقول ، وعباب المنقول ، وصواب كل قول مقبول ،
مخضت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودررها ، ومررت على رياض التفاسير
على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها ، وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها
ودررها ، ونقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت فقرها ، فلهذا تحصل
فيه من البدائع ما تبت عنده الاعناق بتا ، ويجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى ،
على اني لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب ، ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص
بلا ريب ، هذا واني في زمان ملا الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللؤم حتى جرى

منهم مجرى الدم من الجسد ، واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ،
لولا اشتعال النار فيما جاورت ، ما كان يعرف طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل
وطمعهم ، واعماهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه ، واكبوا على علم
الفلاسفة وتدارسوه ، يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبغى
ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا ٥٥٥

، اتمشى القوائم تحت عين لو آننا ، ونجن على قوالبها امرآة ،

ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة وقلوبا عن الحق مستكبرة ، واقوالا تصدر عنهم مفتراة
مزورة ، كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم ، كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون
اقوالهم واعمالهم ، فالعالم بينهم موجوم يتلاعب به الجهال والصبيان ، والكامل عندهم مذموم داخل
في كفة النقصان ، وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت ، والمصير حلسا من احلاس
البيوت ، ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار ، من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار
ولله القائل ، اداب على جمع الفضائل جاهدا ، وادم لها تعب القريحة والجسد ،
، واقصد بها وجه الاله ونفع من ، بلغته ممن جد فيها واجتهد ،
، واترك كلام الحاسدين وبغيهم ، هملا فبعد الموت ينقطع الحسد ،
وانا متضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما ختم باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان
يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله ، وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب
من امله ، ولا يخذل من انقطع عمن سواه واتم له ، قال مؤلفه تغمده الله برحمته ، واسكنه بحبوحة
جنته ، فرغت من تاليفه يوم السبت ثالث من عشري شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمئة

الجهال